

CORNELL  
UNIVERSITY  
LIBRARY

DS  
324  
K49  
H91  
1969  
v.1

Provided by the Library of Congress  
— Public Law 480 Program

72-961614

(vol. I)

PL-0  
11/79

على نعمة الحلو

# ابن حازم

بريه  
”عربستان“

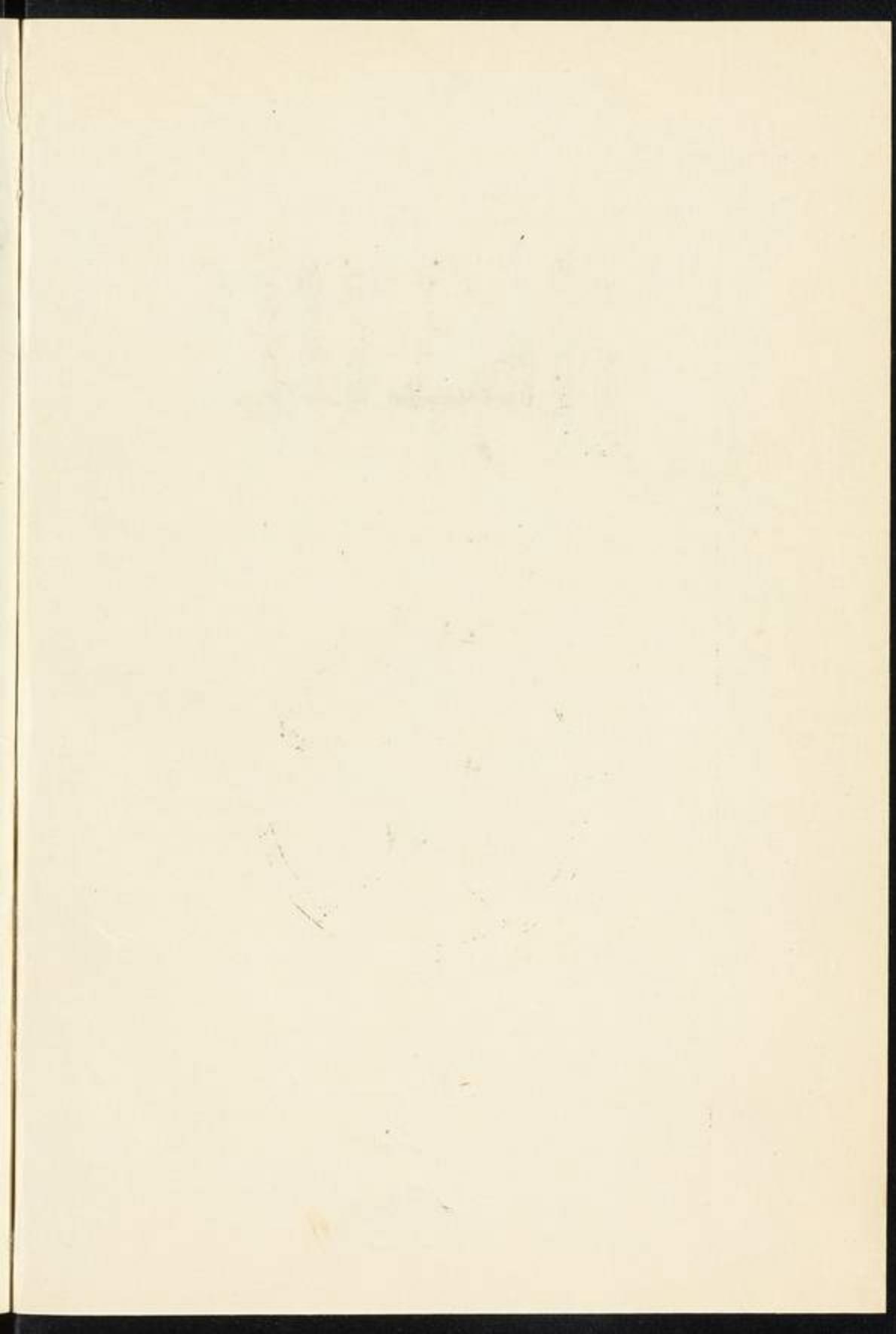


الجزء الأول

الناشر

دار البصري

بغداد



# البخاري

ـ عربستان

دراسة جغرافية لإقليم

تأليف

على نعمة الحاو

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٩٦٩

الناشر

دار البصري

بغداد

X NK

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي العربي الامين، الذي بعثه المولى هادياً للناس أجمعين. فرفع به شأن أمة العرب حيث اختار من بين إبنائها، فأعزها به وشرفها فجتمع الكلمة. . ووحد القلوب بعد تباعدها.. وارتقت به راية العدالة، وعلا منبر الحق، وأعد العرب - وهم قومه - ليكونوا حلة الرسالة السامية ، فأناروا بها ظلمة الدنيا ، وأنقذوا شعوبها من الضلال والشرك . فوحدوا الله ، وخفقت راية الاسلام على جميع الاصقاع فاستضلت بها الشعوب .

الا ان الحاقدين على هذه الأمة الكريمة لم يطقوها صبراً على رؤية ماوصلت اليه من وحدة ووحدة ، فدسوا الفتنة بين ابناءها . وأثاروا المصبيات التي دثرها الاسلام . وأججو الحقد ، وزينوا للحكام الابتعاد عن السماء فشملهم الله بالبلاء ، وديتهم بالصغار والقماء . وعملت الشعوبية الحاقدة بشتى أساليبها الخبيثة ، فأحدثت الفرقة والتمزق ، بعدها جمع الاسلام القلوب ، ووحد الهم . فأظهرت الطائفية تارة ، والقبيلية والإقليمية تارة أخرى . حتى امتلأت الصدور حقداً ، وأوحت بعض الامراء التعالي على شعوبهم . وحبيبت لهم

المناصب والكراسي ، فأعمت بصائرهم . وبذلك أحدثت فجوة كبيرة بينهم وبين  
شعوبهم . فاستغلها الحاقد والمotor ، وتسلل منها .

جر ذلك كله الويالات والنكبات على هذه الامة التي ذكرها الله سبحانه  
وتعالى في قرآن المجيد حيث قال «انتم امة واحدة» . فقسمت الى دويلات  
وامارات ، ومشيخات ، تنصب عليها ناس باعوا ضمائرهم للمستعبد الطامع يسومون  
الشعب أنواع العذاب . وعندما تحرك المطامع بعد أن أضحي العرب أضعف  
الخلق لتفرقهم ، وتبعثرون وتثبتن الحدود بارضهم .

وحلت نكبات . فنكبت الامة العربية يوم سُلخ منها اقليم الاحواز  
(عرستان) عن جسمها ، ويومها لم يتحرك العرب ابدا . ولم يستنكروا بذلك بل  
تركوا هذا الشعب الاعزل - الا من عقیدته - يقاسي آلام النكبة ، وبشاشة  
التعذيب ، متعرضاً لالوان الاضطهاد ، مكبلاً بالاصفاد . لا يستطيع حراكته  
لشلل القيد الذي كُلِّ فيه .

وكأن الأمر لا يعنيهم ... وكأن هؤلاء لم يكونوا عربا في يوم من الأيام ..  
وكأن امارتهم لم تكن عربية بمعناها ومميزاتها ، يسكنها أكثر من مليوني عربي .  
هذه الامارة التي ذكرها الكاتب الفرنسي (جان جاك بيريني) بقوله «في فجر هذا  
القرن ، كانت الضفة الشرقية لشط العرب يعاني ذلك جزيرة عبادان وحوض نهر  
فارون خاضعة لسيطرة شيخ عربي لبق شبه مستقل ، هو شيخ الحمرة التي  
أصبحت فيما بعد (هوارم شهر) . وكان هذا الشيخ يتبع ايران شكلا» (١).

ثم يقول «لقد كان جواب رضا شاه بهلوبي سنة ١٩٢٥ م ان نفى الشيخ  
خرزل الى طهران حيث مات بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت نفسه من

(١) الخليج العربي / ص ١٠٩ - ١١٠ .

من كل حقوقه كأمير مستقل . أما أراضيه فقد ضمت إلى الإمبراطورية الفارسية » (١) .

وأسدلت ستار النسيان على الاحواز ، وأحطناها بكثيف الدخان ، حتى لا نرى الحقيقة الناطقة بكل صورتها . وسفر الشعب ثوراته . وسارت قوافل الشهداء تروي أرض الأقليم بدمها الظاهر . والعرب كل العرب في صمت مطبق ، كصمت الموتى . . . ووسائل الإعلام العربية في هدوء يجري هناك ، وكأن هؤلاء ليسوا عرباً والقضية التي ضحوا من أجلها ليست قضيةعروبة كلها .

لنؤمن ، إنهم ليسوا عرباً . ولكن ألم تربط بهم برباط الإسلام العظيم ؟ فلم إذاً لم ترتفع الأصوات مستنكرة ما يفعل بهم ؟ في الوقت الذي نقيم الدنيا ونقعدوها من أجل الشعوب الإسلامية الأخرى .

ولنفرض أنهم ليسوا مسلمين . ألم ندافع عن قضايا الشعوب المستعبدة في العالم بداعم من قوميتنا الإنسانية ؟ ألم يكن هؤلاء شعب من شعوب الدنيا ؟ . فما الذي أقدمنا عن نصرتهم واغاثتهم ؟

إن العرب لم ولن يغتروا عن هذا التخاذل أبداً . لقد بخلوا على شعب الاحواز (عربستان) بدمعة واحدة ، في الوقت الذي ذرفوا فيه الدموع من أجل شعوب أخرى . . . دمعة واحدة لنواسي بها أم الشهيد وزوجته وابنائه ، دمعة واحدة لنخفف بها الآم المعذبين ، وشقاء المضطهدين ، حتى يعرفوا أنهم ليسوا وحيدين في هذا الوجود . بل إن لهم أخوة يواسونهم الشقاء والمذاب .

إن الدماء التي أريقت . . . والأرواح التي أزهقت ، نور يهدى السائرين  
لمواصلة النضال والعمل حتى النصر .

(١) المصدر المتقدم ص ١١٠ .

لقد قامى شعب الاحواز ( عربستان ) أنواع الويلاط والنكبات . انه  
شعب مناضل ، يعمل لليوم الذى يتحرر فيه من قيده ، وينطلق من سجنـه ،  
الى ركب العروبة المتحورة ...  
اليوم ... وشعب الاحواز يضحي بأبطاله وابنائه ...  
اليوم ... وشعب الاحواز . وقد ارتفع صوته لأول مرة ينادي العرب  
ويناشدهم ان ينصروه ...  
اليوم ... ونحن نستمع الى صرير القيد الذى كبلنا بها تكسـر .  
اليوم ... وقد تردد فى أرجاء الوطن العربى الكبير ، صوت المحدود  
المصطنع وهـى تحطم امام مسيرة الشعب الظافـر .  
اليوم ... ونحن في اشد مراحل كفاحنا العربـى يجب أن نتوجه الى  
شعب الاحواز الثـائـر بقلوبـنا ، ومشاعـرـنا نعلن لهم :  
انـا معـك .. أـيدـينا فيـ اـيـدـيـكـم ، وـاـنـكـ عـرب .. بـارـضـكـ وـسـماـئـكـ .. عـرب  
بـشـعـورـكـ وـقـكـيرـكـ .. عـربـ عـاصـيـكـ وـحـاضـرـكـ وـمـسـتـقـبـلـكـ .. اـيـهـاـ التـوـاقـونـ  
اـلـحـرـيـةـ وـالـاسـتـقـالـ .. اـيـهـاـ الـمـكـافـخـونـ منـ اـجـلـ كـرـامـتـكـ وـعـرـوـبـتـكـ ..  
اـيـهـاـ النـاطـقـونـ بـالـضـادـ رـغـمـ التـنـكـيلـ وـالـاضـطـهـادـ .. اـيـهـاـ الثـائـرـونـ عـلـىـ الـعـبـودـيـةـ  
وـالـذـلـ .. اـيـهـاـ الـمـتـطـلـمـونـ إـلـىـ غـدـ عـربـ مـشـرقـ .. اـيـهـاـ السـائـرـونـ فيـ درـوـبـ  
الـثـوـرـةـ .. يـامـنـ تـقـارـعـوـنـ جـحـافـلـ الـبـغـىـ بـاـيـعـانـكـ .. يـامـنـ تـقـطـلـعـوـنـ  
لـنـاـ مـنـ وـرـاءـ الـقـضـبـانـ ، وـأـسـوارـ سـجـنـكـ الرـهـيـبـ .. سـنـوـاـصـلـ مـعـكـ الجـهـادـ  
حـتـىـ تـنـطـلـقـوـاـ أـحـرـارـ .. عـربـ أـحـرـارـ كـاـخـلـقـكـ اللهـ .. اـنـ لمـ تـنـصـرـواـ فـيـ  
الـسـابـقـ .. فـنـحنـ الـيـوـمـ مـعـكـ .. سـاعـداـ بـسـاعـدـ .. حـتـىـ نـحـطمـ أـبـوـابـ  
سـجـنـكـ الـكـبـيرـ .

وـإـيمـانـاـ مـنـ بـمـواـصـلـةـ الـكـفـاحـ وـالـنـضـالـ وـالـعـمـلـ مـعـ شـعـبـ الـاحـواـزـ  
الـضـطـهـدـ .. وـمـنـ أـجـلـ أـنـ أـجـعـلـ قـضـيـةـ هـذـاـ شـعـبـ تـعـودـ إـلـىـ الـفـهـورـ بـعـدـ أـنـ

لها النسيان . وهذا الظهور والتحسّن لا يتم - والعرب يجهلون معالم هذا الاقليم العربي - لذا فاني وجدت نفسي مضطراً لأن أكتب عن هذه الارض ، بعد ان جهل معالمها العرب لطول مدة اعتيادها ، ولعدم تتبع العرب لما يجري فيها من الحوادث . فبحثت في مختلف المصادر العربية والاجنبية التي تناولتها ، وحققت بعض الواقع والحوادث ، فهيايات - وبد عملي متواصل طويل - مادة تفي للكتابة عن هذا الاقليم ، واظهاره الى الوجود بالشكل الذي يراه القاريء الكريم .

كنت افكر في اخراج ماتجتمع لدى من معلومات ووثائق بجزء واحد ، غير انني تراجعت عن ذلك ، وعزمت على اخراج عدة اجزاء تحمل اسم (بلاد الاحواز) وذلك يعود لسبعين :

أولها : ان اجعل الاحواز (عربستان) تعيش في أذهان العرب باستمرار كتعيش اختها العربية فلسطين . حيث اخراج جزء واحد يحرك الضمير العربي لفترة ، ثم يعود النسيان يلف الاقليم بطياته .

تانيها : لم أبلغ من اخراج هذه السلسلة الا ليطلع العرب عليها بأوسع نطاق ، وليقرأوها ، ويتعرفوا على هذا الاقليم . وان اخراج جزء واحد ضخم يكلف ثمناً كثيراً ، مما يجعل الكتاب لا يصل الى الغالبية لارتفاع سعره ، وهنا لا يتحقق الانتشار الكامل الذي نريده .

لهذين السببين عزمت على اخراج عدة اجزاء تستوفي معالم وحوادث الاحواز (عربستان) تخرج - بعون الله - تباعاً في المستقبل .

والجزء الذي بين يديك - أخي القاريء - وهو اول هذه الاجزاء يبحث عن جغرافية هذا الاقليم قديمة وحديثه ، وأصل تسميته ، وأدلة على كونه جزء من الوطن العربي الكبير ، وبعض الوثائق التاريخية التي وجدت مكانها على

صفحاته . ثم شرحا للاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، وتاريخ القبائل العربية وأنذاها . كل ذلك عرض بأسلوب مبسط متوازن فيه الإيجاز .

أخي القارئ ... إن هذا المجهود الذي أمامك لا يخلو من النقص ، فالكتاب الله وحده عسى أن ينال بعض رضاك ، وأملي كبير في معرفة رأيك فيه . .. عادتْه وأبوابه . حتى تشاركتني في إعداد الأجزاء القادمة ، لأن ما أكتبه ليس ملكالي وحدي . بل هو لك ؛ ولجميع العرب . لأننا نكتب عن أرض عربية نأمل تحررها قريبا ، وشعب عربي نرجو الله تعالى أن يوفقه بكفاحه ونضاله حتى تتحقق آماله وأهدافه . فالي اللقاء في صفحات الجزء القادم ومن الله المuron والتوفيق !

النجف الاشرف

علي نعمة الحلو

١٩٦٦/٨/١

## مقدمة الطبعة الثانية

كان صدور الجزء الاول من بلاد الاحواز تحسينا لمشاعر العرب بهذا القطر العربي السليم فقد ابرى بعض الكتاب للكتابه عن هذا الاقليم ومع ان اغلب المعلومات التي ذكروها كانت غير صحيحة وخاصة الذين كتبوا في القطر العربي السوري . الا انها كانت بادرة طيبة حيث ذكروا هذه الارض العربية السليلة ...

لقد توقفنا في مقدمة هذا الكتاب الاول من ان كتابتنا سوف تكون الشارة الاولى لبلده معركة الماجاهير العربية مع كيان العماله المتداعي في ايران من اجل حرية الاحواز وعروبتها .. وهذا بالفعل ما حصل حيث تتجه الانظار العربية اليوم الى الاحواز تساند شعبها وتدعمه من اجل نيل حريته .

كان صدور هذا الجزء حدثاً مهما في المكتبة العربية اذ لم يسبق ان كتب عن الاحواز باسهاب من قبل ولم يمض على صدور الكتاب عدة اشهر حتى نفذت جميع النسخ التي ارسلت الى القطر العراقي وكان عددها اكثر من ٩٠٠ نسخة وهذا اقبال لم ينله كتاب من قبل وهو ان دل على شيء فانما يدل على

الاهتمام المتزايد الذي اولته جماهيرنا العربية للجزء الاول . ولقد تلقينا العديد من الرسائل يطالب مرسولوها باعادة طبعه . الا ان الظروف القاسية التي منها قطعنا قبل السابع عشر من تموز لم تكن تساعد على اعادة الطبع او مجرد التفكير بذلك .

والى يوم عاود بعض الاخوان طلبهم السابق باعادة طبع هذا الجزء ونحن نزولا عند رغبتهم ولاهية هذا الجزء من موسوعتنا ومن اجل افاده جماهيرنا العربية اندركت قررتنا اعادة طبعه خدمة لقضية الاحواز قطعنا العريبي السليم اولا وتلبية لرغبة القراء العرب ثانياً . ونحن في الوقت الذي نعيده فيه طبع الجزء الاول نعاهد القارئ العربي باننا سنواصل السير في خدمة هذا الجزء العربي السليم نبرز حضارته ورقمه ايام كان قطراً هوذجا في الشرق وما يعانيه اليوم من ظلم واضطهاد وتمكيل ومحاربة في لقمة عيشه حتى يتحقق الله له النصر وتمود الاحواز جزء من الوطن العربي وليس ذلك بعيداً على شعبنا العربي الذي افمن شعوب العالم درومن التضحية والوفاء .

علي نعمة الحلو

النجف الاشرف

السبت ٣ / ٧ / ١٩٦٩

## أصل التسمية

عندما سكن العيلاميون هذه المنطقة سميت بلاد العلاميين أو الدولة العيلامية  
ثم سميت خوزستان .

وقال السيد سيف الله رشيديان : « هو ز كلمة لرستانية معنى الطائفة ، وهي  
 حتى اليوم تستعمل لدى أهالي لرستان <sup>(١)</sup> . ولعل كلمة (هوم) في الانكليزية ،  
 وكلمة (حوش) في العربية محرفة عن الكلمة (هوز) . كما أن (خوز) كذلك محرفة  
 عنها . وفيهم من كتب (داريوش) ان خوزستان مشهورة بهذا الاسم منذ أكثر  
 من ألفي سنة <sup>(٢)</sup> .

وكلمة خوزستان مؤلفة من مقطعين هما : (خوز) و (ستان) .

أما (خوز) فلها عدة معانٍ :

(أ) ان الخوز يقصد بها الطائفة أو الجماعة .

(ب) وخوز يقصد بها الموضع أو المكان .

(ج) الخوز تعني الخلبيط .

(د) ويقال : (ان الخوز ) قوم سكنوا هذا الاقليم منذ أقدم العصور

فسميت البلاد باسمهم <sup>(٣)</sup> .

أما الكلمة (ستان) فعانيها عدة أيضاً :

(١) لرستان - أقليم او منطقة الاكراد . والایرانيون يسمون الاكراد بالار .

(٢) بغرافياتي خوزستان - فارسي - ص ٩

(٣) قال بشار بن برد يصف سكان واسط ومدن شرق الاقوام :

اينهم المروف من اهل واسط وواسط مأوى كل علچ وساقط  
علوج وابساط خوز تجمعت شرار عباد الله من كل غايط

(أ) ان الاستان يقصد به اللواء .

(ب) الاستان يعني البلاد .

(ج) وبزعم (مؤيد الري) ان معنى الاستان هو (المأوى) ، ومنه يقال

(وها استان كرفت) اذا أصاب موضعًا يأوي اليه .

(د) أما حزنة الاصفهاني ، فيرى ان الاستان والكورة واحد ، مثل :  
شهرستان . طبرستان . ومثال ذلك ، ان رقعة فارس خمسة أستانين احدها  
استان (دارا بمفرد) ، ثم ينقسم الاستان الى رستاق ، وينقسم الرستاق  
الى طسا سيج ، وينقسم كل طسوج الى عدة قرى ، مثل (اصطخر)  
استان من أستانين فارس ، و (يزد) رستاق من رستاق (اصطخر) ونائين  
وقرى معها طسوج من طساجي رستاق (يزد) ، و (نياشتانية) قرية من  
قرى طسوج (نائين) .

وقد اطلق بعض الشعراء القدامى اسم (شکرستان) على هذا الاقليم لكثرته  
السكر فيه ، وقد ذكرها الشاعر الفارسي السيد (نظائي) في ديوانه (هفت بیکر) بقوله :

«لب لعلى جو لالة درستان خنده آش خون بهای خوزستان»<sup>(١)</sup>  
وترجمة هذا البيت بالعربية نثرا «ان شفتني محبوبتی کل المصباح في بستان ،  
وضحكتها كصفاء وبهاء خوزستان» .

ومن شعره أيضاً :

«رهانی بود در تنکیش زوری

جو خوزستانی اندر جشم موری »

(١) هذه القصيدة لحنت منذ سنة او أكثر بتلليل واصبحت من الاغاني الشائعة في ايران .

« نکو شکر حکایت مختصر کن  
 جو کفتی سوی خوزستان کندر کن »  
 « زبس خنده که شهدش بر شکر زد  
 بخوزستان شد افغان طبر زد »  
 « بخوزستان در آمد خواجه سر  
 مست طبر زد میر بود و قد مجیست »

وترجمة هذه الابيات بالعربية « كانت الحرية والطلافة في تكيسش (١)  
 مثل الخوزستاني في عين النملة . لاتقل سكر واختصر الحكاية . فإذا فلتها فستطرق  
 خوزستان . فان الضحكة فيها يضاف على شعدها سكر خوزستان ، وبذلك  
 يحزن او يأسف الطبر (البلطة) وهي في (القند) يعمل . وقد عبر الخواجة يوماً في  
 خوزستان فكان شرابه السكر وحمل معه القند » .

ويقال ان (هوز) يقصد بها السكر . وكذلك اطلق الاسم على الارض .  
 ثم حرفت الى (خوز) ، وكثيراً ما يقال في النسبة الى هذه الارض ( هوزى )  
 او (خوزى) .

وعندما نزحت القبائل العربية الى هذا الاقليم قبل الاسلام اطلقت عليه  
 اسم (الاخواز) . وقد ذكرها العرب في اشعارهم . فقال احمد :

لا ترجعن الى الاخواز (٢) ثانية  
 وقمقعن الذى في جانب السوق  
 ونهر بط الذى أمسى يورقني  
 فيه البعض بلسب غير تشيفق

(١) اسم مضيق قديم .

(٢) وجدنا في بعض الكتب كفتح البلدان للبلذري ان البيت « لا ترجعني الى الاخواز ..

فَاذِي وَعَدْتَهُ نَفْسَهُ طَمِعاً

مِنْ الْحَصِينِي أَوْ عَمَرَوْ بَصَدُوقِ

وَقَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجِمِهِ (الْأَهْوَازِ) أَخْرَهُ (زَائِي)، وَهُوَ جَمْعُ (هَوْزِ)،  
وَاصْلَهُ (حَوْزِ)، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْفَرَسِ مِنْ هَذِهِ الْفَلْقَةِ غَيْرَ تَحْتَهَا حَتَّى اذْهَبَتْ أَصْلَهَا جَمْلَةً  
لَا نَهُ لِيْسَ فِي كَلَامِ الْفَرَسِ (حَاءَ) مَهْمَلَةً، وَإِذَا تَكَلَّمُوا بِكَلْمَةِ فِيهَا (حَاءَ) قَلْبُوهَا  
(هَاءَ)، فَقَالُوا فِي (حَسْنِ) هَسْنٍ وَفِي مُحَمَّدٍ مُهَمَّدٍ، ثُمَّ تَلَقَّفُهَا مِنْهُمُ الْعَرَبُ فَقَلْبَتْ بِحُكْمِ  
الْكَثْرَةِ فِي الْاسْتِعْمَالِ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (الْأَهْوَازِ) اسْبَاعُ رِبَّا سَمِّيَّ بِهِ فِي أَيَّامِ  
الْإِسْلَامِ<sup>(۱)</sup>.

وَتَطَلُّقُ كَلْمَةُ الْأَهْوَازِ عَلَى الْأَقْلِيمِ بِاسْرِهِ، وَأَمَّا الْبَلْدَةُ يَغْلِبُ عَلَيْهَا هَذَا  
الْاسْمُ، وَعِنْدَ الْعَامَةِ أَنَّاهُ (سُوقُ الْأَهْوَازِ).

وَاصْلُ (الْحَوْزِ) عِنْدَ الْعَرَبِ مَصْدَرُ (حَازِ) الرَّجُلِ الشَّيْءِ يَحْوِزُهُ حَوْزًا إِذَا  
حَصَلَهُ وَمَلَكَهُ.

وَقَالَ أَبُو مُنْصُورُ الْأَزْهَرِيُّ «الْحَوْزُ فِي الْأَرْضِينَ أَنْ يَتَخَذَهَا رَجُلٌ وَيَبْيَنُ  
حَدُودَهَا فَيَسْتَحِقُهَا فَلَا يَكُونُ لَهُ دِرْدُ فِيهَا حَقٌّ، فَذَلِكُ (الْحَوْزُ)، هَذَا لَفْظُ حَكَاهُ  
شَمْرُ بْنُ حَمْدَوِيَّةَ».

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ (الْأَهْوَازِ) سَبْعُ كُورٍ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَفَارَسِ وَكُلُّ  
كُورَةٍ<sup>(۲)</sup> مِنْهَا اسْمٌ وَيَجْمِعُنَ (الْأَهْوَازِ) وَلَا يَفْرَدُ الْوَاحِدُ مِنْهُنَّ بِحَوْزَةِ.

(۱) مَعْجِمُ الْبَلْدَانِ / جِ ۱ / صِ ۱۳۲

(۲) ذَكَرَ حَزَّةُ الْأَصْنَهَانِيُّ أَنَّ الْكُورَةَ اسْمٌ فَارِسِيٌّ بَحْتٌ، يَقْعُدُ عَلَى قَسْمٍ مِنْ أَقْسَمِ الْأَسْتَانِ،  
وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ وَجَعَلُوهَا اسْمًا لِلْأَسْتَانِ، كَمَا اسْتَعْمَلَتِ الْأَقْلِيمُ مِنْ الْبَلْوَانِيَّينَ فَجَعَلُوهُ  
اسْمًا (لِلْكَشْخَرِ). فَإِنَّمَا الْكُورَةَ وَالْأَسْتَانَ وَاحِدٌ. وَيَقُولُ يَاقُوتُ فِي مَعْجِمِهِ «الْكُورَةُ كُلُّ  
صَقْعٍ يَسْتَعْمِلُ عَلَى عَدَةِ قُرَىٰ، وَلَا يَبْدُ لِتَلْكَ الْقُرَىٰ مِنْ تَصْبَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ أَوْ نَهْرٍ يَجْمِعُ أَمْهَا،  
وَذَلِكَ اسْمُ الْكُورَةِ». كَقَوْلَهُمْ (دارِ بَحْرَد) مَدِينَةُ بَنَارَسِ.

فالأصل إذاً في اسم الأقليم هو (الاحواز) ، وهو اسمه العربي، أما ما يطلقه البعض في الوقت الحاضر على الأقليم (عربستان) معتقداً بأنه يؤكّدعروبة الأقليم بتسميته . فأنما أقول أن من يطلق (عربستان) على الأقليم إنما يعمل على تزييف وتأكيّد فارسية التسمية ، لأنّ الفرس هم الذين اطلقوا كلمة (عربستان) على الاحواز لتميّزها عن غيرها من المناطق . فعربستان تعني (بلاد العرب) أو أقليم العرب . وقد ذهب السيد جان جاك بيرري في هذا الخطأ أيضاً حيث يقول عندما يتعرّض إلى تسمية الأقليم بعربستان «عندما نزل العرب هذا الأقليم حلو على اعطاء اسمهم له»<sup>(١)</sup> .

والعرب اليوم يستعملون كلمة (الاحواز) في تسمية الأقليم ، ويعد سبب ذلك هو ان النطق بالاحواز آخف على اللسان من الاحواز . وهذا الاسم اي الاحواز يتعدد اليوم على ألسنة اغلب عرب الأقليم ومناطق العراق . واني في الوقت الذي اظهر فيه هذه الحقيقة الى الوجود بعد ان طمست معالمها الأحداث ، وسرى اليها النسيان . ادعو جميع العرب الى استعمال كلمة (الاحواز) في تسمية الأقليم بدلاً عن كل كلمة تطلق عليه . واتوجه الى جميع العاملين في قضية الاحواز العربية وشعبها الحر الشائر الى الرجوع عن كلمة (عربستان) التي تتصدر كراساتهم ونشراتهم . واستعمال (الاحواز) عوضاً عنها حتى يستكمل عملهمعروبة . وان ينوهوا عن ذلك ، ويكتفوا من استعمال كلمة (الاحواز) حتى يعرف الشعب الذي ينطقون باسمه الحقائق التي ضاعت عليه . وان اي تردد في استبدال

ونحو (نهر الملك) فإنه نهر عظيم يخرج من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلثمائة فربة ، وقال لذلك جيمه (نهر الملك) . وما اشبه ذلك .

(١) الخليج العربي / ص ٨٢

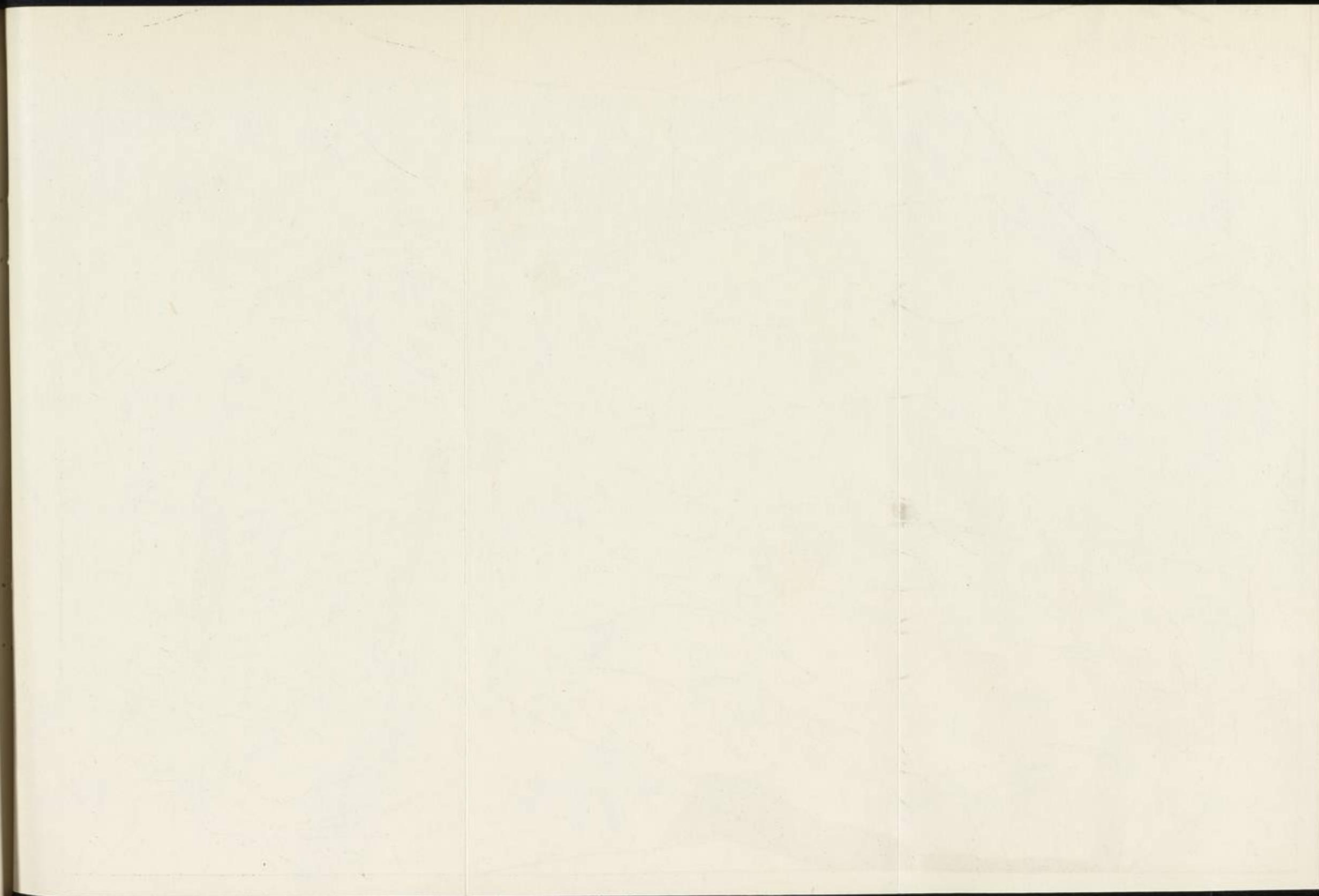
(الاحواز) بعربستان في الكتابة والتسمية سيعملني أؤكد بأن هؤلاء العاملين في مجالات العمل الثوري على ارض (الاحواز) لم يدركوا بهذه المعنى واجبهم العربي المقدس ، وانهم يساعدون - دروا بذلك ام لم يدروا - على قتل روحعروبة في النفوس وطمس معالم هذا الاقليم العربية .

כט ב' קידוש

خريطة الأحواز

卷之三

جبال کردستان



## الموقع والحدود

قال أونولد ولسن : -

تحتلال عربستان عن ایران  
اختلاف المائیا عن اسبانيا

يقع أقليم الاحواز في نصف الكرة الشمالي ضمن المنطقة المعتمدة  
الشماليّة ، بين درجة ٣٠ - ٣٢ شمال خط الاستواء ، وبين ٤٦ - ٥١ شرق  
(كرينويج) ، وبين ٤٤ - ٤٩ شرق باريس .

وموقع الاحواز الى ایران في جنوب وجنوب غرب ایران ، تفصله  
عنہ سلاسل من الجبال وکأنها « حائل محبط بهذا الاقليم تفصله عن فارس  
وعراق العجم »<sup>(١)</sup> .

واما بالنسبة الى الوطن العربي ، فالى الجنوب الشرقي من الجمهورية العراقية  
التي هي جزء من هذا الوطن العربي الكبير .

والاحواز اقليم عربي ياضيه وحاضره . فمنذ القدم كانت عربية والدليل  
على ذلك :

١ - عدم وجود حدود طبيعية بين الاحواز والوطن العربي كا هي

(١) جغرافيائي خوزستان / سيد الله رشيديان .

تأريخ جغرافيائي خوزستان / سيد محمد علي شوشتر امام .

بينه وبين ايران حيث سلاسل الجبال في الشمال والشمال الشرقي اما باتجاه الوطن العربي فارض متصلة .

## ٢ - تقارب وتشابه المناخ .

٣ - ولما كان المناخ متقارباً ومتشابهاً ، فالنباتات التي تتأثر بالمناخ متقاربة ومتتشابهة ، وما تخيل الاحواز الامتداد لتخيل لواء البصرة العربي .

٤ - وحدة اللغة - فاللغة العربية هي السائدة في الاحواز ، وهي لغة

غالبية سكانه .

٥ - وحدة التاريخ - « فربستان (الاحواز) صرت مع الوطن العربي في مراحل واحدة منذ أيام العيلاميين والسموريين والكلدائين؛ ويؤلف القسم الذي تغسله مياه قارون مع بلاد ما بين النهرين وحدة اقتصادية شاركت سابقاً في الإزدهار السومري والكلداني ، كما أنها وقعت كلها تحت سلطان الفرس عندما اسروا على يد كورش وداريوس امبراطوريتهم العظيمة وأثر احتطاط هؤلاء خضعت للعرب الذين امتد سلطانهم عبر ايران حتى الهندوس » (١) .

## ٦ - وحدة الجغرافية :

(أ) قال ابن حوقل « وما كان من حدود عبادان الى الانبار مواجهاً لنجد والمحجاز على ديار اسد وطيء وتميم وسائر قبائل مصر فنـ بادية العراق (٢) .

(ب) وقال نفس السcribe عن ديار العرب « واما المسافات بديار العرب فان الذى يحيط بها من عبادان الى البحرين نحو احدى عشرة مرحلة ،

(١) الخليج العربي ص ٩٨ جان جاك بيربي

(٢) صورة الارض ص ٢٩

ومن البحرين الى عمان نحو شهر ، ومن عمان الى اوائل مهرة نحو مائة فرسخ ، وسمعت ابا القاسم البصري يقول «من عمان الى عدن سبعة فرسخ منها خمسون فرسخا الى المسقط عاصمة ، وخمسون لاساكن فيها الى اول بلدة مهرة وهي الشحر ، وطولاها اربع مائة فرسخ والعرض في جميع ذلك خمسة فراسخ الى ثلاثة فراسخ ، وكثيراً ملء ، ومن اخر الشحر الى عدن مائة فرسخ ، ومن عدن الى جدة الى ساحل الجحفة نحو خمس مراحل . ومن ساحل الجحفة الى الجار ثلاثة مراحل . ومن الجار الى ابلة عشرة مراحلة ومن ابلة الى بالس نحو عشرين مراحلة . ومن بالس الى الكوفة نحو عشرين مراحلة . ومن الكوفة الى البصرة اثنتا عشرة مراحلة ومن البصرة الى عبادان مراحلتان وهذا هو دائرةها . وما يحيط بها » (١).

(ج) قال السيد ابن عابدين الدمشقي « ... المنطقة الممتدة طولاً شمالاً ، وجنوباً من الحديقة على دجلة الى عبادان . والممتدة غرباً وشرقاً من القادسية الى حلوان ، فيكون السائر من تكريت على النهاية الشالية للعراق الى عبادان وهي على النهاية الجنوبية منه ، على شكل تقويس الحد الشرقي بمسافة شهر تكون منطقة جغرافية واحدة » (٢) .

(د) جاء في مناهل الضرب في انساب العرب عند ذكر حدود جزيرة العرب « ... ومن بحر الى عبادان اخر قرى العراق ، وهي المضروب فيما المثل ما وراء عبادان قرية نحو خمسة عشر يوماً . ومن عبادان الى البصرة نحو مراحلتين » (٣) .

(١) صورة الارض ص ٤٥ - ٤٦ ابن حوقل .

(٢) عنوان الحد في احوال بغداد والبصرة ونجف .

بلغ الارب ط ٣ ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) ص ٢١ - السيد جعفر بن محمد الاعرجي - مخطوط .

(ه) وفي المصدر المتقدم ص ٣٩٣ « . . . منهم عباد بن الحسين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » .

(و) «ان عربستان الغربية (الاحواز) هي طرف الهملا الخصيب الذي يبدأ عند المسؤول الفلسطينية وينتهي عندها ماراً ببنان وسورية والعراق . كما وصفه (بيير روندو) وهو يجتاز ما بين الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط منطقة هي في ثلاثة ارباعها صحراوية . وفي العصور الحديثة لم تستطع المركزية المتطرفة التي تتبعها كل من بغداد وطهران ان تحاول دون اظهار الروابط الوثيقة المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب . هذه الروابط التي خلقها عندهم النهر العظيم والبحر الوردي » (١)

(ز) « والخليج الذي يشبه الى حد بعيد بحيرة بدون عمق ، انما هو امتداد لانهار القديمة الكبيرة دجلة والفرات وقارون ، وقد بيأ كانت هذه الانهار تعذى الخليج بعياتها كل واحد منها على حدة ، غير ان ماحملته من رواسب مع مياهها حسر مياه البحر عن الشاطئ بمعدل ثلاثة كيلومترات كل قرن ... وكان ان التقت هذه الانهار مع بعضها بعيدا عن الخليج مشكلة لسانا مائيا زاهيا سمي : شاطئ العرب او شط العرب » (٢).

(ج) «... تملک هی وحدة التأريخ والجغرافية والاقتصاد لمنطقة شط العرب ووحدة اللغة وطريقة التفكير عند سكانها . ووجود البترول في جوفها . حتى وحدة المغامرات البحرية التي تمثلت عند السندياد البحري صاحب الرحلات السابع ، التي وصلتنا عن طريق قصة (الف ليلة وليلة) وهي تروي لنا على طريقة الاساطير قصص السندياد البحري التي تتضمن حقائق غريبة عن السفر

(١) الخليج العربي - ص ٩٨ .

(٢) الخليج العربي - ص ١٩ - ٢٠ .

في البحر ، وابطأها جميعاً تجاري شعما من بغداد والشمال لا تشينهم صعوبة عن ركوب البحر والسفر إلى أقصى أنحاء المعمورة سعياً وراء مبادرات تجارية راجحة » (١) .

(ط) قال المقدسي « .. واما البصرة فمن مدنهما الايلة ، شق عثمان ، زيان . بدران . بيان نهر الملك . دبا ، نهر الامير ، ابو الخصيب ، سليمانان . عبادان . المطوعة والقنديل . المفتح ، الجعفرية ، واما واسط فمن مدنهما: فم الصلح ودمكان قراقبة ، باذين السكر ، الطيب ، قرقوب . قرية الرمل . نهر تيري . هبيان(هليار) بسامية وبسامي » (٢) .

(ي) وما عبادان التي قيل ما وراء عبادان قرية الا قرية من قرى الاحواز ، وكل الاحواز عربية تخدّها من البلاد الإيرانية تستر . وقد كان الفرس يسمونها عربستان ، اي بلاد العرب . وما انفصلت عن العراق الا في عام

« ١٨٢١ م ... »

وكانت هذه الجهة كجزء من العراق إلى معاهدة « ارض الروم » عام ١٨٢١ المعقودة بين العثمانيين والإيرانيين والتي بموجبها تنازلت إيران عن منطقة السليمانية في شرق العراق لحاجة العثمانيين إلى الإيرانيين عن الاحواز في جنوب العراق ولم يمس هذا التنازل شط العرب . كما لم يكن لذلك التنازل محل الا على الورق حيث بقيت تلك الامارة عربية لا تقر بشيء مما وقع » (٣) .

(١) الخليج العربي - ص ٩٨ .

(٢) احسن التقاسيم - ص ١١٤ .

(٣) العراق والمرودة - ص ١٢ - ١٣ - الشيخ علي الشرقي .

والذيزيد ان تذكره ان المعاهدة التي اشار إليها المؤلف عقدت يوم ١٨٤٧/٥/٣١ وليس عام ١٨٢١ م .

٧ - جاء في الرضاعيات والثراجيات «ان سواد خوزستان (الاحواز) وسواد العراق وحلب الشام منطقة خراجية واحدة» (١) .

٨ - يروى (ناصر خسرو) انه قد حل في عبادان سنة ٥٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م وكانت جيابتها قد بلغت اربعينه وواحد واربعين الف دينار دفعت الى بيت مال البصرة (٢) .

٩ - الروابط الدينية . . . العادات والتقاليد . . . وحدة الاهداف والمصالح المشتركة . . . الخ .  
اما حدود الاحواز :

في الشمال جبال لرستان . ومن الجنوب الخليج العربي ، ومن الشرق جبال البختيارية . ومن الغرب الجمهورية العراقية بلوائهما البصرة والعماره .

ولقد نصت على هذه الحدود جميع الكتب الفارسية التي تناولت هذا القليم بالبحث ، منها جغرافية ايران ص ١٩٦ ، وجغرافياني خوزستان للسيد رشیدیان صفحة ١١ ، وتاريخ جغرافياني خوزستان للسيد محمد علي امام شوشتر وغيرها .

كان بعض الجغرافيين الذين كتبوا عن هذا القليم ذكروا هذه الحدود اكثراً دقة امثال المقدسي وابن خرداذبة والمستوفى والاصطخري وابن حوقل الذي كان يكون اكثراً تحديداً ودقة فيقول عند ذكر حدود القليم «اما حدود خوزستان (الاحواز) وحملها مما يجاورها من البقاع المضافة اليها ، فان شرقها حد فارس وأصفهان . وبينها وبين حد فارس من حد اصفهان نهر طاب .

(١) من ٣٤٧ .

(٢) سفر نامه ناصر خسرو - ص ١٠٠ - ناصر خسرو .

وهو الحد الى قرب مهربان ، ولهذا النهر رستاق كبير وفاحة واسعة ، وهو نهر عميق عليه جسر من خشب معلق بين السهاء والماء ، وبينه وبين الماء نحو عشرة اذرع يعبر عليه السيارة من تلك الناحية والجنازون بها . ثم يصير الحد بين الدورق ومهربان على الظهر الى البحر . وغربيها حد رستاق واسط واعمالها ودور الرامي ، وشماليها حد الصيمرة والكرج واللور حتى يتصل على حدود الجبال الى أصبهان . على انه يقال ان اللور واعمالها كانت من خوزستان (الاحواز) خولت الى الجبال .

وحد خوزستان (الاحواز) مما يلي فارس واصبهان وحدود الجبال من واسط على خط مستقيم من التربع ، الا ان الحد الجنوبي من حد عبادان الى رستاق واسط يصير مغروطياً فيضيق في التربع عما قبله ، وفيه من حد الجنوب أيضاً من حد عبادان على البحر الى حد فارس تقويس يسير في الزاوية وينتهي هذا الحد أخذناً الى الغرب ذاهباً الى الدجلة يمادي بيان . ثم ينطفف من وراء المفتح والمدار الى ان يتصل برستاق واسط من حيث ابتدائه <sup>(١)</sup> .

---

(١) صورة الارض - ص ٢٢٥

## المساحة و السكان

تبلغ مساحة الاحواز (١٥٩٦٠) الف كم مربع . حيث ان طولها (٤٢٠) كيلومتر ، وعرضها (٣٨٠) كيلومتر .

وذكر البستانى في دائرة معارفه من ان مساحة الاحواز (٢٩) الف ميل مربع ، وان طولها من الجبال الشرقية حتى غرب مدينة الحوزة (٢٥٠) ميلاً وعرضها من الجبال الشمالية حتى الخليج (٢١٠) أميال فإذا ما ضربنا الطول الذي اورده البستانى في العرض الذي ذكره لوجدنا ان مساحة الاحواز تصبح (٥٢٥٠٠) الف ميل مربع . لا كما ذكره (٢٩) الف ميل مربع . وخارج الطول والعرض على صوته .

والسيد محمد علي امام شوشتر يتعرض الى مساحة الاقليم في كتابة تاريخ جغرافياني خوزستان فيذكر ان المساحة (٣٥) الف ميل مربع وهذا غير صحيح أيضاً . وان ما ذكرناه مقارب الى حد كبير من المساحة الحقيقة ان لم نقل هي بعينها .

ويذكر (ابن حوقل) المسافات بين مدن الاقليم فيقول « واما المسافات بها فان من خوزستان (الاحواز) الى العراق طريقين شارعين ، احدهما الى البصرة ثم الى بغداد ، والآخر الى واسط ثم الى بغداد ، فاما طريق البصرة فانك تأخذ من (الرجان) الى (آمسك) قرية مرحلتين خفيتين ، ثم الى (ديرا) مرحلة ، و (ديرا) قرية ، ثم منها الى الدورق مرحلة ، والدورق مدينة كثيرة الاهل ، وهى مدينة الرستاق المعروفة بسرق . ثم من الدورق الى خان من دونها تنزله السابله يعرف (بخان نصفين) مرحلة ومن الباسيان الى (حصن مهدي) مرحلتان ومن حصن مهدي الى (بيان) مرحلة .

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من (الرجان) الى (سوق سنبيل)  
 مرحلة ، ومنها الى (رامهرمز) مرحلة ، من (رامهرمز) الى عسکر مکرم ثلاثة  
 مراحل . ومن عسکر مکرم الى تست مرحلة ، ومن تست الى جندیسابور مرحلة  
 ومن جندیسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن  
 قرقوب الى الطیب مرحلة ويتصل بعمل واسط . ومن العسکر الى واسط طريق  
 أخر من هذا الطريق ولا يمر على تست ، وانما ذكرت هذا المسلك لأنني قصدت  
 ذكر المسافة بين المدن ولم أرد نفس الطريق الى بغداد . فكان هذا اجمع لما اردته  
 ومن العسکر الى (أيدج) أربع مراحل ، ومن العسکر الى الاهواز مرحلة ، ومن  
 الاهواز الى (ازم) مرحلة . ومن الاهواز الى الدورق أربع مراحل . ومن  
 عسکر مکرم الى الدورق نحو اربع مراحل . ومن الاهواز الى رامهرمز نحو  
 ثلاثة مراحل أيضا ، لأن الاهواز وعسکر مکرم في سمت واحد ، ورام هرمز  
 منها كحدى زوايا المثلثة . ومن عسکر مکرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن  
 تدی سوق الأربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة . ومن الاهواز الى نهر تبری يوم ،  
 ومن السوس الى بصرنا أقل من مرحلة . ومن السوس الى برذون مرحلة خفيفة  
 ومن السوس الى متوات مرحلة . . فهذه جميع المسافات بها (١) .

أما عدد سكان الأقليم فعددهم ٣٥ مليون عربي حسب احصاء سنة  
 ١٩٦٢ م ، وقرابة ١٠٠ ألف ایراني . أغلبهم جاء الأقليم بعد استيلاء ایران عليه  
 أيام رضا شاه بهلوی . ليكونوا شوكة في جنوب العرب وليسبطروا على  
 اقتصاديات الأقليم ، ولینافسوا العرب في رزقهم وكسبهم ، ولیكونوا عونا  
 للحكومة تحصي تحركات العرب .

ومع وجود الايرانيين والأكراد في الأقليم ، الا ان العرب يشكلون غالبية  
 السكان العظمى .

(١) صورة الارض - ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

## السطح

ينقسم سطح الاحواز الى :

### ١- الاراضي الرسوية :

وتشمل مساحات كثيرة من سطح الاحواز . وهي مناطق خصبة صالحة للزراعة . تكونت من ترسبات الأنهر الكثيرة في الأقاليم . يصفها ابن حوقل فيقول «ما بعد من دجلة الى ناحية الشمال فهو أيس وأصح ، وما كان الى الدجلة أقرب فهو من جنس أرض البصرة في التسبخ» (١) .

### ٢- المنطقة الجبلية :

تقع سلاسل الجبال في شمال وشمال شرق الأقاليم حيث تكون حدوداً طبيعية بينه وبين ايران ، وتشعب هذه الجبال حيث تصل جبال البحتارية في (شرق الأقاليم) بجبال لرستان في شمال وشمال شرق الأقاليم . وأكثر هذه الجبال اما أن تكون ملحية او كلسية ، وفيها عيون كبريتية وآبار البترول وبعض المعادن . واسم هذه السلاسل :

#### (أ) جبال مزبورة :

واشهر جبال هذه السلسلة جبل (منار) الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من اربعة آلاف قدم . وتعتبر هذه السلسلة بمحاذاة نهر (دز) من الشمال الى الجنوب ، وتتصل بجبل (قلعة دلا) الذي ينتهي عند نهر کارون .

(١) صورة الارض - ص ٢٢٨ .

(ب) جبال ليلي :

تقع في شرقى جبل (منار) وشمال سلسلة (هفت تنان) ، وتحتند موازية لنهر (دز) ، وتتصل من الجنوب الشرقى بجبل سفید (الجبل الابيض) المحاذى لنهر كارون .

(م) هفت تنان :

وتدعى هذه السلسلة ايضاً (کوه زرد بختياري)أى الجبل الملون، وتتصل بجبل (شارى) .

(د) جبال منكشت :

تقع هذه السلسلة جنوب غربى كارون . وتكون موازية الى جبل سفید وسلامل الجبال الشرقية تسكنها قبائل البختيارية . وهى قبائل ايرانية معروفة بالقوة ، سميت باسمها هذه السلاسل .

اما سلامل الجبال الشهالية الشرقية فتسكنها قبائل اللو (اللور)أى الاكراد وعن طريق هذه الجبال ، وبواسطة الأنفاق التي عملت بعد احتلال الأقليم من قبل ايران تتصل الاحواز بایران . كطريق رامهرمز وطريق بهبهان الذي يوصل الى منطقى (دشت) و (أصبهان). و تستعمل الحمير والبغال عند الانتقال في هذه المناطق لوعورتها الشديدة .

## المناخ

يعتبر مناخ الاحواز على العموم  
بارد في الشتاء حار في الصيف .  
امطاره شتائية وربيعية . اما في  
فصل الربيع والخريف فمناخ معتدل  
لطيف .

قال ابن حوقل عن مناخ الاحواز « ليس بخوزستان (الاحواز) موضع  
يمجد فيه الماء ، ولا يقع منه الثلج ولا يخلو من النخيل (١) .  
ويمكن تقسيم الاحواز الى اربعة مناطق مناخية :  
١ - المنطقة الشمالية .

مناخها في الشتاء بارد قارص ، شديد البرودة ، تتساقط الثلوج على قمم  
الجبال . اما في الصيف فمعتدل . واسباب تلك البرودة في الشتاء، وذلك الاعتدل  
في الصيف . يعود الى ان المنطقة جبلية اولاً ، ومحاذية لايران المعروفة ببرودتها  
ثانياً . اما أمطار هذه المنطقة فغالبها شتائية ، ويسقط بعضها في فصل الربيع .  
وتشتهر هذه المنطقة بعاصفاتها الجميلة والكثيرة . غير ان يد الاموال مشت  
عليها ، ولو اعتنى بعض الشيء منها لاصبحت من اجل المصايف في الشرق . الا  
انها كما قدمنا مهملة متروكة . طرقها وعرة ، مما يجعل الوصول اليها صعب جداً  
لذا فان الزائرين لها قليل عديدهم .

من اجل هذه المصايف ، مصيف (سام) حيث يعتبر - ومع وجود الاموال -  
من المصايف الخلابة المشهورة بالمناظر الطبيعية البدية ، والجو الممتع صيفاً .

(١) صورة الارض - ٢٢٨ .

يقع مصيف (سالم) في شمال شرقى دسبول . والبعد بينه وبين هذه المدينة (٨٤) كيلو متر . نصف هذه المسافة يمكن السير عليها ، اما النصف الثاني فلكلثرة الوديان والوعورة أصبح شديد الخطورة ، لا يمكن السير عليه .  
والطريق من دسبول الى (سالم) يمر بأربع مراحل ( نقاط متساوية ) حيث ان كل مرحلة تبعد عن الاخرى (١٨) كيلو متر . على النحو الآتى :

دسبول - تايبرو ١٨ كم

تايبرو - بيرفرنك ١٨ كم

بيرفرنك - ديز محمد علي ١٨ كم

ديز محمد علي - سالم ١٨ كم

#### ٢ - المنطقة الشرقية :

شتاؤها بارد ، وصيفها حار ، تهب فيه رياح السموم ، ولذلك فان جميع السكان اتجهوا الى استعمال (السراديب) ، ليتخلصوا من الحرارة المتزايدة امطارها في الشتاء كثيرة .

#### ٣ - المنطقة الجنوبية :

مناخها في الشتاء مائل الى الدفء ، حار شديد الحرارة في الصيف . حتى ان درجات الحرارة في بعض السنوات تتراوح بين ٤٥ - ٤٩ درجة مئوية ، كثيرة الرطوبة لقربها من مناطق المياه . اما امطارها فشتوية وربيعية .

#### ٤ - المنطقة الغربية :

مناخ معتدل في الشتاء ، حار في الصيف . امطار شتائية وربيعية .  
اما الفصول الاربعة فكما هي في العراق . حيث ان فصل الشتاء والصيف طويلاً ، والربيع والخريف قصيران . مدة كل منها لا تزيد على الشهرين .

يبدأ فصل الربيع في بعض مناطق الاحواز من منتصف الشهر الاخير لفصل الشتاء، وسبب ارتفاع درجة الحرارة. ويلاحظ ذلك في مدن تستر (شوشتر) ودسبول ورامهر من حيث الاراضي الخضراء الزاهرة، والمراعي الغناء الكثيرة. وفي هذه الايام يستعد سكان القرى المحيطة بهذه المدن للزراعة.

اما صيف هذه المدن والمناطق المجاورة لها فيعتبر أشد حرارة من باقي مناطق الاحواز. لذا فقد عمد سكانها ومن اجل الابتعاد عن ذلك الجو الحار المصحوب برياح السوم الى حفر (السراديب) (١) التي يصل سلم بعضها بين ٣٠-٢٠ درجا يقظنون فيها طول النهار. ويدعى سكان هذه المدن ان من لم يستعمل هذه السراديب يصاب بشتى الامراض. وقد يخرج السكان من (سراديبهم) عند الغروب فيتوجهون الى النهر القريب من مدينتهم ليناموا فيه حتى الصباح، اما كيف ينامون؟ فنومهم على (صخر) كبير وكثير من (المرسم) وضع داخل النهر لهذا الغرض. واما سبب نومهم في النهر ليلا؟ فلان الحرارة الشديدة مرتفعة في الليل أيضا. ويزداد المنظر روعة وجالا في اليلالي المقرمة.

اما فصل الخريف، ففي جميع المناطق معتدل، جميل، عدا المناطق القريبة من المياه فيكون جوها مرطوبا، ترتفع فيه بعض الاوقات الرطوبة عاليا.

---

(١) السراديب - مفرداتها سرداد - كلمة فارسية الاصل، مكونة من مقطعين هما (سرد) وترجمتها بالعربية بارد. (واب) رترجمتها ماء، فالكلمة مجتمعة يقصد بها (الماء البارد)، ولما كان السرداد يصل الى عمق يرقليل لذا يكون باردا، ويحمل الاشياء التي فيه باردة. ولسرداد اسماء فارسية اخرى مثل شوادان وشيدان وشستان وهذه الكلمات معناها بالعربية (سر يبدنك من الحر).

أنهار  
حية  
وميّتة

فـ الـ اـ قـ لـ يـمـ آـ نـهـاـرـ كـثـيرـ كـوـنـتـ قـرـبـاتـهاـ اـرـضـ الـ اـقـلـيـمـ الخـصـبـةـ . وـ لـقـدـ  
انـدـثـرـ بـعـضـ هـذـهـ الـاـنـهـاـرـ ، وـ بـعـضـهاـ مـازـالـ حـيـاـ ، وـ نـذـكـرـ هـذـاـ الـاـنـهـاـرـ الـبـاقـيـةـ بـصـورـةـ  
مـفـصـلـةـ ، وـ مـوـجـزـ لـبـعـضـ الـاـنـهـاـرـ الـمـنـدـثـرـةـ ، وـ الـتـيـ مـازـالـتـ مـعـالـمـاـ بـاقـيـةـ . وـ مـنـ اـمـ  
هـذـهـ الـاـنـهـاـرـ :

### ١ - نـهـوـ كـوـكـوـ :

عـرـفـ قـدـيـعاـ بـنـهـ (ـمـسـرـقـانـ) ، بـفـتـحـ الـمـيـمـ وـسـكـونـ السـيـنـ . يـتـفـرـعـ مـنـ كـارـوـنـ  
قـبـلـ وـصـولـهـ مـدـيـنـةـ تـسـتـرـ (ـشـوـسـتـرـ) مـتـجـهـاـ نـوـحـوـ الـجـنـوبـ حـتـىـ مـصـبـهـ الـحـالـيـ فـيـ  
قـرـيـةـ (ـبـنـدـقـيـرـ) .

وـقـدـ ذـكـرـ كـثـيرـ فـيـ كـتـبـ الـجـغـرـافـيـةـ وـالـحـلـاتـ . فـقـالـ يـاقـوتـ (ـمـسـرـقـانـ)  
نـهـرـ بـخـوزـسـتـانـ . عـلـيـهـ نـخـيلـ وـأـشـجـارـ كـثـيرـةـ ، يـتـفـرـعـ فـيـ مـيـاهـ شـوـشـتـرـ (ـأـيـ كـارـوـنـ)  
وـأـوـلـ مـنـ حـفـرـهـ وـشـقـهـ اـرـدـشـيـرـ بـهـمـنـ بـنـ اـسـفـنـدـبـارـ وـهـذـاـ اـرـدـشـيـرـ الـأـوـلـ) (١)ـ .  
وـقـالـ حـمـزةـ الـاصـفـهـانـيـ فـيـ كـتـابـهـ (ـسـنـ الـمـلـوـكـ وـالـأـنـيـاءـ) «ـمـسـرـقـانـ اـسـمـ  
نـهـرـ حـفـرـهـ سـابـورـ بـنـ اـرـدـشـيـرـ»ـ اـمـاـ المـسـتـوـيـ فـيـقـوـلـ «ـلـمـ اـرـجـعـ سـابـورـ ذـوـ الـأـكـنـافـ  
مـنـ الـرـوـمـ إـلـىـ اـيـرـانـ اـسـتـوـلـىـ عـلـىـ قـيـصـرـهـ وـاخـذـ الـمـلـوـكـيـةـ وـالـسـيـطـرـةـ مـنـهـ. أـمـ(ـوـالـيـنـ)  
قـيـصـرـ الـرـوـمـ بـتـرـمـيـمـ وـتـدـارـكـ ماـتـلـفـ وـخـرـبـ وـتـعـوـيـضـهـ باـحـدـاثـ ثـلـاثـةـ فـرـوعـ لـمـاءـ  
شـوـشـتـرـ (ـأـيـ كـارـوـنـ) وـوـضـعـ جـسـرـ عـظـيمـ عـلـيـهـ . فـقـامـ قـيـصـرـ بـجـمـيعـ مـاـ أـمـرـهـ»ـ (٢)ـ .

(١) مـعـجمـ الـبـلـدـاـنـ - جـ ١ - صـ ٥٢ .

(٢) زـنـةـ الـقـلـوبـ - ١٦٨ .

ولا يخفى ان الذي اسر قيصر الروم (والرين) هو سابور بن اردشير لا سابور ذو الاكتاف ، ولكن بعض المؤرخين اختلط عليهم الامر ولم يفرقوا بينهما فعلى كل ان كان هذا النهر قد حفر ايام اردشير الاول ففي حدود ٤٥٠ قبل الميلاد ، وان كان في ايام سابور فانه في حدود سنة ٢٦٠ قبل الميلاد .

كان نهر المسرقان يصب في (كارون) في القرون الاولى ، اما حالياً ومنذ القرن الخامس او السادس الهجري يصب في اراضي الدورق ومنها الى الخليج .  
قال ابن رسته « والمرقان (المرقان) وهو يحمل من دجل فوق شادروان تستر ويصب في بحر فارس » <sup>(١)</sup> .

قال ابن حوقل « ... ويجرى من ناحية تستر المرقان حتى ينتهي الى عسكر مكرم ويشقها بنصفين ، ويتصل بالاحواز ، وآخره الاحواز لا يجاوزها . وادا انتهى الى عسكر مكرم فعليه جسر كير نحو عشرين سفينه وادا صار وسط عسكر مكرم عليه قنطرة حسنة محكمة البناء بالجص والاجر عريضة جداً . وفي هذه القنطرة سوق ودكاكين ومسجد حسن نزه . وينجري فيه السفن العظام وركبته في عسكر الاحواز والمسافة عشرة فراسخ ، فسرنا في الماء ستة فراسخ ثم خرجنا وسرنا في وسط النهر وكانباقي من هذا النهر الى الاحواز طريقاً يابساً لان ذلك كان في اخر الشهر والقمر في نقصانه . فنقص الماء عن ملة النهر من قبل المد والجزر اللذان ينقصان ويزيدان بزيادة القمر . ولن يضيع من هذا الماء شيء بوجه من الوجوه بل يسقي به اراضي قصب السكر وما في اضعافه من التخليل والزرع وغير ذلك . وليس بنو زستان كلها على كمال عمارتها بقعة هي أعمى من المرقان » <sup>(٢)</sup> .

(١) الاعلاق الفيسية - ص ٩١ .

(٢) صورة الارض - ص ٢٢٨ .

ويذكر ابن حوقل ان في المسرقان رطب يعرف برطب الطن . اذا اكله الانسان وشرب عليه ماء المسرقان لم يختلطه رائحة فيه من رائحة البحر العتيق . وليس من بلد به قصب سكر اكثر من المسرقان ويقع اكثره الى عسكر مكرم .

قال ابو زيد « ... في المسرقان رطب اسمه الطن اذا اكله الانسان وشرب ماء المسرقان لم يختلطه الحمي » وعلى رواية ابن مهمليل وهو رحالة من اهل الملة الرابعة (العاشرة) نقل عنه ياقوت « ان ماء المسرقان وما نهر دجبل نفسه أحمر »<sup>(١)</sup> قال يزيد ابن المفروغ :

ومثل الذي لاقى من الوجد ارقى اذ ذكرت أهاحت فؤادا معلقا منازلها من مسرقان فسرقا ودجلة اسقاها سحابا مطينا الى موقع السلان من بطن دورقا	تعلق من أسماء من قد تعلقا وحسبك من اسماء نائي وانها سقى هزم الارعاد من بحيرة العربى الى حيث يوثى من دجبل سفينة فتستر لازالت خصيبا باجنابها
--	--

يجمع المسرقان نهر دجبل جنوب تستر (شوستر) حوالي ٢٥ ميلا عند موضع يقرب من اطلال (بنديير) . وتشير هذه الاطلال الى موضع مدينة عسكر مكرم التي كانت في القرون الوسطى اجمل مدينة على المسرقان وكان هذا النهر يشقها ويسيقي اراضيها . وكان يكثر فيها قصب السكر وهو اجود ما يزرع في الاقليم كله كما يقال .

٢ - نهر الكروخة .

يتكون النهر من ثلاثة عيون (صبره . كشكان . مياه زال) ويبدأ من كرمنشاه محاذيا لادسبول (دزفول) ويسير بأراضي منخفضة وبسرعة كبيرة ثم يمر في

(١) بلدات الخلافة الشرقية - ص ٢٧٠ - ترجمة كوركيس عواد .

(دشت ميشان) والخوازنة ونهايته بهور العظيم الذي يصب في نهر دجلة . وماه  
النهر عذب . جريانه سريع . وكان عليه قدما جسر يدعى (سد زيره بول) يبعد ٢٠  
كيلو متراً غربى دسبول . وهو مشابه لجسر دزفول ومازال اثاره باقية ويعود زمن  
بنائه الى اردشير .

وبجانب الجسر حفر السيد عبدالحسين شاهر الدسبولي هرما يسقي اراضي  
(جي جالي) كما حفر السيد (احمد تفاح) من الجهة الغربية للجسر هرما يسقي اراضي  
(كوت كابون) .

ويتفرع منه في الجهة الشرقية نهران يسقيان اراضي (حرة) وكذلك  
الاراضي المقابلة الى (شوش) بين (المعلى) و (حسين آباد) .

وذكر صاحب ناسخ التواريخ ان في زمان المولى مطلب « وهو من ولاة  
الخوازنة سادات المشعشعين » حفر شخص يدعى هاشم نهرا من نهر الكرخة سبي  
باسمها على اتجاه سير الماء فادى ذلك الى قلة الماء في نهر الكرخة . وكان الناس  
يرمون الحجارة ويضعون العصى لسد الجرى وعرقلة سير الماء الى الخوازنة . الا ان  
الماء كان يفسد صنفهم . وفي ايام (محمد شاه غازي فاجار مولى فرج الله) مسر  
بالخوازنة زائرا فتعلق به الناس ورجمه باعادة الماء اليهم . فوعدهم بتسوية الأمور بعد  
عودته الى طهران حيث كان مقره هناك . ثم اتصل بحكومة (عربستان) وتبرع  
ببلع من الذهب لبناء سد على ذلك النهر . وبقى الأمر الى زمان حكومة (خان  
لو ميرزا احتشام الدولة) فبني سنة (١٢٦٠هـ) سدا لتقسيم المياه أسماه (سد ناصرى) .

وفي هذا النهر قبر النبي دانيال (ع) . ويقول ابن حوقل « وبلغني  
ان ابا موسى الاشعري وجده وكان اهل الكتاب يديروننه في مجتمعهم  
ويتبرأون به ويستسقون المطر اذا أجدبوا . فأخذه أبو موسى وشق من

النهر الذي على باب السوس خليجاً وجعل فيه ثلاثة قبور مطوية بالأجر ، ودفن ذلك التابوت في أحد القبور ثم استوثق منها كلها وعماها . ثم فتح الباب حتى قلب ذلك الترثى الكبير على ظهور تلك القبور والنهر يجري عليهم الى يومنا هذا ويقال ان من تزل الى قعر الماء وجد تلك القبور »<sup>(١)</sup> .

وال المقدس يؤكد وجود قبر دانيال (ع) في داخل هذا النهر حيث يذكر ان « قبر دانيال في نهر خلف مدينة السوس وعلى حافة النهر قبل القبر مسجد حسن والقبر لا يدرى اما ينزل في الماء وله قصة »<sup>(٢)</sup> .

والقادس من اثار دانيال النبي (ع) يشاهد قبة مشيدة بالحجر مغطاة بالحجر (القاشاني) الاخضر . وقبر دانيال ليس في هذا المزار بل كما قدمنا في جوف النهر حيث تجري فوقه المياه . وللقرى باب في داخل القبة . وهذا الباب يفتح عن مدخل يسلكه الزائر على سلم صخري يصل الى فسحة حيث القبر المطهر في وسط هذه الفسحة المشادة تحت سطح الماء . وقد اغلق هذا الباب نهائياً خوفاً على التراث الحالى من تلاعيب الابدي .

وماء هذا النهر ثقيل جداً ، وسبب الثقل يعود الى عدم العناية به ورفعه الاطيان والقاذورات عنه .

### ٣ - نهر بلا وود

ينبع من جبال (فيلي) ويجري بين نهري الكرخة والذر بعد ان يسكن اراضي (اللور) وانديشك ثم يصب في نهر (ذر) .

ويضرب فيه المثل من حيث العذوبة والبرودة . ويعتبر مياهه من احسن مياه شمال غربى الاقليم .

(١) صورة الارض - ص ٢٣٠ .

(٢) احسن التقاسم - ص ٤٠٨ .

٤ نهر شاور :

ينبع من شمال (شوش) بأربعة كيلومترات ، ويستقي أراضي قربني (ضبة) و (الدوزنة) اللتان تتبعان بلدة (حسيناوة) . ثم يدخل أراضي (الميناو) و (خالص) التي تحت سيطرة شركة الجنوب . وعليه سدان حديثاً لابها أبواب لتقسيم المياه . الاول ويدعى سد (خير آباد) شيد سنة ١٣١٦ هجرية . والثاني اسمه سد (الوجه) شيد سنة ١٣١٩ هجرية . وشيد الجسران في زمن رضا شاه بهلوى .

ويستقي اراضي (خير آباد) و (آهو دشت) واراضي (مزروعه) ، واراضي (فلعة سهر) و (الروانة) وبعض اراضي (البراوية) . وفي زمن (محمد شاه بختي) حفر نهر منه الى معسكر الاحواز لسد اشجار المعسكر .

ويقع نهر شاور شرق نهر الكرخة . وهو ينبع من ربوة حجرية داخل الاقليم . ومن العجيب ان مصدره منبعين احدهما يتذدق ماء حاراً، وثانهما يتذدق ماء بارداً . ولا يوجد بين المنبعين سوى حاجز صخري لا تتجاوز مسافة المترین والمقرب من صدر هذا النهر يشاهد الألْبَرْخة الكثيفة تطوف على وجه ماه النهر ومن يخلع ملابسه ويدخل فيه يجد نفسه في مكان يشبه الحمام حيث الماء الساخن . ويروى سكناً مناطق هذا النهر ان السباحة فيه في فصل الصيف تسبب مرض الملاريا . ولهم في هذه المناسبة مثل شائع :

( يشاور العف العف      جيت ألمث ردبت أرجف )  
ومعنى ذلك يشاور ألغف عنانا فانتا كلما جئناك ثلث من الحر ارجعتنا  
نرجف من الملاريا .

وماء هذا النهر ثقيل جداً . وسبب هذا الثقل يعود الى عدم العناية به

ورفع الاطيان والقادورات عنه .  
هـ نهر دز (دسبول) :

ينبع من عيون في بلدة (بروجرود) ، ويجري في اراضي البختيارية ورزستان ويسقيها . وتنصب فيه العيون المجاورة له . ومنها عيون معدنية . ويسير من غرب دسبول متوجهًا إلى (بنديبر) حتى ينتهي بمهام (شوشتر) ويخرج مندماً جاً معها إلى الأحواز . والتناول من هذا الماء يسبب عنده عسر الهضم لوجود المعادن فيه . وعليه جسر يدعى (شادروان) الذي ما زالت آثاره باقية . ويعتبر هذا الجسر من أبنية (اردشير) . وفي أيام البهلوى (وهو الزمن الذي سبق عصر اردشير) شيد جسر يدعى (دشبول) ولا تزال بقاياه مائلة ليومنا هذا . ويسمى جسر (محلة قلعة) أيضًا . ويبعد عن دسبول ١٢ كيلومتر . ويعود زمن هدم الجسرين إلى أواخر العهد العباسي .

وفي سنة (١٢٦٨) هجرية نبعت ثلاثة عيون من تحت جسر (دسبول) في جريان سريع فجرفت المياه المتدايرة بقوة الأبنية والمؤسسات فتكبدت الحكومة خسائر كبيرة . وفي أيام (عبد الحسين رشیدیان دزفول)<sup>(١)</sup> قام ببناء عدة جسور وحواجز لا تزال آثارها مائلة .

وفي سنة (١٢٨٨) هجرية نبعت عيون أخرى فقلعت ما بناه (رشیدیان) وتطلع العبور لمدة طويلة . وعمدت الحكومة البريطانية إلى شركاً أهلية لترفع الانقضاض وبعد الحرب الأولى شيد جسر يدعى (مزبور) . وجعل المياه - بعد انزالها إلى الوادي - سدا . فأصبح الوادي كخزان لجمع المياه إلى فصل الصيف حيث

(١) المتنقل أن هذا الرجل كان من وجهاء دسبول ومن اثريائها . وهو الذي اتفق على تشييد الجسور والحواجز من ماله الخاص .

الجفاف . وقلة المياه التي تؤدي الى الحروب بين العشائر اغلب الاحيان .

٦ - نهر عجيب .

ينبع على بعد ١٨ كم من شرق دسبول . من عيون متعددة . وفي الزمان السابق كان يمر من شمالي دسبول . ويصب الآن في نهر ( دز ) .

٧ - نهر لورة :

ينبع من آواخر أراضي « جقانيش » التي تبعد ٣٦ كيلو متر شرقي دسبول . ويستقي اراضي « فرج اباد » و « شاهولي » . المثان تقعان بين دسبول وتستر . « شوستر » .

يصب هذا النهر عند الفيضان بنهر « دز » . وماهه غير مستساغ لعدم الاعتناء به وكرمه بين وقت وآخر .

٨ - نهر قارون - كارون :

عرف العرب نهر كارون باسم دجليل الاحواز وانما سمه بدجليل ( تصغير دجلة ) الاحواز ، لأنّه يمر بمدينة الاحواز فيميزه بذلك عن دجليل دجلة في اعلى بغداد (١) .

وتغير اسم نهر دجليل وصار يعرف الآن بنهر كارون وهو اسم مصحف على ما يقال من « كوه رنك » اي « الجبل اللون » وهو الجبل الذي ينحدر منه هذا النهر . فالاسم « كارون » على ما يظهر لم يعرفه بلاديو القرون الوسطى من عرب وفرس (٢) .

ينبع من « زرد كوه بختاي » ، ويمر بنهر « محمود كروان » ويختنق

(١) بلدات الخلافة الشرقية - ص ٢٦٧ - ترجمة كوركيس عواد .

(٢) المصدر المقدم .

جبال البحتارية فيكون حاجزاً بين اراضي «جهارلنك» و «حفلننك». وهناك عيون معدنية وملحية تصب فيه حيث يتم الاندماج ويصبح مجرى واحد له اهميته. وأعلى نهر دجليل «كارون» تخلل الشعاب الجبلية في بلاد «الر صغرى»، وجبال كردستان. ومخروجه من «كوه فرد». ومن الجانب الثاني لهذه الجبال ينحدر نهر «زندروود» الذاهب الى اصفهان. وبعد ان يشق مجرى دجليل «كارون» المترعرع وكثير من روافده الصغيرة سلسلة الجبال يصل الى مدينة تستر «شوستر» وهي التي عدتها المستوفى في المثلث الثامنة «الرابعة عشرة» قاعدة الاقليم ولذلك سمى هذا النهر بدجليل تستر «شوستر».

ينقسم شمال شرقى تستر الى قسمين يتصلان معاً في «بنديقير»، فيخرج فرع يعود اليه ثانية عند عسكر مكرم ومنها يمر بالاًحواز حيث يلتقي هو ونهر «جنديسابور» اي نهر «دزفول». وكانت اعلاه تعرف باسم قوعة او «قرعة»، وبعد ان يلتقي به نهر آخر يقال له «كزكي» يمتاز النهر مدينة «دزفول» فيلتقي بدجليل على ماء من بنا.

ولدجليل راقداً آخر اكتنراً اتجاهه الى الغرب هو نهر «السوم» ويعرف ايضاً بنهر «كرخة» ومخروجه من جبال «الر صغرى» وكان يلتقي به نهر «كولكو» ونهر «خرماباد».

بعد ان تجري هذه الانهار المتعددة مسافة طويلة وتحتاز مدينة «السوم» قاتي الى اراضي «الحويزه» في غرب الاحواز. ثم تلتقي بدجليل «كارون» . ويصبر نهر دجليل فيضاً عظياً يحمل مياه انهار الاقليم مجتمعة ويجرى في اوعجاجات متعددة حتى يصبح في الخليج.

شيد على هذا النهر في الاحواز جسر «شادروان» او يسمى «زيربول» ويعتبر من ابنية «اردشير» . وهو اطول من جسر «الكرخة» و «دسبول» .  
ويذكر لسان الملك ان هذا الجسر شيد في زمان الساسانيين، بعد الرجوع من حرب الرومان . وفي ايام (شابور) حفر بواسطه المندسين الرومان فرعا من كارون من الجهة الشرقية لاحياء الاراضي الشرقية والجنوبية . غير ان هؤلاء المندسين خانوا به . حيث تعدوا الطبقة الصلبة عند الحفر الى طبقة (رخوة) .  
وبمرور الزمان توسيع النهر وتهدم السد المقام عليه فالتجأ الساسانيون الى التعاقد مع شركة لبناء سد آخر يدعى (بنديزان في) مقابل النهر .  
وعلى بعد (٢٥٠) مترا من ذلك السد بني سد آخر لأجل ارتفاع الماء الى سبعة امتار دعى سد (مزبور) .  
وفي ايام (فتح علي شاه) تهدم سد (مزبور) وانسحبت جميع المياه الى الناحية الغربية فأدى ذلك الى جفاف النهر .

وعندما تولى (محمد على مرتزة) حفيده (فتح على شاه) جمع مالا من الاحواز والبحتارية ولرستان وكرمنشاه ما يعادل ضرائب اربع سنوات ليصرفها على بناء الجسور والسدود ، وقد حدد اربع سنوات لاكمال البناء . غير انه وفي اثناء العمل نفت جميع الاموال ولم يستطع انجاز العمل فرحل من (لرستان) الى دسبول ولم يذهب الى تستر (شوستر) وعندما علم السيد نعمة الله الجزائري<sup>(١)</sup> ذهب ملاقا له

(١) السيد نعمة الله الجزائري - نور الله ضريحه - عربي من العراق، سكن منطقة الجزائر (الجبايشه) فكان (الجزائري) واحدا هو موسوى النسب . هاجر الى تستر عندما انتشر الطاعون في النجف حيث كان موجودا . وكان زعيما روحانيا يقدر انجذب ومحظوه وهو من كبار العلماء الاعلام ، له مؤلفات كثيرة قيمة منها يرجع اليها الباحثون . ولقد صمم ان السيد الجزائري (طيب الله ثراه) قفتح له باب السماء اكتر من مررة . وما زالت ذريته تسكن تستر وبعضهم نزح الى عبادان وقسم منهم في مدينة النجف الاشرف .

فِي دَسْبُولِ وَاصْرٍ عَلَيْهِ بِالرجُوعِ إِلَى شَوْشَرِ الْأَانِ (مُحَمَّدُ عَلِيٌّ مَرْزَهُ) لَمْ يَسْتَجِبْ لِطَلْبِهِ.  
عَادَ السَّيِّدُ (نَعْمَةُ اللَّهِ) إِلَى تَسْتَرِ (شَوْشَرِ) وَلِبَسَ مَلَابِسَ الْعَمَلِ وَاخْذَنَ قَلْ  
الْحِجَارَةِ بِيَدِيهِ أَشَاءَ عَمَلِيَّةَ الْبَنَاءِ، وَلَمَّا رَأَهُ أَهْلَاهُ تَسْتَرَ تَطَوَّعُوا لِلْبَنَاءِ، فَأَكَلَ الْبَنَاءَ  
مُجَانًا وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ . وَلَا تَرَالْ آثَارُ هَذَا السَّدِ مُوجَودَةً كَمَا اسْلَفْنَا .

#### ٩ - نَهْرُ الْبَرَاحِيِّ :

سُمِيَ سَابِقًا بِنَهْرٍ «تَبَرِّي» أَوْ «تَبَرِّي». حَفَرَهُ اَرْدَشِيرُ الْاَصْغَرُ اَبْنُ بَابِكَ.  
وَفِي بَعْضِ الْكِتَابَاتِ الْفَارَسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ اَنَّ اَرْدَشِيرَ بْنَ اَسْفَنْدِيَارِ اَبْنَ كَشْتَافِ  
وَالَّذِي زَمَانَهُ قَرِيبُ مِنْ زَمَانِ النَّبِيِّ دَاوُدَ «عَ» حَفَرَ نَهْرَ الْمَسْرَقَانِ بِالْاحْوَازِ . وَدَجَيلُ  
الْاحْوَازِ . وَأَنْهَارُ الْكُورِ السَّبْعِ «تَبَرِّقُ، رَامِهِرْمَزُ، السَّوْمَنُ، جَنْدِيَسَابُورُ، مَنَذُرُ، تَبَرِّي»  
وَوَهْبُ نَهْرِ تَبَرِّي «تَبَرِّي» مِنْ وَلَدِ الْوَزِيرِ «جُودَرْزُ» فَسَمِيَ بِاسْمِهِ .  
ذَكَرَهُ «جُوَيُورُ» فِي شِعْرِهِ حِيثُ قَالَ : -

سِيرُوا بْنَيَ الْعَمِ فَالْاحْوَازَ مِنْ لَكُمْ      وَنَهْرُ تَبَرِّي وَلَمْ تَعْرِفُوكُمُ الْعَرَبُ  
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ الْمَعْذَلَ يَهْجُوا أَمْرَاءَ الْاحْوَازِ وَيَذَكُرُ نَهْرَ تَبَرِّي :  
دُعُوا الْإِسْلَامَ وَاتَّحَلُوا الْجَوْسَا      وَالْقَوَا الرِّيَطَ وَاشْتَمَلُوا الْفَلُوسَا  
بَنِي الْعَبْدِ الْمَقِيمِ بِنَهْرِ تَبَرِّي      لَقَدْ نَهَضْتَ طَيُورَكُمْ نَحْوُسَا  
حَرَامَ أَنْ يَبْيَتِ بِكُمْ نَزِيلَ      فَلَا يَسِي لَامِكْ عَرُوسَا  
يَدِأُ هَذَا النَّهْرَ فِي الْجَرِيَانِ مِنْ «بَهْبَان» وَيَصْبِرُ فِيهِ نَهْرُ «رَامِهِرْمَزُ» وَفِي  
مَدِينَةِ «كَرْ كَرْ» يَكُونُ نَهْرًا جَمِيلًا النَّظَرِ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا لِلنَّزَهَةِ وَالْأَصْطِيافِ  
وَمَأْوَاهُ ثَقِيلٍ . وَطَعْمَهُ لَا يَسْتَسْاغُ . عَلَيْهِ جَسْرٌ كَبِيرٌ مِنَ الْحَدِيدِ . يَبعُدُ عَنِ الْاحْوَازِ  
٣٨ كِيلُومِترًا . وَفِي أَيَّامِ (رَضَا شَاه) شِيدَ خَزانَ مَاءٍ بِجَانَبِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْخَزانِ مَدَتْ  
أَنَابِيبٌ تَنَقْلِيَّةٌ لِلْمَاءِ إِلَى «بَنْدُرْ شَابُور» .

١٠ - النهر العضدي :

يجرى غربا ، ويوصل رأس فيض دجلة الاعمى عند بيان ويحف بهذا النهر سياخ واهوار ، وطول النهر اربعة فراسخ قد شقه عضد الدولة البويهى وسمى بالنهر الجديد أيضا . وكان الناس في القديم يذهبون في النهر (كارون) إلى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر إلى دجلة ثم إلى الابلة ، وكانوا في خطر وفي تعب حتى شق عضد الدولة هذا النهر يوصل بين كارون ودجلة .

١١ - نهر بيان :

ويقع اسفل نهر (الريان) وعند فه مدينة (بيان) على خمسة فراسخ من الابلة .

١٢ - نهر المفار :

ويصل هذا النهر اعلى فيض دجلة بفيض كارون ، وكانت تسير فيه السفن الآتية من البصرة إلى الأحواز ، وكانت السفن قبل أن يشق النهر العضدي تذهب في النهر إلى البحر ثم تعود فتدخل من البحر إلى فيض دجلة مارة بيان إلى الابلة .

١٣ - نهر الريان :

نهر صغير عليه او على مقربة من مدینتنا الدسکرة والمفتح .

١٤ - نهر السدرة :

يقع اسفل الأحواز ، يحصل فيه المد والجزر ، ويبداً من فوق نهر الدورق الذي من الشرق ، ويصعد إلى الأحواز التي تبعد عشرين فرسخا عن حصن هدى .

١٥ - نهر مينو (الميناو) :

يترفع من كارون . و يتوجه صوب الجنوب الشرقي ، يجري في ( سرب ) منقور في الصخور التي تقوم فوقها قلعة تستر ( شوستر ) وكان يسقى الاراضي العالية التي في جنوب المدينة .

وهذا النهر هو الذي ذكره ( المستوفى ) باسم نهر ( دشت آباد ) ، وأشار اليه ( حافظ ابرو ) بقوله : ان ( جهار دانكه ) كان ينبع قرب المدينة شطرين احدهما كان يتحد ثانية اصلها بدور دانكه .

وتسكن هذه المنطقة حاليا خد من كعب العربية تكني ( كعب الميناو )

١٦ - نهر جزء :

من الانهار القديمة المندثرة يقع قرب عسكر مكرم من نواحي الاحواز ينسب الى جزء بن معاوية التميمي . وكان قد ولد اعمير بن الخطاب بعض نواحي الاحواز خفر هذا النهر ... قال ذلك ابو احمد العسكري

١٧ - نهر جنديسابور :

وهو من الانهار القديمة التي ماتزال اثاره باقية الى يومنا هذا ، وكان مخرجه من جبال اصبهان ويصب في دجلة الاحواز . عليه قنطرة جميلة فخمة الصنع سميت ( الروذ ) .

١٨ - نهر السوس :

مخرج من الدينور ومصبه في دجلة الاحواز . وهو من الانهار المندثرة .

١٩ - نهر زويروذ :

كان مخرجه من وادي اصبهان يسقى المدينة المذكورة ثم يعبر الى الاحواز واثاره مازالت باقية .

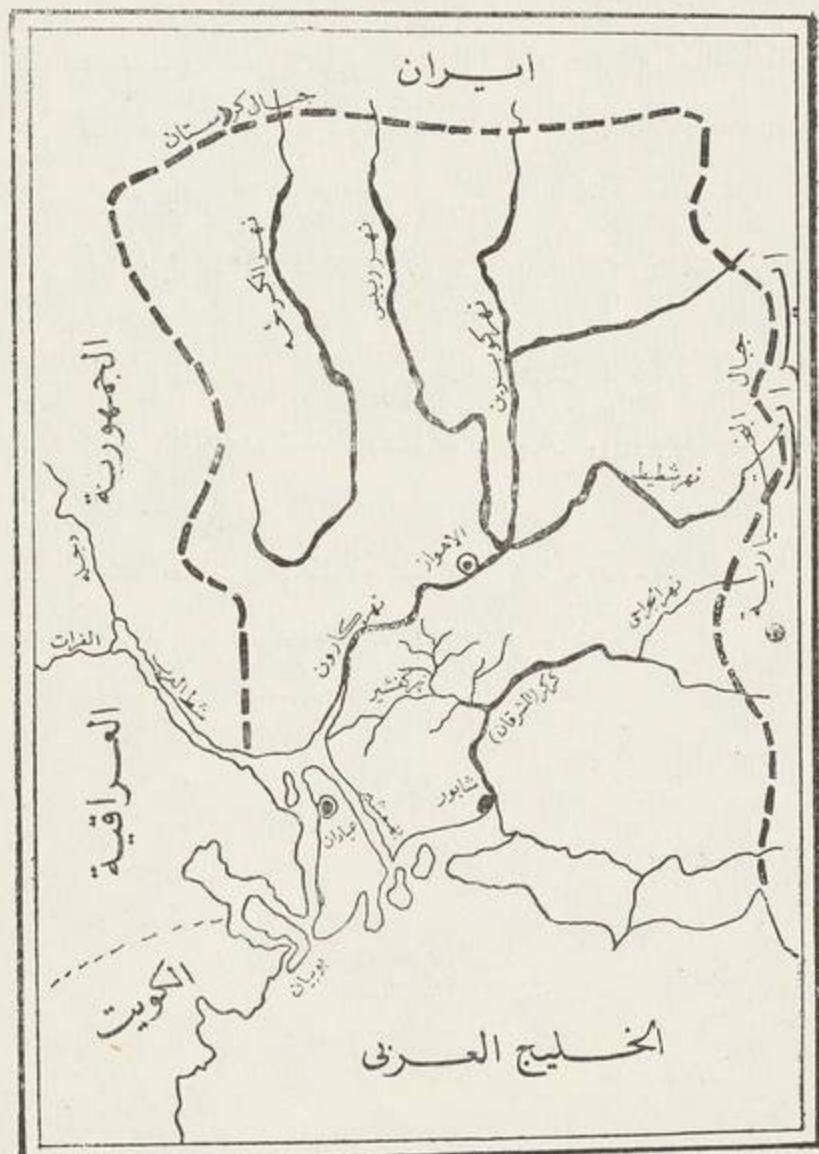
٤٥ نهر هاشم :

من الانهار القديمة . وهو فرع من نهر الكرخة حفظه المولى (هاشم) من سادات المشعشعين تسمى باسمها . وكان هذا النهر لا يمكن سلوكه بالوسائل المائية لان النهر يمتص مياهه من بين قنوات صخرية عند نقطة (العلة) . وهذه القنوات هي من جسم جبل أبي (الذورق) الممتد من الغرب الى الشرق والذى لم يقف امامه تيار مياه الكرخة الا بضم قنواته هذه التي بقيت ركائز صخرية مابين مجاري المياه .

٢١ - نهر شطيط :

يتفرع هذا النهر من قناة من نهر الدز و كذلك يتفرع من هذه القناة ايضا نهر (كوبرين) الواقعة في شرقه . ويمتد هذان النهرين الى الجنوب حيث يلتقيان في جزيرة (البنادوة) .

هذه بعض ما في الاقليم من انهار اوردت ما هو حي منها وميت املاً أن تدرج جميع انهار الاقليم في الجزء القادم - البلداوي - باذن الله .



أمدن  
الحديثة  
والقديمة

يعتبر هذا الاقليم من العالم القديم فقد قام  
به حضارات سادت تم اندثرت . وكان مسرحاً  
للحروب والمعارك التي جرت قبل الميلاد بزمن طويل  
والاقليم فيه من الاثار الهامة والمدن التي ذكرت في  
بعض الكتب المقدسة . وما زالت بقايا وآثار تلكم  
المدن باقية الى يومنا تروى للاجيال تاريخ مجد اهل  
تليمد .

ولقد استطعنا ان نحصل على كثير من  
المعلومات عن تلك المدن . تختلف في مكانتها  
السياسية والاقتصادية . وقد بلغت المدن والقرى  
المندثرة القديمة أكثر من ألف مدينة وقرية . وما  
المدن الحديثة الا مشيدة على بقايا تلكم المدن  
المندثرة . وندرج في هذا الجزء عدداً لا يbas به من  
المدن على ان تجمع مع الانهار في معجم بلداني يصدر  
في المستقبل القريب باذن الله واهم هذه المدن :

#### ١ - الاحواز :

تقع الى الشرق من الحمرة حوالي ١٢٠ كم ، وهي مركز الاقليم . يبلغ عدد  
سكانها ٢٠٠ ألف نسمة . ونسبة العرب فيها حوالي ٧٠٪ من مجموع سكانها . اطلق  
العرب القديماء عليها اسم ( سوق الاحواز ) لتميزها عن اسم الاقليم  
( الاحواز ) .

قال أبو زيد «الاحواز اسمها : هرمن شهر» . وقد يقال ان (ساور) بنى في الاحواز مدینتين سمی احدهما (باسم الله عز وجل) والأخرى باسمه نفسه . ثم جمعها باسم واحد هو (هرمن دادسابر) و معناها عطاء الله لسابور . وقيل «ان أول من بنى الاحواز (اردشير) . وكانت تسمى (هرمن اردشير) وفيها يذكر ان مدينة الاحواز فتحت على يد (حرقوص بن زهير) بتأمیر عتبة ابن غزواد . أيام سيره في تعمیر البصرة والولاية عليها . ووصف المقدسى هذه المدينة بأنها كانت كثيرة من اذى النجح أدبان ثورتهم في المئة (الثالثة) واتخذها زعيمهم وقتا مقرالله . وفي المئة التالية اعاد الامیر عضد الدولة البویهي بناء قسم منها . كما وأشار المقدسى الى ان البضائع والأموال كانت تحمل الى الاحواز من الأطراف فكانت خزانة البصرة .

كانت الاحواز عندما بنيت جانبين . الشرقي وهو الكبير . وفيه الجامع ومعظم الاسواق . وبينه وبين جزيرة في نهر درجيل (كارون) قنطرة . وفي الجزيرة جانب المدينة الغربي . والقنطرة من الاجر . ويقال لها قنطرة (هندوان) كان عضد الدولة هدمها وبنها . وكان عليها مسجد يشرف على النهر وعلى هذا النهر دوليب عدة يديرها الماء تسمى (النواعير) . ثم يجري الماء في قنطرة متعلقة الى حياض في البلد وبعض يجري الى البساتين ويدعم العمود من خلف الجزيرة نحو صيحه الى (شاذروان) قد بني من الصخر ، عجيب يتبع الماء عنده ، وثم فوارات وعيائب . والشاذروان يرد الماء ويفرقه ثلاثة انهار تتدلى ضياعهم وتسرقى مزارعهم وهم يقولون لولا (الشاذروان) ما عمرت الاحواز . ولا انتفع بأنهارها . وفي الشاذروان أبواب تفتح اذا كثر الماء لولاه لغرقت الاحواز ، وتسمع للماء المنحدر صوتا يمنع من النوم أكثر السنة وزيادته تكون في الشتاء لأنه من الأمطار لا من الثلوج .

قال بطليموس عن طالعها «بلد الاحواز طوله أربع وثلاثون درجة ، وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق . تحت احدى عشرة درجة من السرطان ، وست وخمسون درجة يقابلها مثلها من الجدي ، وبين عاقيبتها مثلها من الميزان . لها جزء من الشعرى القميضاء . ولها سبع عشرة دقيقة من النور من أول درجة منه».

قال صاحب الزنج «الاحواز في الاقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ٧٥ درجة ، وعرضها من ناحية الجنوب ٣٢ درجة . والاحواز كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الاحواز من مدنها».

وقيل في طباع اهلها «أهل الاحواز معروفون بالبخل والجحش ومن اقام بها سنته نقص عقله ، وقد سكناها قوم من الاشراف فانقلبوا الى طباع اهلها ، وهي كثيرة الجحش ووجوه اهلها مصفرة مغبرة».

قال المغيرة بن سليمان «ارض الاحواز نحاس تنبت الذهب ، وارض البصرة ذهب تنبت النحاس».

وان ثمارها كثير لا يأس به ، وكل طيب يحمل اليها فانه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به .

قال ابن حوقل « . والغالب على أخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في البسر من الأمور ، والشندة ، والامساك ، والغالب على خلقهم صفة الاولان والتحفاظ ، وخفة الجحش ، ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن . وهذه صفة حامة لديهم ، وأما ما ينتحلونه من الديانات والمذاهب ، فالغالب عليهم الاعتزال والغلبة لأهله دون سائر النحل . والقول بالوعد والوعيد فيهم أكثر منه في جميع الخلق أظهر على الحقيقة وصدق النية . وفي عوامهم واهل مهنتهم من الرياضة بالكلام والعلم به وبوجهه ما يضاهون به الخواص من أرباب البلدان وعلمائهم . ولقد رأيت حالاً عبر وعلى رأسه وقر ثقيل أو على ظهره وهو يسيراً حالاً

آخر على حاله وها يتنازعان في التأويل وحقائق الكلام غير مكتئبين بما عليهما  
في جنب ما خطر لها»<sup>(١)</sup>.

ويقول أهل الاحواز «إن جبلهم إنما هو من غشاء الطوفان تمحور وهو  
حجر ينبع ويزيد في كل وقت».

وفيها سد قديم يربط بين صفتتها اسمه (مزبور) . وعند انهدامه قلت  
التجارة بين جنبي المدينة . ونتيجة لذلك اندثرت المدينة الأصلية . وتكونت  
على انقضائها مدينة الاحواز الحالية .

قال المقدسي : الاحواز هو مصر الاقليم ، ضيق منتن ذميم . لا دين  
ولا أصل كريم ، ولا فقيه امام ولا مذکر حكيم . ولا وقت طيب ولا  
قلب سليم . الغريب به في حيرة مقيم . ولا عيش هنئ فيه ايضاً للمقيم  
بق وبراغيث وكرب عظيم . في الليل ديس وفي النهار حر السموم . أبداً  
يرقبون الشمال ويختلفون الجنوب عقارب وحيات وماء حريم . وقوم سوء  
في شر مصر وضيق وشوم . يجئني اليه الفواكه في مكان سحيق . ومن  
البعد يجلب اليه الدقيق . ثم سواد يابس ، وجبل عابس ، وسوق طفس .  
وتراب سبخ . ليس لقارئهم طيبة ولا جامعهم حرمة ولا لبلدهم رئيس  
ولا لفقيئهم مجلس . أهل مبارأة وتعصب . ومارأة وتقلب . ترى أهل البلد  
حزين . وفي الصحابة فريدين . الا انه خزانة ابصرة ومطرح فارس  
وأصبهان . وبه قياسير حسنة وأخبار نظيفة وادام ، وبه تجتمع الخروز  
والدياج . واليه تحمل البضائع والاموال . وهو مغوثة وفرحة للتجار  
ومنهل عامر لكل مار . واسمها كبير في الأقاليم والأمسار . شتاوة طيب  
والخريف لولا النباب والربيع ايضاً لولا براغيث كالذئاب . وهو مع ذلك

رفق بالضعف في الشياب »<sup>(٢)</sup>

(١) صورة الأرض - ص ٢٣٠ .

(٢) أحسن التقاسيم - ص ٤١٠ - ٤١١ .

نسب إليها كثيرون من العلماء والأدباء والشعراء . أمثال عبد الله بن أمحدين موسى بن زياد أبي محمد الجواليقي الأحوازي القاضي المعروف ( بعبدان ) وهو أحد الحفاظ المجددين ، ولد بعسكر مكرم سنة ٢١٠ هـ وسافر إلى دمشق . ثم عاد بعد أن كان يتعدد كثيراً على البصرة ، توفي في أول سنة ٣٠٦ هـ .

« ومنها كذلك الحسن بن هاني الشهير بابي تواس ، وابن السكينة وأبو الغناء صاحب التوادر والشعر والأدب . المتوفى سنة ٢٧٣ هـ » (١) .

اما اهم من رواياتها فهي النخيل والخنطة والشمير والز وقصب السكر .

٢ - عبادان :

تقع جنوب الحمرة بـ (١٨) كم ، وفيها أشهر مصفاة للنفط في الشرق ، وهي ميناء لتصدير النفط . ونسبة العرب فيها أقل من ٤٠ بالمائة من مجموع سكانها . وذلك لوجود الموظفين والعمال الإيرانيين المشتغلين في شركة النفط .

وعبادان من مدن الأقليم القدية ، قال البلاذري « كانت عبادان قطيعة لحران بن أبان مولى عمان بن عفان وحران هذا من سبى عين التمر يدعى انه من النمر بن قاسط » .

وقال ابن الكلبي « ان اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين » . ويقال ان الربيع بن صبيح احد فقهاء البصرة ومولىبني سعد جمع مالا من اهل البصرة خصص به عبادان » .

وقال السيد جعفر الاعرجي « منهم عباد بن الحصين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » (٢) .

(١) المجمع - ص ١٨ - محمد أمين يوسف .

(٢) مناهل الضرب في انساب العرب - من ٣٦٣ - مخطوط .

ويقال انه سمي هذا الموضع بهذا الاسم ، لوجود قوم مقيمين للعبادة والانقطاع . وكانوا قد يما في وجهه ثغر هذا الموضع . ومفرد (عبد) عابد ، و(العبد) الرجل الكثير العبادة ويستعمل اهل البصرة ونواحيها الحاق (الالف والنون) اذا مدوا موضعها ، او نسبوه الى رجل ، او صفة كقوتهم في قرينة منسوبة الى زياد بن ابيه (زيادان) واخرى الى بلال بن ابي بردة (لالان) (١) . قال ابن حوقل « .. واما عبادان خصن صغير على شط البحر ، وبجمع ماء دجلة ، وهو رباط كان فيه الحاربون للصفرية ، والقطانية وغيرهم من متلاصصة البحر ، وبها على دوام الايام مرابطون » (٢) .

وقال ايضا « اجترت بعبادان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة . وهي جزيرة في وسط الدجلة وماء الفرات عند مصبها في البحر واحتلال ماء البحر بها . وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفية والزهد وليس بينهم مرآة البنته . وفي هذه المدينة مسجد من جانب الشرق وفيه و دائم وامانات غير مسلمة الى احد من الناس ، وقد فرق الجماعة بتلك البقعة ان كل من اخذ من عبادان شيئاً على سبيل الجناية والسرقة فان السفينة تفرق لا محالة بزعمهم ، حتى انهم قد رسخوا في قلوب الناس ان تراب عبادان ان حله احد بغير أمر أولئك الجماعة ، فان تلك السفينة التي فيها من ذلك التراب تفرق ، وليس كما زعموا . وبعبادان بئر يزعم الشيعة ان الرجل اذا وقف عليها واقسم على الماء بكل اسم خلق الله فان الماء لا يتحرك . فاذا اقسم عليه بعل رضوان الله عليه فان الماء يفور ويصعد الى شفير البئر ، فقضيت الى البئر واقسمت عليها بما زعموا فوالله ما تحرك ما ذهبا ولا تزعزع من موضعه ، ففكرت وقلت : هذه الجزيرة في وسط الماء وهذا الماء في اليوم والليلة يمد ويجزر مرتين ومادة هذه البئر من ذلك الماء ولا يبعدان يتحرك الماء في البئر عنـد

(١) معجم البلدان - ج ٥ - باقوت الحموي .

(٢) صورة الارض ص ٥٣ .

الزيادة . وقد اتفق في تلك الســاعة من لا يهتدى الى حقائق الاشياء «(١)».

قال المقدسي «عبادان مدينة في جزيرة بين دجلة العراق ونهر خوزستان على البحر ليس ورائها بلد ولا قرية الا البحر فيها رباطات وعباد وصالحون واكثرون صناع الحصر من الخلفاء غير ان الماء بها ضيق والبحر عليه مطبق» (٢) .

قال ناصر خسرو وقد حل فيها سنة ٤٣٨ هـ - ١٠٤٧ م «ان البحر في زمانه كان يبعد عنها اقل من فرسخين في اثناء الجزر . وقد اقاموا فيه ما عرف بالمخشب . وهو بئارة منار يتكون من أربعة أعمدة كبيرة من خشب الساج على هيئة المنجنيق وهو صربع ، قاعدته متسبة . وفترة ضيقة ويرتفع عن سطح البحر اربعين ذراعاً وعلى قته حجارة وقرميد مقامة على محمد من خشب كأنها سقف ومن فوقها اربعة عقود يقف بها الحراس ففي الليل يشعلون سراجاً في زجاجة بحيث لا تطفؤه الرياح وذلك حتى يراه الملاحون من بعيد فيحتاطون وينجون » (٣) .

« وكانت عبادان كثيرة الجموع والرباطات . ولكنها حين صر بها ابن بطوطة في القرن الثامن كانت قد صارت قرية كبيرة بينها وبين الساحل ثلاثة أميال » . وقال المستوفى وهو المعاصر لابن بطوطة عن عبادان انها ميناء كبير ، وروى ان جباهتها بلغت اربعين مائة وواحد واربعون ألف دينار تدفع الى بيت مال البصرة . وكانت سليمانات على بضعة فراسخ شرق عبادان (٤) .

(١) صورة الارض - من ٥٣ - ٥٤ .

(٢) اهــن التقاصيم - ص ١١٨ .

(٣) سفر نامة ناصر خسرو - ص ١٠٠ ناصر خسرو

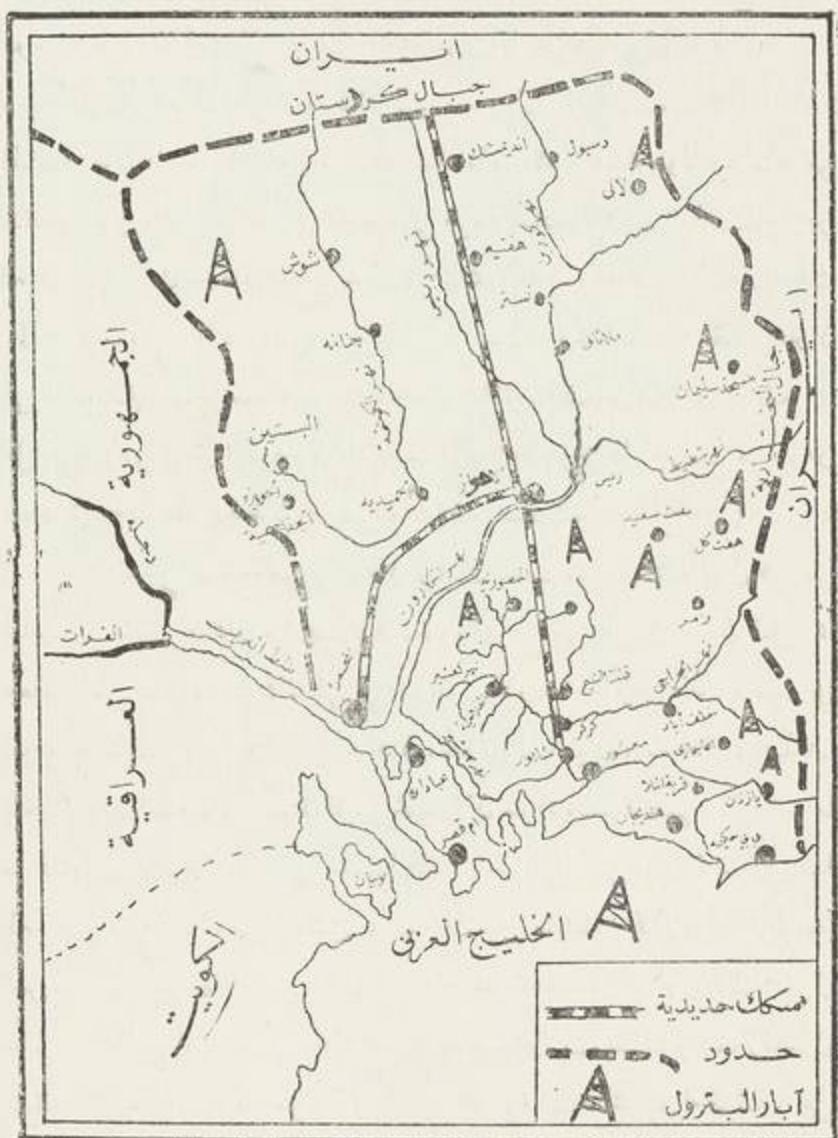
(٤) بلدان الخلافة الشرقية - ص ٧٠ - ٧١ - ترجمة كوركيس عواد .

وفي الاعلاق النفيضة » وروى عن اسحاق عبد الله بن عبيدة عن أبيه عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فرسخ السواد فوجده ستة وثلاثين ألف جريب . فوضع على كل جريب درهماً .

قال أبو عبيدة إن حد السواد الذي مسح عثمان بن حنيف هو من لدن خنوم الموصل مادا إلى ساحل البحر من بلاد عبادان من شرق دجلة طولاً وعرضه من منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهي طرف القادسية مما يلي العذيب من أرض العرب . وحدث غيره أن عمر بن الخطاب أمر بمساحة السواد كله وطوله من العلت إلى عبادان وهو مائة وخمسة وعشرون فرسخاً . وعرضه من عقبة حلوان إلى العذيب ثمانون فرسخاً فبلغ جربانه ستة وثلاثين ألف جريب ووضع على كل جريب من أرض الكرم والرطاب ستة دراهم . وعلى كل جريب من أرض النخل ثمانية دراهم . وختم على خمس مائة ألف إنسان للجزية . الح(١) .

والقدسى يجاجىج من يزعم بأن عبادان ليست من العراق فيقول « ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة ، وأنا هي من العراق ، فإن قيل إنما جعلناها من هذا الأقليم لاتفاقهم في اللسان ، ولأن لها نظائر في هذا الأقليم في القافية ، لا ترى أنك تقول عبادان مثلما تقول باسيان ، ميرافان ، البذان ، فالجواب أما اتفاقهم في اللسان فليس بحججة لأن سواد البصرة كلهم عجم . وأما موافقتها هذه المدائن في آخر اسميهما فإن لها أيضاً نظائر من مدن البصرة في هذا المعنى مثل بدران ، رومان ، وشق عمان ، فإن قيل ماقلناه أو لا لأن هنا ترجحها ليس معكم وذلك أنها توافق الأقليم أيضاً في هذه العلة . لا ترى أنك تقول خوزستان فالجواب يجب أن تجرى العلة في جميع المعمولات وتعم سائر النظائر فنقول إن شامان وسليمانان أيضاً من خوزستان . فإن ارتكب ذلك قيل له فما تذكر على

(١) ابن رسته - ص ١٠٤ - ١٠٥ .



فائل يقول ان عبادان من جزيرة العرب لأنها لها نظائر فيها وهي عمان . نجران سهاران . فإذا لم يجز ان يجعلها من الجزيرة من اجل هذه العلة علمت أنها لا تشبه (بدليس) لما قسناها على (تفليس) لأن لم تجد باقور موضعًا على هذه القافية ووجدنا بالحاب عدة مدن وقرى<sup>(١)</sup> .

وزار ابن بطوطة مدينة عبادان ، وقد وصفها بصورة دقيقة ومارآه فيها في وقت زيارته لها ، والطريق الذي سلكه اليها فيقول .. « ثم ركبت من ساحل البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير الى الابلة ، وبينها وبين البصرة عشرة أميال في بساتين متصلة مظلمة عن المين واليسار ، والبياعة في ظلال الاشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر والبن والفواكه . وبين البصرة والابلة متعدد سهل بن عبدالله ، فإذا حاذث الناس بالسفن تراهم يشربون الماء مما يحاذيه من الوادي ويدعون عند ذلك تبركاً بهذا الولي رضي الله عنه والنواتية يجرون في هذه البلد وهم قيام » . ثم يقول « وركبنا في موكب صغير لرجل من أهل الابلة يسمى (عفامس) . وذلك فيما بعد المغرب فصبخنا عبادان . وهي قرية كبيرة في سبخة لاصماره فيها . وفيها مساجد كثيرة ومتبعدات ورباطات للصالحين . وبينها وبين الساحل ثلاثة أميال . قال ابن جزي : عبادان كانت بلداً فيما تقدم ، وهي مجدهبة لا زرع فيها وإنما يجلب ، اليها الماء أيضاً بها قليل . وقد قال فيها بعض الشعراء :

من مبلغ أندلسنا انى حللت عبادان اقصى الثرا  
أوحش ما ابصرت لكنني قصدت فيها ذكرها في الورى  
الخبز فيها ايتها الماء يتهدو به وشربة الماء بها تشترى  
وعلى ساحل البحر منها رابطة تعرف بالنسبة الى الخضر والياس عليهم السلام

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٢ - ٤١٣ .

و باز انها زاوية يسكنها أربعة من الفقراء أباً ولا دهم يخدمون الرابطة والزاوية ويعيشون في فتوحات الناس . وكل من يمر بهم يتصدق عليهم ، ويذكر أيضاً أن عبادان عابد كبير القدر ولا اينس له . يأتي البحر مررة في الشهر فيصطاد فيه ما يقوله شهر آخر لا يرى إلا بعد تمام الشهر وهو على ذلك منذ أعوام . ويقول ابن بطوطة « فلما وصلت عبادان لم يكن لي شأن إلا طلب العابد فاشتعل من كان معه بالصلة في المساجد والمعبدات وانطلقت طالباً له فجئت مسجداً خرباً فوجده يصلي فيه . بخلست في جانبه فأوْجز في صلاته ، ولما سلم أخذ بيدي وقال لي بلغك الله مرادك في الدنيا والآخرة .

ولما أتيت اصحابي أخبرتهم خبر الرجل ، وأعلمتهم بوضعه فذهبوا إليه فلم يجدوه ، ولا وقروا له على خبر فعجبوه من شأنه . وعدنا بالعشى إلى الزاوية فبتنا بها ودخل علينا أحد الفقراء الأربعه بعد صلاة العشاء . ومن عادات ذلك الفقير أن يأتي عبادان كل ليلة فيسرج بمساجدها ثم يعود إلى زاويته ، فلما وصل إلى عبادان وجد الرجل العابد فاعطاه سمكة طرية ، وقال له : أوصل هذه إلى الضيف الذي قدم اليوم . فقلت له أنا رأيته ، فقال لنا الفقير عند دخوله علينا من رأى منكم الشيخ اليوم . فقلت له أنا رأيته ، فقال : يقول لك هذه ضيافتك فشكرت الله على ذلك ، وطبخ لنا الفقير تلك السمكة فأكلنا منها أجمعون ، وما أكلت قط سمكاً أطيب منها . وهجس في خاطري الاقامة بقية العمر في خدمة ذلك الشيخ ثم صرفني النفس الم Jouء عن ذلك ... »<sup>(١)</sup> .

وكتب السيد فضيحة بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي سنة ١٢٨٦ عن عبادان وما فيها من انهار وقرى فيقول « .. هذا ومن جملة ما وقع في الجهة الشرقية من البصرة عبادان وقبان وهم داخلان في حدود البصرة ومن سواد

(١) رحلة ابن بطوطة - ١١٧ - ١١٨ .

العراق ، والمحمرة وعبادان وقيان ودورق ستان كلها داخلة في ملك الدولة العلية الى موضع يقال له (البنية) وهو ايضاً للدولة . .

« هذا من جهة الدورق ، وما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية من املاك الدولة العلية قد يعنى أم الجريديه والحدة ونهر الشیخ وحوش المعاشر وجزيرة الحلة والشطيط والبريم والبويردة والمنجوحي وقصبة النصار وهي آخر جزيرة عبادان ، وسميت قصبة لأنها منبت القصب .

واما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية فنهر الحجاج وكوت شنة ونهر الحدادين ونهر مهیوب ، الصو نيخ فهوذه كلها معمورة والباقي لاغرس فيها . واما بازار نهر الدعيجي فنهر خميسة وسعیدان ، ونهر يوسف والشاخورة والمعمورة والدربيند والختيني . وجزيرة عبادان محمودة الارض قليلة الالام وهي منبر العراق وعلى ما قاله بعض العلماء ، وكان فيها كثير من العلماء وال الاولياء ومنهم العلامة قاسم العبادي محشى تحفة ابن حجر المكي الاهيتي طاب ثراهما . وله عدة تأليف فائقة اخر منها حاشية على جمع الجواجم في الاصول المسماة بالآيات البينات ومنها شرحه على العناية في فقه الشافعية ، ومنها حاشية على حاشية اللقاني المصري على شرح التصریف للتقتازاني . ومنها حاشية على حاشية عصـام الدين على شرح الكافی للجایی ، وغير ذلك من الكتب المفيدة التي بلغت من التحقيق غايتها .

وكان اهل عبادان ونواحي المحمرة في القـدیم كلهم على مذهب الامام الشافعی رضی الله عنه كالبصرة ونواحیها ثم تشیع جميع اهل عبادان ونواحي المحمرة في القـدیم كلهم . وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة . وفى بعض الافراد من الدورق من عشیرة كعب .

وأما النهر المسمى بهمشیر الحاجز بين عبادان والمحمرة فهو يدور على جزيرة عبادان من جهة الشرق الى ان ينتهي الى البحر ، فيجزيرة عبادان المذکورة على

جهة النهر المذكور الغربية ، وعلى جهة الشرقية جهة قبان وشاطئ نهر بهمشير  
المقابل لرأس جزيرة عبادان من جهة الشمال للمحمرة المشهورة الآن ..  
و قبل اخناء بهمشير الى البحر نهر يقال له الحفار ، وهو كبير واسم عليه  
قرى عديدة وهو يسقى القبان .

وفي جانب النهر المعنخي الجاري من كارون نهر كبير منقطع عن نهر عبادان  
المسمى بهمشير الشرقي . وفي جانبي هذا النهر الكبير نهران احدهما ينتهي الى قرب  
البحر ، والثاني قرب الحفار ، وتنشق منه انهر كثيرة شرقاً وغرباً وسوقاً كثيرة  
فهذا في الجهة الغربية من نهر قبان ، والجهة الشرقية كذلك ، واما في جهة الشمال  
يصل الى نهر كارون وهو المسمى بالسليمانية ، واما في جهة الجنوب يصل الى نهر  
دورق ستان وحافته الشالية هي ارض قبان وحافته الجنوبية خمس جزائر أحدها  
طرفيها في نهر دورق ستان والطرف الآخر في البحر .

واسماء الجزائر هي : ميان والسليك والمولوح وام التفاح وجذرة دورق  
ستان التي يظن فيها معادن اكسيرية .

قال البياعي : جزى الله اهل عبادان خيراً على صبرهم بشرب الماء المالح ..  
ويأتي الماء الى بهمشير من نهر المسرهد الآخذ من الشط .. والمسرهد موضع يقال  
له سوق الشيوخ .

وقد خلط سليمان الكعبي ماء كارون بـ ماء الحفار بغرى في نهر عبادان  
الذي هو نهر المحمرة ثم جرى الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فساه  
المعجم ( بهمشير ) (١) .

وما رأينا كتاباً جغراً فيا قد يمتد الى يطرق الى ذكر عبادان الا ويدركها ضمن  
مدن البصرة ، وانها حد العراق الجنوبي وهذا هو الحق حيث انها سلبت من

(١) احوال البصرة - ص ٢٧-٣٢ .

العراق في معاهدة (أرض روم) كامس ذكره مقدما  
والمثل الشعبي المتداول منذ القدم « ما وراء عبادان قرية » مثل مصدق  
فقبلها كانت جزيرة عبادان تقع وسط مياه تحيطها من ثلاثة جهات ، ولا  
ارض خلفها . اما اليوم فقد ظهرت ارض واسعة وراء عبادان من تربات  
المياه ، وقد أنشأت قرى كثيرة . وتسمى جزيرة عبادان أيضاً جزيرة حضر  
وتقوم فيها بعض الصناعات الخفيفة .

### ٣ المحمورة :

ويذكر ان هذه المدينة شيدتها الحاج يوسف بن الحاج مرداون شيوخ  
(البو كاسب) سنة ١٢٢٩ هجرية - ١٨١٢ م . وقد ابدل الايرانيون اسمها الى  
خرمشهر . وهي مدينة يكثر فيها النخيل والحنطة والشعير والزيتون . وسابقاً  
زرعوا فيها قصب السكر . غير انه لمدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة  
ترك زراعته .

قال السيد فصيح البغدادي « واما الحمرة المشهورة الان فقد اخذها  
عشيرة كعب ، وسكنوا فيها ، وسموها تمرة ، واهلها كانوا ناسة الارض .. » (١)  
ويروى المعمر علي بن محمود النقشبendi الخصيبي بأنه قد رأى هذا  
الموضع المسمى الان بالحمرة ارض خالية ليس فيها احد ولا بناء ، ثم سكن  
فيها محسن بن كعب وتمكناً فيها وتواظأوا على التهب وقطع الطرق  
والافساد حتى كثرت اموالهم وعمت أذيتهم ، ولا سيما على اهل البصرة ونواحيها  
وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المرداو ، وهو عشيرته المذكورة من توابع  
كبش عشيرة كعب الساكنيين في الدورق المسمى بالفالحية .

(١) احوال البصرة - ص ٥٩ - منشورات دار البصري - ٥ ١٣٨١ - ١٩٦١ م.

وارض المحمرة من قعده عـن شط العرب ، فلا يستطيع المزارعون  
الاستفادة منه في ارواء مزارعهم ، فعمدوا الى حفر الترع من شط العرب ، ونهر  
(بمعنـى) الى المنطقة وتسقى الخضر والمحاصيل الحقلية بواسطة المكائن  
التي تسحب الماء من الآبار التي حفروها ويرجع سبب استعمال المكائن بكثرة  
في السقى الى رخص النفط لقرب المدينة من عبادان

يزاول اهالي المحمرة مختلف الحرف والمهن عدا الوظائف الحكومية فهي  
بيد الایرانيين . واسهر الحرف التي يزاولها عرب المدينة هي :

١ - الاعمال التجارية - وعدد العرب قليل وآخذ بالاضمحلال لزاحمة  
الایرانيين الشديدة لهم .

٢ - الملاحة النهرية .

٣ - صيد الأسماك .

٤ - رعي الماشية .

٥ - صنع القوارب والزوارق - وهي حرفة واسعة الانتشار ورائجة  
فالمسافة بين المحمرة والاحواز ١٢٠ كم عن طريق نهر كارون . الذي يبلغ عما  
كثيرا في هذه الجهات . والزوارق هذه صممت للحمولة الكثيرة التي تبلغ عدة  
اطنان يسمىـها ابناء المنطقة بـ (البوارج) . والمدة بين المحمرة والاحواز ثلاثة  
 ايام ذهاباً ومثلها اياباً .

٦ - وبعض السكان يعتاشون على محاصيل التمور .

٤ - الحويرة :

تبدأ من الشهـل بناحية بـنى طرف . وجنوباً بالصحراء المنتهية بحدود

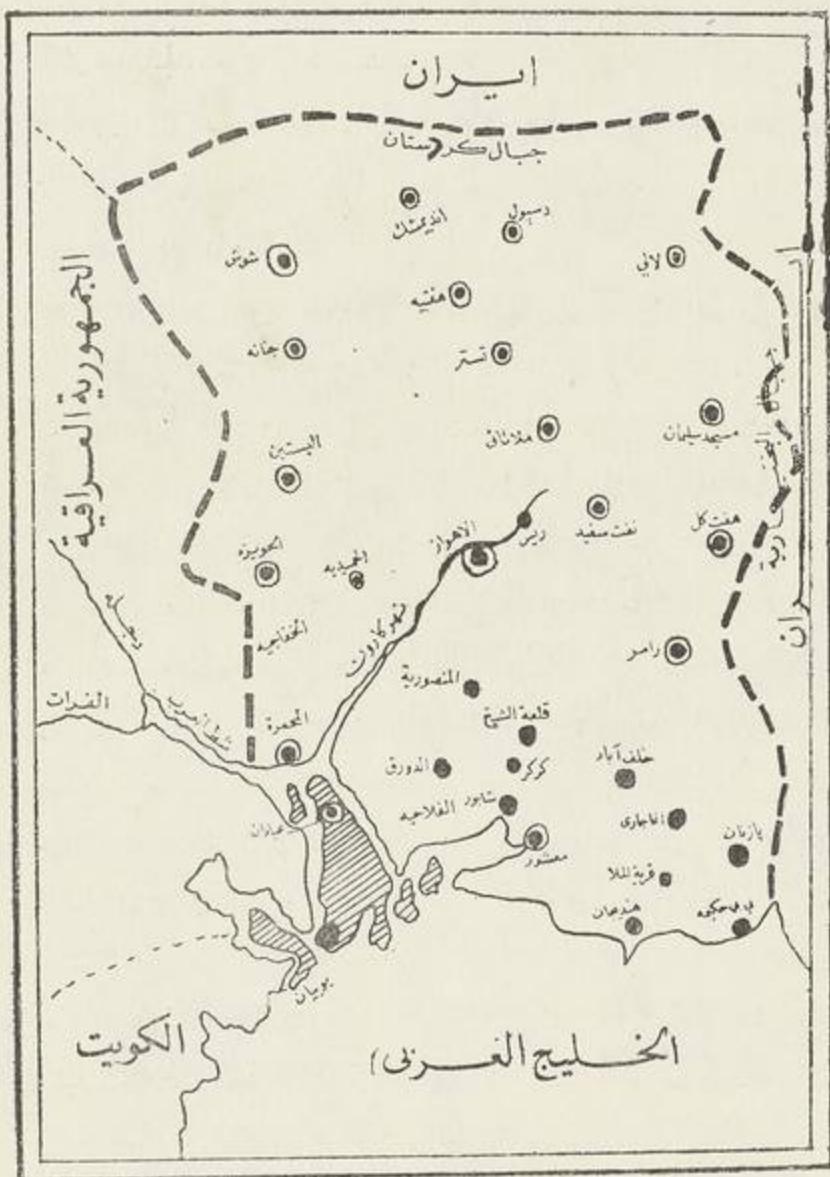
البصرة والمحمرة . ومن الغرب بهور العظيم . وشرقاً بمحوض نهر كارون وغالبية سكانها عرب . ونفر قليل من التجار والكببة الإيرانيين .  
 يبلغ طولها ٣٣ كيلومتر ، وعرضها ١٨ كيلومتر . تسكن فيها قبائل عربية متعددة . نزحت قديماً من قصبة (مزبور) المجاورة لها ، بأمر من شيوخ المحمرة ليكونوا لهم عوناً في المروب . معبقاء كل طائفة على خصوصها وطاعتها لشيخها الأول .

وقيل : ان الحويزة مصغر (حوز) . ولكنها كما يبدو مصغر (حوزة) ، و(الحوزة) الطائفة او الجماعة . ذكرها ياقوت في معجمة (١) بقوله «الحويزة تصغير الحوزة ، واصله من حازه يحور حوزاً . اذا حصله ، والمرة الواحدة حوزة . وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الاسدي في ایام (الطالع لله) ونزل فيه بخلته ، وبنى فيه أبنية ، وليس بدبيس بن مزيد الذي بني الحلة بالجامعين . ولكنه من ائيأسد ايضاً وهذا الموضع بين واسط والبصرة في وسط البطائع وقد كتب أبو الوفاء زاد بن خردكam إلى أبي سعد شهريار بن خسرو ، يصف في اهلها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع . نذكر منها وصف الحويزة واوتها :

لو شاب طرف شاب أسود ناظري من طول ما أنا في الحوادث ناظر  
 فهذا كتابي ايها الاخ متعلك الله بالاخوان وجنبك حبائل الشيطان  
 وغوائل السلطان وكفالك شر حوادث الزمان . وطوارق الحدثان من الحويزة  
 وما ادراك ما الحويزة دار الهوان وفطنة الحرمان ومحطر حل الخسران . على  
 كل ذي زمان وضمان . ثم ما ادراك ما الحويزة ارضها رغام . وسماؤها قتام .  
 وسحابها جهام . وسمومها سهام . ومياها حمام . وطعمها حرام . وأهلها الثام .  
 وخواصها عوام . وعواصمها طغام . لا يؤودي ربعمها . ولا يرجي نفعها . ولا يمرى

ضرعها . ولا يرب صدعاها . وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها وانفذ حكمه في اهاليها ( ولنبلوكم بشى من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ) . وانا منها بين هواء ردىٌ وماء وبيٌ . ومن اهاليها بين شيخ غوى ، وشاب غبى . يؤذيك ان حضرت شعبنا ، ويشنعونك ان غبت كذبا . يتخدون الغمز ادبا . والزور الى ارزاقهم سببا . يأكلون الدنيا سببا . ويعدون الدين هوا ولعبا . لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا . وللئت منهم رعا .

اذا سقى الله أرضا صوب غاديه فلا سقاها سوى النيران تضطرم  
 ومن الذين نسب اليها قوم منهم عبدالله بن حسن بن ادريس الحويزي  
 حدث عن احمد بن الجبير بن نصر الحلبي . حدث عنه محمد بن الحسن بن احمد  
 الاحدوازي وغيره واحمد بن سليمان العباسي ' ابو العباس الحويزي . كان  
 ذا فضل وتميز . ولی في ايام (المتقى) عدة ولايات منها النظر بديوان واسط ،  
 وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائعه ،  
 مع اظهار الزهد والت襖ف والتبسيح الدائم والصلة الكثيرة وكان اذا اعزز لوم بيته  
 واشتعل بالنظر الى الدفاتر فهجاه ابو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي الاندلسي فقال:  
 رأيت الحويزي يهوى التحول      ويلزم زاوية المنزل  
 لعمري لقد صار حاسما له      كما كان في الزمن الاول  
 يدافع بالشعر أوقاته      وان جاء طالع في المحمل  
 وكان الحويزي ناظرا بنهر الملك في شعبان سنة ٥٠٥ هجرية وكان نائما في  
 السطح فصعد اليه قوم فوجوه بالسلاكين وتركوه به رمق فحمل الى بغداد فمات  
 بعد ايام .



والحوية من مدن الاقليم يكثر فيها القمح والقطن وقصب السكر .  
سكنها الصابئة منذ القدم لقربها من لواء العمارة التي تعتبر مركزاً للصابئة .  
يكثر فيها الجاموس ، واهلها مشتهرون بتربيةه .  
يزاول سكانها مختلف المهن والأعمال وهم ما زالوا على وضعهم العربي لم  
تؤثر فيهم العجمة .

٥ - رامورمز :

من المدن القديمة في الاقليم ، وتحمّل بين النخل والجوز والاترنج .  
وكان مدينه معمرة امااليوم فشبه خربة . تناخم فارس . نزهة عاصمة الجبال  
كثيرة النخيل والزيتون والحبوب ،لاحظ لها في السهل الاليسير . ولا منزاع فيها  
لقصب السكر . ولا يبلغ اليها أنهار الاقليم ولها كور عدة كلهن جليلات جليلات  
قال المقدسي « رامورمز قصبة كبيرة بها أسواق عامرة ، وخيرات كثيرة  
وجامع بهيء عنده اسوق في غاية الحسن . بناها عضد الدولة . ما رأيت أعجب  
منها . نظيفة ظريفة . قد زارت وبرقت وبلطت وظللت وجعل عليها دروب  
تعلق في كل ليلة يسكنها البازون والمعطارون والمحاصرون . وفي سوق البز  
قياسير حسنة شربهم من نهر وابار وخارج البلدة أنهار ويدخل اليهم منها نهر  
بالنوبة . وقد حفرت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب كالتي في البصرة  
والداران جميعاً اتخذها ( ابن سوار ) وفيها اجراء على من قصدها ولزم القراءة  
والنسخ .

الآن خزانة البصر أكبر وأعمر وأكثر كتاباً . وفي هذه ابداً شيخ يدرس  
عليه الكلام على مذهب المعتلة . ومصلى العيد على طرف البلد بين الدور .  
وهو بلد نفيس الا انهم يحتاجون في ليالي الصيف الى ( الكلل ) من كثرة البرق .  
وقد خفت اطراها وغلب السلطان على ضياعها . ودخلت على رئيسها أبي

الحسن بن زكريا وكان قد سكَن فلسطين مجاور بيت المقدس مدة مديدة .  
 فقال : لقد ندمت على مفارقة تلك الديار ورجوعي إلى بلدى . لا أرى  
 به قِرَة عينى وإذا به يتسل ويختهـد أن يعطى من ضياعه التي أخذت منه  
 مقدار قوت فلا يعطى . ثم الطرق إليها صعبة . والمرء بها محـطة وترى طباعا  
 رديـة ورؤساً وحشـية (١) .

قال ابن حوقل « . . وبرامهرمز من ثياب الابرسيم ما يحمل إلى كثير من  
 المواقع ، ويقال إن (ماي) بها قتل وصلب . ويقال إنه مات في محبس (بهرام)  
 حتى أنه فقط رأسه وأظهر قته (٢) .

ذكرها العرب في أشعارهم . فقال ورد بن الورد الجمدي :  
 أمغـربـاً أصـبـحـتـ فيـ رـامـهـرـمزـ الاـ كـلـ كـعـيـ هـنـاكـ غـرـيبـ  
 اذاـ رـاحـ دـكـبـ مـصـعـدـوـنـ فـقـبـلـهـ معـ المـصـعـدـيـنـ الرـأـئـيـنـ جـنـيـبـ  
 وـاـنـ الـقـلـيـبـ التـرـدـ مـنـ أـيـنـ الـحـيـ اـلـىـ وـاـنـ لـمـ آـتـهـ لـحـيـبـ  
 وـلـاـ خـيـرـ فـيـ الدـنـيـاـ اـذـ لـمـ تـزـرـ بـهـ حـبـيـاـ وـلـمـ يـطـرـبـ إـلـيـكـ حـبـيـبـ  
 وـقـالـ كـعـبـ الـاشـقـرـىـ :

حتـىـ اـذـ خـلـفـواـ الـاحـواـزـ وـاجـتـمـعـواـ  
 بـرـامـهـرـمزـ مـنـ وـافـيـ بـهـ الـخـبـرـ  
 نـعـيـ بـشـرـ فـحـالـ الـقـوـمـ وـانـصـدـعـواـ  
 زـارـهـاـ بـنـ بـطـوـطـةـ فـوـجـدـهـاـ مـدـيـنـةـ حـسـنـةـ ذـاتـ فـوـاـكـهـ وـانـهـارـ وـمـنـ أـشـهـرـ  
 رـجـالـهـاـ القـاضـيـ حـسـامـ الـدـيـنـ مـحـمـودـ اـسـمـاعـيلـ بـنـ الشـيـخـ بـهـاءـ الـدـيـنـ أـبـيـ زـكـرياـ  
 الـمـلـتـانـيـ وـهـوـ مـنـ اـصـلـ هـنـدـيـ عـرـفـ بـالـوـرـعـ وـهـوـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ  
 قـرـأـ عـلـىـ مـشـائـخـ (تـورـيزـ) وـغـيرـهـ .

(١) أـحـسـنـ التـقـاسـيمـ - صـ ٤١٣ـ - ٤١٤ـ .

(٢) صـورـةـ الـأـرـضـ - ٢٣١ـ .

تقع هذه المدينة بين ببهان وتسنر (شوشت) يمر فيها فرع من نهر الجراحى . ويربط بينها وبين مدينة (مزبور) طريق وعر المثالك ، يمر ببلدة (ناصرى) . ثم شوستر وينتهى الى مفرق رامهرمن . وترتبط بمدينة (بوزى) ومدينة (عشور) ومدينة (هندجان) وهذه الطرق الثلاثة مهجورة في الوقت الحاضر لوعورتها الشديدة .

وهناك طريق بين (الفالحية) ورامهرمن مار بالجراحى . غير ان هذا الطريق لا يتعدد فيه أحد غير المهربيين وطوله ٦٠ كم .

ومن الآثار الموجودة فيها نهر (بار) ونهر (ديور) . ويوجد قبر اثري يجوز ان يكون قبر النبي (ادريس) عليه السلام .

#### ٦ - تسنر (شوستر) :

تستره سماها العرب . شوستر ، وشوسنر سماها الفرس . وهي من المدن القديمة الاترية الخالدة . قال المقدسى « ليس بالاقليم اطيب ولا احسن ولا اجل من هذه . يدور حولها النهر ويحده بها البساتين والنخل . معدن كل حاذق في عمل الدجاج والقطن . قد جمعت الاضداد . وفاقت البلاد . واشتهرت في العباد . وهي التي قيل انها جنة ترعاها الخنازير . ولا تسأل عن الفواكه والخضيرات ولقد استطبتها واستحسنتها ، ترى اسواقاً سوية وخصائص كثيرة . يرحل اليها من المشرق والمغرب . ولهن مياه باردة تجري تحت الارض . الا ان جامعهم لطيف والحر عندهم شديد . والعلم بها قليل . والنهر عليها مثل الخندق وجسرهم طويل من سفن وليس غيره طريق وكثيراً ما يضل في اسواقها الغريب . وبالجانب الآخر عمارة يسيرة ومقابرهم وسط البلد والجامع وسط الاسواق في البازارين وعلى باب البلد سوق بز اخر . ويحيط بها قرى جليلة وعند الجسر موضع نزية به القصارون ، ومن اراد ركوب السفينة الى المسكر احتاج ان يمشي نحو

فرسخ وله قری بالك من قری بلا منابر » (١) .

قال ابن حوقل « يتخذ بستر الديباج الذى يحمل الى جميع الافاق .  
وكان تعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام الى ان افتقر السلطان وحلت به  
الرجمة فسقطت عنه عند ذلك فريضته . ويكون بستر الجميع من ملك العراق  
طراز وصاحب يستعمل له ما يشتتهه » (٢) .

وفي سنة ٢٦٠ للميلاد وقع (فاليران) قيصر الروم امير ابيدالملك (شabor)  
سابور الاول ثانى ملوك الدولة الساسانية . وفي السنوات السبع من اسره اشتغل  
على ما ذكره المؤرخون الفرس في بناء الشاذروان العظيم الذى يقطع دجل  
تحت (تستر) .

كان العرب يعدون هذا الشاذروان من عجائب الابنية ، وما زالت اثاره  
باقية حتى اليوم . فلقد رص قاع النهر بالحجارة ورصف كلها في غرب (تستر) حتى  
تراجع الماء فيه وارتفع الى المدينة وانسب ما وراء في قناة باتجاه الشرق كانت  
تعيد الماء الى النهر اسفل المدينة بأ咪ال بعد ان تسقى تلك التواحي .

وذكرت المراجع القديمة ان شاذروان تستر كان نحو من ميل وعلى  
ما جاء في المقدسي كان عليه جسر يعبره الطريق الضارب غربا من تستر الى العراق .  
ويعلو النهر قنطرة عتيقة ذات عقود صغيرة يربو طولها على ربع ميل .  
وكانت فوق الشاذروان . ومنها يعبر الطريق وليس هناك ما يدل على وجود هذه  
القنطرة في اوائل القرون الوسطى .

ووصف المستوفى في المئة الثامنة (الرابعة عشرة) مدينة شوشتر فقال :  
هـ اربعـة ابوـاب . وـ فـيـها قـلـعة حـصـينـة . وـ سـيـ مـعاـصـرـه اـبـن بـطـوـطـة نـهـر كـارـون

(١) احسن التقاسيم - ص ٩٠٤ .

(٢) صورة الارض - ص ٢٣١ .

(النهر الازرق) وذكر جسرها فقال : انه كجسر بغداد والحلة . كان على النهر في  
غرب المدينة عند باب دسپول (١)

وصفها ابن بطوطة بقوله « وهي اخر بلاد (آتابك) وأول الجبال ، مدينة كبيرة رائقة . نصرة ، بها البساتين الشريفة ، والرياض المنية ، ولها الحسان البارعة ، والأسواق الجامحة ، وهي قديمة البناء . افتتحها خالد بن الوليد ، ووالي هذه المدينة سهل بن عبدالله . ويحيط بها النهر المعروف بالازرق ، وهو عجيب في نهاية من الصفاء ، شديد البرودة في ايام الحر . ولم أر كبرقتة الا نهر ملخشان ، ولها باب واحد للمسافرين يسمى (دروازه دسپول) ، والدروازه عندم الباب . ولها ابواب غير شارعة الى النهر . وعلى جانب النهر البساتين والدوايل .»

وفي هذا النهر يقول بعضهم :

انظر لشاذروان تستر واعجب من جمعه ماء لرى بلاده  
كيت قوم جمعت امواله ففدا يفرقة على اجناده  
والفاكه بتستر كثيرة ، والخزيرات متيسرة . ولا مثيل لاسواقها في  
الحسن . وبخارجها تربة يقصدها اهل تلك الاقطار للزيارة ، وبيندرون النذور  
ولها زاوية بها جماعة من الفقراء ، وهم يزعمون انها تربة زين العابدين علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب . عليهم السلام

ويذكر ابن بطوطة : ان في المدينة مدرسة للشيخ الامام شرف الدين موسى بن صدر الدين سليمان ، وهو من ذرية سهل بن عبدالله . وهذا الشيخ ذو مكارم وفضائل . جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار ، ولها مدرسة وزاوية ، وخدماتها فتيان اربعة سنبل ، كافور ، وجوهر ، وسرور ، احدهم

(١) بلدان الخلافة الشرقية - ص ٢٧١ ترجمة كوركيس عواد .

موكل بأوقات الزاوية ، والثاني متصرف فيما يحتاج إليه من النفقات في كل يوم والثالث قديم السهاط بين أيدي الواردين . ومرتب الطعام لهم ، والرابع موكل بالطباخين والسائلين والفراشين .

وكان الشيخ شرف الدين بن صدر الدين سليمان يجتمع بفقهاء المدينة في بستان له ، فبعد اطعامهم يصلون بهم صلاة الظهر ، ثم يقوم بهم خطيباً واعظاً ، بعد أن يقرأ أمامه بالتلحين المبكية ، والنغمات المزينة المبيحة

وبعد أن ينهي خطبته ، وتفسيره لكتاب الله وإبراد الأحاديث النبوية تتراءى عليه الرقاع من كل ناحية ، ومن عادة أهل البلاد أن يكتموا المسائل في رقاع ترمي إلى الواقع . فجمعها في يده ، وأخذ يجيب عليها واحدة بعد واحدة . وعندما يحين وقت صلاة العصر يصلى بالقوم ثم ينصرف — واثم يتبارد التائبون عليه ، فيأخذ العهد عليهم . ويذكر ابن بطوطة أنه عندما كان جالساً في مجلس الشيخ كان عدد التائبين خمسة عشر رجلاً من الطلبة قدموه من البصرة وعشرة من أعواض تستر .

وقد مات في هذه المدينة زميل ابن بطوطة الشيخ يحيى الخراساني بالخطى ، لأن من يدخل هذه المدينة في زمان الحر يرحمه<sup>(١)</sup> .

ورغم الدمار الذي حل بهذه المدينة ، والخراب لأبنيتها ، ومساجدها ، إلا أن اسمها ما زال غير منذر . ومن آثارها القديمة جسر حجري (دبلي سنكي) منحوت ومبلط بالقير . وقد عمر في العهد الإسلامي . وأثاره موجودة ليومنا هذا كما يوجد في المنطقة مسجد يسمى (الشيشتاني) له ستون عموداً من (المرمر) . ارتفاع كل عمود ثلاثة عشر متراً .

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١٩ - ١٢٠ .

وعندما اجريت التنقيبات في اواسط القرن التاسع عشر عثر على قصر (اردشير) ونقش (قرالان) الخاص (بداريوس) وقانون حورابي الذي نقل في احدى المعارك من بابل . وهذه القوانين موجودة في متحف (اللور) وقبر دانيال (١) النبي عليه السلام ، موجود في منطقة مجاورة لنهر الكرخة تسمى (ایوان کرخة) في شمال غرب شوشتر .

وتعتبر هذه المدينة من اشهر مدن الاقليم الصناعية . حيث تشتهر بصنع الحرير لوجود اشجار (التوت) فيها والذي يستمر طریا طوال السنة ، والاتجاه للزراعة ازداد الان أكثر من ذي قبل حيث :

١ - وفرة المياه وخاصة في القسم الشرقي .

٢ - ارتباط المدينة بالخط الحديدي الذي يوصلها ببندر شاه الميناء التجاري .

٣ - توفر استعمال المکائن والالات الزراعية .

وكل هذه العوامل ادت الى زيادة الاتجاه الزراعي عند السكان .

٧ - دسبول (دزفول) :

ودزفول اي (قنطرة دز) او (قطرة القلمة) ، على نهر (دز) جنوب جندیسابور . وانما سميت بذلك لأنها عند قنطرة مشهورة يقال ان ساپور

(١) ذكر صاحب تاريخ التواریخ السيد لسان الملك . وكذلك في بعض الكتب الفارسية من ان قبر دانيال (ع) غير موجود في شوشتر . وإنما (بحث نصر) قتل بيد صبي فارسي قبل موته دانيال (ع) . والسيد نعمة الله الجزائري يقول كذلك في كتابه (النور المبين) حيث يروي ان يبحث نصر رمی دانيال في بئر بايل وان الله عن وجہ ارسل (البواة) تغذیه بلبنها حتى قتل يبحث نصر بید غلام فارسي فأخرج دانيال من البئر ولم يمت او ينقل الى شوشتر .

وهذا بالطبع عكس ماذهب اليه الكتاب العرب امثال المقدسي وابن حوقل والبلاذري وغيرهم من ان قبر دانيال موجود في نهر بهذا الاقليم . وقد اوردنا وصفا لقبر دانيال (ع) في مكان آخر من هذا الكتاب .

الثاني بناها . وقد سماها الاصطخري قنطرة (اندامش) . وما زالت اثارها شاخصة  
وكان يقال للمدينة ايضا قصر (روناش) . و اشار المقدسي اليها باسم مدينة  
القنطرة فقط .

ولهذه المدينة وقنطرتها المشهورة اسماء اخرى . فابن سرايوف  
سماها (قنطرة الروم) . واسم اطلقه على نهر جنديسابور . اما ابن رسته فذكرها  
باسم قنطرة (الرود) ، اي قنطرة النهر ، وابن خرداذبة باسم (قنطرة الزاب) .  
فإن الزاب اسم نهر (دز) على رأيه . ووصف المستوفى القنطرة فقال : إنها ٤٢ عقدا ،  
وطولها ٣٤٠ خطوة . وعرض الطريق الذي فوقها ١٥ خطوة . وكانت تسمى على  
قوله قنطرة (انديشك) .

وكانت دسبول (دز فول) على جانبي النهر وفوق جانبها الشرقي فناء  
منقورة في الصخر ، عليها ناعور عظيم يرفع الماء الى علو حسين ذراعا فيسكنى  
بيوت المدينة .

وحول دسبول (دزفول) مراتع مشهورة يكثر فيها النرجس . وذكر علي  
اليزدي هذا النهر باسم (زال) ووصف القنطرة في (دزفول) وقد كتب الاسم  
بصورة (ذبل) على الطريقة الفارسية . بانها ذات ٢٨ عقدا كثيرا و ٢٧ عقدا  
صغيرا تخلل العقود الكبار . فكلها ٥٥ عقدا . وينسب بناؤها الى (اردشير  
الثاني) .

والأرض التي شمال (دسبول) و (تستر) وشرقها كانت تعرف في اوائل  
القرون الوسطى بصحراء (الر) . واهلها من قبائل (الر) . وقد هاجرت منها  
بعد هذا العهد الى الكورتين الجيلتين : الـر الصغرى والـر الكبرى . وهما من

إقليم الجبال .

والى جنوب غربي دسبول . اطلاق (السوس) وهي سوسة القدية ، وتقسم المدينة الى منطقتين :

١ - المنطقة الشمالية :

وينسب بناؤها الى (شابر) . لذا اطلق عليها (جند شابر) او (جند شابر) وفيها كثیر من الأماكن الأثرية .

٢ - المنطقة الجنوبية :

وهي منطقة غير متقدمة عمرانيا . وتعرف المنطقة حاليا (شاه آباد) . والمدينة بمنطقتها تعتبر من أشهر المدن في زمان الساسانيين . معروفة بالخيرات ، وطيب الهواء ، وقربها منطقة أثرية قديمة تسمى (محال صالح) . ودسبول عبارة عن تلول متوازية . فيها مدارس دينية كثيرة . ومن أشهر محاصيلها القطن . والخنطة والشعير والكمش . وقصب السكر . ونوع من القصب يستعمل للكتابة . وأكثر هذه المحاصيل تصدر الى المدن المجاورة .

اما أشهر الصناعات فيها : فهو السجاد ، وعصير الحمضيات وتجفيفها . وتجفيف بعض الوداد الفذائية كالكمش والكمش . ولما فتح طريق (خردم آباد) الواقعة بين دسبول والاحواز . انتعشت الحركة التجارية بين المدينتين وشيدت الابنية والقرى على طول الطريق .

٨ - الفلاحية - الدورق - سوق :

شيدت قديما (سرق) بضم السين وفتح الراء المشددة ، المعروفة بالدورق وقد وضع لها هذا الاسم قريبا . كما هو مع بقية المدن العربية الأخرى . ومركز

سرق هو الدورق <sup>(١)</sup>.

قال ياقوت في معجمة « سرق مدينة بخوزستان ، واسم نهر فيها تحفة مدن وقرى كثيرة . حفريه اردشير بن بهمن بن اسفنديار . ومركزه الدورق . وقد يطلق على القطر نفسه اسم الدورق الذي هو المدينة المركزية للقطر » .

قال المقدسي « واما الدورق فانها كورة تتاخم العراق على القرنة من مدنها آزر . آجم . بخساباد . الدز . اندبار . ميرافيان . ميراثيان » <sup>(٢)</sup> .

وقال في مكان اخر « الدورق قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على نهر لها ذات رستاق واسع وسوق كبيرة وخصائص وخيرات، حسنة الموضع ومعدن الحيش ، وهي اصفر من السوس ، وسوقها متشعب والجامع على طرفه ، شربهم من النهر . وللها يقصد حاج فارس وكمان » <sup>(٣)</sup> .

تقع هذه المدينة على يمين نهر (بهمن) . وفي اطرافها قريتا (مردادب) و (تizar) . وينبع بها فرع من نهر منبور . وفي غربها نهر يجري الى الحمرة تسير فيه الزوارق والمراكب لنقل المسافرين والبضائع .

والطريق بين الفلاحية والاحواز طوله ٤٠ كم . ومنها ومن قريق (قايق) يذهب السكان الى الحمرة لشراء ما يحتاجونه .

هذه المدينة تأوي خالد . فقد كانت مركزاً للامراء العرب قبل بناء الحمرة . واول من عمرها وسكنها من العرب بنو كعب <sup>(٤)</sup> وشهر من رواعتها النخيل وتعتبر التمور من اهم صادراتها . اصبحت اراضي الدورق الان اهوازاً مستنقعات تعرف بدور الفلاحية . وفيها اثار كثيرة لقياد بن دارا . أبدل الايرانيون اسمها

(١) المسالك والممالك - ص ٨٩ - الاصطخري .

(٢) احسن التقاسيم - ص ٤٠٩ - ٤١٢ .

(٤) - براجم كتبنا تاريخ اماره كعب العربية والجزء الثاني من « الاحواز - عربستان »

كفارها من المدن العربية الى (شاد كان) .

٩ - جنديسابور :

تقع على ثانية فراسخ شمال غربي تستر . وفي الطريق الى دزفول اطلال يقال لها اليوم (شاه آباد) هي موضع مدينة جنديسابور (جنديسابور) . وقد كانت في أيام الساسانيين قاعدة الأقليم . وبقيت حتى أيام الخليفة المنصور مشهورة بمدرستها الطبية العظيمة التي أسمها الطبيب النصراني (بختي Shaw) ومن بعده أبناؤه وأحفاده وكانت من ذوي الحظوة لدى غير واحد من خلفاء بنى العباس (كارشيد) .

وكان يكثر في نواحيها قصب السكر . ويحمل الى أقصى الشرق .

وقد بناها سابور بين اردشير فنسبت اليه ، وقال جوزة الاصفهاني (جنديسابور) تعریب به فاصلها (راز اندیر شافور) ومعناها خير من انطاكية . وقال ابن الفقيه « انما سميت بهذا الاسم لأن اصحاب سابور الملك لما فقدوه في معركة (منارة الحوافر) خرجوا يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا انه (نيسابور) اي ليس (سابور) فسميت (نيسابور) ، ثم وقعا الى (سابور) خواست ) فقيل لهم ما تصنفون هنا فقالوا (سابور خواست) اي نطلب سابور . ثم وجدهم بجنديسابور فسميت بذلك .

قال المقدسي « جنديسابور كانت قصبة عاصمة جليلة ، وبلدة قدية وكانت مصر الأقليم . والآن وقد اختلت وغلب عليها الأكراد . وظهر فيها الجور والفساد غير أنها كثيرة السكر . وسمعتهم يذكرون أن عامة سكر خراسان والجibal منها . وهم أهل سنة ، ولم ينهران وطرقا وضياع جليلة ومزارع الارزاز والرخص والخبرات بها فقهاء وميسرة . <sup>(١)</sup> »

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

وقد عمرها سابور بن فارس واضافها الى نفسه بتخوم الجبال نزهة . ويقال  
انها كانت مركز الملك في القديم يطبع بها سكر كثير .

قال ابن حوقل « جندي سابور مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزروع  
كثير ومياه . وقطنهما يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالمير الكثيرة .  
فات بها وفقرها بها » <sup>(١)</sup> .

قال المستوفى « ان جندي سابور آهله . فيها قصب السكر . اما اليوم فليس  
منها الا الآثار » وقد بني هذه سابور فسميت باسمه .

#### ١٠ - السوس :

تقع جنوب غربي دسبول أطلال السوس . وهي سوسة القديمة . وسميت  
(السوز) وهو اسم بابلي معناه (الحسن . الجمال . الطيب) . وهي من المدن  
التي شيدت قبل الميلاد .

قال ابن المقفع « اول سور وضع بعد الطوفان سور (السوس) ولا  
أدرى من بني سور السوس » .

وقال ابن الكلبي « سميت السوس بالسوس نسبة الى السوس بن  
سام بن نوح عليه السلام » .

وذكر ان اول من بني السوس وحفر نهرها هو اردشير بن بهمن  
ابن اسفنديار بن كشتاسف .

وكانت هذه المدينة عاصمة لعدة دول كالدولة العيلامية ، ودولة كلدة  
والدولة الساسانية ( هيخامنشي ) . ودول أخرى .

(١) صورة الارض ص ٢٣١ -

وقد كانت في القرون الوسطى مدينة آهلة . وقصبة كورة يتبعها مدن كثيرة . ويكثر فيها الفز والنارنج وقصب السكر . وكانت فيها قلعة محكمة فديعة . وبها أسواق بهية ، وجامع سوى على أساطين مدورة . وإن قبر دانيال (ع) قد بني في مقر نهر الكرخة المار في الجانب الأبعد من مدينة السوس . وبالقرب من القبر مسجد حسن يشير إلى مكان هـذا القبر وقد ذكر (المستوف) هذه المدينة فقال : أنها موضع زاهر وبقربها قبر دانيال . وقال إنهم يحرمون صيد الأسماك في هذا النهر تكريماً للDaniyal .

أما المقدسي فيقول «فأما السوس فانها كورة من تhom العراق . وحد للمجبل . بها مزارع أرز والأقصاب ويطبخ بها سكر كثير . من مدنها بصرى متوات . بيروت . البدان . قرية الرمل . كرخة» .

ويقول أيضاً «السوس قصبة عاصمة طيبة ، ولهم في الخير رغبة . فيها أسواق بهية . وأخبار حسنة . ومياه جارية تدير في البلد الأرجحة . ولها حمامات جيدة . وحلالوات رخيصة . وضياع نزهة . ونعم كثيرة . وسود حسن . وقصب عجب . وعلم ، وقرآن ، وحدىث ، وأدب وسنة ، وجماعة . وجامع سوى على أساطين مدورة ، غير إنهم حنابلة وفي الصيف غير طيبة . ثم ترى دور الزناه عند ابواب الجامع ظاهرة ثم لا ترى لقرائهم ، ولا لشایخهم هيبة ولا لمذکورיהם قيمة ولا حسبة ، ويقطعون اوقاتهم بالرقص ، وأكثرهم حبيبة . والمدينة خربة ، والناس يسكنون الريض . وقد كانت حصينة على نشرة عجيبة . الا أن جيوش (عر) حاربوا هـذا عظيمـاً فهدمواها .

وقد دانيال في نهر خلف المدينة . وعلى حافة النهر قبل القبر مسجد حسن  
والقبر لا يدرى إنما ينزل في الماء وله قصة .

وأشهرت المدينة بعمل صنف من الأفراد شمامات ذكية ، كالاكتاف بأصابعها  
وليس إلا بعمر منها الشيء القليل . ويحمل بها الحوز الثقيل التي تحمل  
إلى الآفاق وبها أيضا طرز للسلطان .

١١ - آسك :

بلدة صغيرة . وبنايتها بر كان صغير ، وهي ذات نخيل وليس بها  
منبر . وبها يعمل الدوشاب - وهو دبس الزبيب - الذي يحمل إلى الآفاق  
مشهور بالجودة وبفضل على كل دبس من الرجال وغيره . وبالقرب منها  
آثار ساسانية . وهي ايوان عال بازاء قبة منيفة ينبع سمكها على مئة دراع .  
بناتها الملك (قباذ) على عين غزيرة . وبها كانت للازراقة الواقعة التي يقال  
أن أربعين من الشراة قتلوا فيها نحو ألفي رجل من الجناد اتبعوهم من  
البصرة فأتوا عليهم .

وصف ابن حوقل بر كان آسك فقال « ولهم بناية آسك متاخما  
لارض فارس جبل تتقى في النار ليلا وبالنهار يرمي الدخان لا يطفأ أبدا . كابر كان  
الذي بنواحي صقلية في وسط البحر صورته هذه الصورة . ويدرك انه عين كبريت  
او نفط مما تعمل فيه النار . وقد وقعت فيه على قدم الايام فعل قدر ما تخرج تحتوى  
ابدا وقد رأيت جميع النيران وما شاهدتها من قرب . وإنما ذكرته وعليه حسبانا  
وتوجهنا لا بالحقيقة .

تعتبر كبرى مدن الـلـلـر الـكـبـرـى . ويقال لها ايضا (مال الامير) . وكانت من اجل المدن . وقال ابن بطوطه وقد زارها في مطلع القرن الرابع عشر ، ان الغالب تسمية ايندج في زمانه (مال الامير) وهي تعرف بهذا الاسم ولا يقال لها ايندج . كانت ايندج مشهورة بقطرتها العظيمة على دجل . وقد وصفها ياقوت فقال انها من عجائب الدنيا المذكورة . وما زالت آثارها باقية تعرف بقطرة (خره زاد) . وانما سميت بذلك نسبة الى ام الملك اردشير .

والقطرة مبنية على واد . وهي طاق واحد تعلو منه وخمسين ذراعا عن الوادي . ودونها بفرسخين صور من الماء . يعرف باسم البواب . وكان هذا الصور خطرا . وقد جدد هذه القطرة في القرن العاشر ووزير ركن الدولة البوبي . واستغرق العمل في ذلك سنتين . وكانت حجارتها تلتضم بالرصاص والحديد . وقيل انه انفق على هذا العمل مائة وخمسين الف دينار .

وروى ياقوت ان ايندج كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة ، وبها ضرب من القافقى تفعم عصارته التفروس . وزاد على ذلك ان بها بيت نار عتيق كان يوقى الى ايام الرشيد .

ذكرها المقدسي يقوله : وaindj هي اجل مدن الكورة ، وسلطانها يقووم بنفسه على خدمة الناس . تكون مثل (اسداواذ) وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يحمل الى الاحواز والتواحي وشربهم من عين شعب سليمان ومن ارعهم على الامطار وهم ما آخر ، كثيرة البطيخ والخيرات وهي في هورة وكوزوك جبلية ايضا لا ينقطع منها العنبر ، كثيرة البنفسج والريحان طيبة وغروة من المذكورات على ما ذكرنا من العمارات ولا ذر جبلية ايضا . وكل مدن هذه الكورة من هذا

الجانب الواحد بوجه سائر الوجوه بواد .

ويذكر ابن بطوطه ان ايدج كانت مملكة ، وعند دخوله لها كان ملکها  
(اتابك افراسياب) بن السلطان اتابك احمد . و(اتابك) عندهم مملة جمیع من يلي  
تلك البلاد من ملك .

تولى هذا السلطان بعد أخيه (اتابك يوسف) الذي ولی بعد أخيه احمد ،  
وكان احمد ملکاً صالحاً ويقال انه عمر اربعين وستين زاوية بلاده . وكانت  
يقسم الخراج اثلاثاً . ثالث لنفقة الزوايا والمدارس . وثلث لمرتب العساكر ، وثلث  
لنفقة عياله وعيده وخدماته .

وفي أيامه نحتت الطرق في الصخور ، وسويت ووسيط بجحث تصعدها  
الدوااب باصحابها . . . وطول هذه الجبال مسيرة سبعة عشر في عرض عشرة ،  
وهي شاهقة متصل بعضها ببعض ، تشقها الانهار ، وشجرها البلوط الذي يصنع  
السكان من دقة الخبز .

وفي كل منزل من منازلها مدرسة ، فاذا وصل المسافر اليها اني اليه بما  
يكفيه من الطعام ، والعلف لدابته سواء طلب ذلك او لم يطلبه . فان العادة عندهم  
يعطى المسافر قرصين من الخبز وحلوة . وجميعه من اوقاف السلطان .  
وقد كانت ملکهم لا يخرج الا يوم الجمعة وسبب ذلك لادمانه على  
الخمر <sup>(١)</sup> .

ولم يبق من هذه المدينة صاحبة التاريخ المعيد غير الاطلال التي تذكرنا  
بعظمتها .

(١) رحلة ابن بطوطه - ص ١٢١ .

١٣ - الجزيرة الكبرى :

تقع بين فيض دجلة ودجليل . سماها ياقوت ( ميان روذان ) وهو اسم  
فارسي معناه ( وسط الانهار ) .

وصفها القدسي بانها سبخة في زاوية منها على ساحل البحر مدينة عبادان  
وفي زاوية اخرى عند فيض دجليل سليمانان

١٤ - ميناء سليمانان :

يقع هذا الميناء على بضعة فراسخ شرق عبادان . ويعرف عنها ان مؤسساها  
رجل يقال له سليمان بن جابر الملقب ( بال Zahid ) .

١٥ - ارجان :

مدينة تقع شرق آسٹ على بضعة أميال غرب القناطر التي على نهر طاب .

١٦ - سنبيل :

كانت مدينة تجارية في وسط كورة باسمها . وكانت متاخمة لحدود فارس .  
قال ابن حوقل « .. و سنبيل كورة متاخمة لفارس وكانت مضمومة اليها من ایام  
محمد بن واصل الى اخر ایام السجزية خولات الى خوزستان » <sup>(١)</sup> .

١٧ - سوسن .

تقع شمال غربي ايدج باربعة فراسخ . وهي مدينة صغيرة تعرف ايضا  
باسم عروج او ( عروح ) . وحولها بساتين يكثر فيها العنبر والارج  
واللبون . وان الجبال التي لا تفارقها الثلوج صيفاً تبعد عنها نحو اربعة فراسخ .  
وكان يقال لعروج او سوسن : جابلق ايضاً . وبرى بعض المصنفين

(١) صورة الارض - س ٢٣٢ .

انها شوشن القصر المذكورة في سفر دانيال (ع) حيث يقول « فرأيت في الرؤيا  
وكان في روایی وانا في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام <sup>(١)</sup> .

١٨ - قصر السلطان :

يقال لها (اسد اباد) . يقع بها في الشتاء ثلوج كثيرة يخزن ويحمل الى الاحواز  
والنواحي الاخرى لبيعه فيها صيفاً ومن ارعهم على الامطار . وفيها اجود انواع  
الفسق .

١٩ - لوجان :

وهي على نحو مئة وخمسين ميلاً شرق (مال الامير) على حدود فارس  
وقرب اقصى روافد کارون في الشرق . وتسمى ايضاً (لرستان) او (لر كان)  
وكلها صور مشتقة من اسم (لر) .

وصفتها الاصطلاحی بانها قصبة رستاق سردان او (السردن) وهي مدينة  
واسعة كثيرة الاشجار واطری المستوفی على عنها الكثير . وتعد في الغالب من  
بلاد فارس.

٢٠ - بصنما :

وهي على مرحلة من مرحلة جنوب السوس على رافد صغير من روافد  
نهر الكرخة يقال له دجبل بصنما وكانت مركزاً تجاريّاً عظيماً في بصنما تعمل الستور  
التي تحمل الى الافق ، المكتوب عليها (عمل بصنما) ، وينسجون فيها الاعاط ،  
(الانماط مفردها النمط وهو ضرب من البساط کاورد في تاج العروس) .

قال ابن حوقل ( وبصنما تعمل الستور المشهورة في جميع الارض

(١) الاصحاح الثامن - الآية الثانية - وقد وجدنا في احدى النسخ ( شوشان القصر )  
وهذا ما اعتقاده لا يبعد المعنى المقصود .

المرقوم عليها عمل بصنى . وقد تعلم ببردون و كلانون وغيرها من المدن ستور يكتب عليها بصنى وتداس في ستور بصنى » .

قال المقدسي « وبصنا صغيرة غير أنها عاصمة . رجالهم ونساؤهم ينسجون الأغطية ويفزلون الصوف و لهم نهر يسمونه دجلة فيه سبعة أرجحية في السفن والجامع حسن على باب المدينة من نحو النهر . منها على رمية سهم . و عليه حصنان حكمان مصلى العيد بينها <sup>(١)</sup> . ويقول أيضاً .. والليلة بصنا خاصة غير صحيحة . ولما عدت منها الى البصرة قال لي اصدقاني يرحون أعد الصلوات التي صليتها بخوزستان فأنهم يصلونها الى غير القبلة » .

٢١ — بيروت :

وهي على مرحلة من السومن واملأها غرب نهر الكرخة . سميت أيضاً (بيروذ) زارها ياقوت في القرن الثالث عشر ، وصفها المقدسي بأنها كبيرة بها محل كثير ، يسمونها البصرة الصغرى لرواج تجاراتها .

ويقال أنها كانت قصبة كورة في القديم ورأيتها من بعد وانا سائر من البذان أريد بصنا .

٢٢ — مدينة كورخا او (كرخة)

تقع بالقرب من انسوس ، وبها يعرف نهر الكرخة . حيث يمر بتسلول مدينة السومن ، على شيء يسير فوق هذه الاطلال . وهي على عين النهر في جانبه الغربي .

وصفها المقدسي بقوله « عاصمة ، طيبة ، صغيرة سوقها يوم الاحد . شربهم

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٨ .

من نهر . وعليها حصن ولها بساتين وسائر المدن نزهات عاصمات والاقليم كله  
انهار تجري » .

٢٣ - الطيب :

موضعها بين دور الرواسيي وجنديسابور . اشتهرت بصناعة (التكلك) .  
وكانت التكلك تشبه التكلك الارمني . ذكرها ابن حوقل بأنه يتخذ بالطيب تكلك  
قل ما تتخذ بيكار في بلاد الاسلام بعد ارمينيه احسن او اخر منها . وان كان  
ما يعمل بسجلامة من جنسها لكنه لا يبلغ القيمة ولا يدان بها ولا يقاربها في الحسن .  
وهي مدينة طيبة مقتضدة يعمل بها الاكسيه والبر كانات .

٢٤ - دور الراسيبي :

لا يعرف موضعها ولعلها في شمال فرقوب . وصفها ياقوت بأنها بين الطيب  
وجنديسابور . وفي هذه الدور ولدو عاش الراسيبي . وهو ابو الحسين علي بن احمد  
الراسيبي . وكان من علماء العمال وافراد الرجال ، وقد مات سنة ٥٣٠ هـ - ٩١٣ م  
وتقلد الولاية سنين كثيرة من حد واسط الى حد (شهر زور) في ايام الخليفة المقىدر  
واشتهر الراسيبي بثرائه العظيم . فقد خلف مالا عظيماً أورد ياقوت كشفاً  
غريباً عنه .

٢٥ - مدينة جبا :

وهي بالقرب من سوق الأربعاء وفيها كثير من قصب السكر . وهي  
ذات قرى عاصمة ، ذكرها المقدسي بقوله «وجبي عمل واسع ، ذو قرى عاصمة  
وانهار ونخيل . ومنها كان ابو علي رأس المعزلة» و (أبو علي) هذا هو الجبائى  
رئيس المتكلمين في عصره . ولم هذه المدينة رستاق عريض مشتبك العاوية بالنخيل .

ويقع على رأس دجلة . فيه جامع ورباطات . وقد بنى الحصن على ما يقال الخليفة المهدى ابو هرون الرشيد . والحصن على بضعة اميال فوق متفرع النهر العضدى . ولا يعرف موضعه الصحيح . فيقال انه كان يقوم عند ملتقى طرق كثيرة ويسطير على اعلى فيض دجلة حيث كانت يبلغ عرضه هناك نحو فرسخ .

ذكرها المقدسي بقوله « وحصن مهدي عامرة . بها مجتمع انهر الاقليم كلها ثم تفيض الى البحر . وبها حصن بناء مهدي وهي ثغر لقربها من البحر ، وهناك رباطات وعباد الجامع على الشط . وبها مجتمع الطرق وسائر المدن على انهر ، لها جزر ومد ، وبها خليل ومنارع ، واعمر سواد الاحواز نحو سوق الاربعاء وما يدخل في ذلك الصنع »<sup>(١)</sup> .

قال ابن حوقل « ثم تصل زاوية من خوزستان بالبحر فيكون لها خور ينبع على سفن البحر اذا انته اليه ، وربما غرق فيه الكثير منها ، وذلك لما يستجمع من مياه خوزستان بحصن مهدي ، فيتصل بالبحر ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ، ويتسعم حتى كأنه البحر ، واذا عصفت فيه الرياح محن واضطرب ويزيد على الفرسخ<sup>(٢)</sup> . ومياه خوزستان من الاحواز والدورق وتستر وغير ذلك مما يصادق هذه الوضاع كلها مجتمع عند حصن مهدي فيفيض هناك بعد ان ينبع ويكثُر ويصير له عرض ما يقارب الفرسخ وينتهي الى البحر .

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٣

(٢) صورة الارض - ص ٢٣١

٢٧ - اللور :

بلد بذاته خصب . والغالب عليه هواء الجبل ، وكان من خوزستان  
فضم الى اعدل الجبال . وله بادية وافقين ورسانيق والغالب عليه الاكراد .  
وهو بجوارهم خصب وبعاصيائهم رطب . وبها طرز كثيرة . غير ان سكرها  
ليس بالجيد .

٢٨ - عسکو مکوم :

سميت بذلك لأن مكرما بن سيدان بن عقبة بن ذكون بن حناف بن  
الخردق بن عيلان بن حاوية بن معن . كان مولى الحجاج بن يوسف بن الثقفي  
عامل بنى أمية على العراق قديمه الى الاحواز لاخداد فتنة نشب هناك . قد عسکر  
قرب اطلال مدينة يقال لها (رستم كواد) . وصحف العرب هذا الاسم وقالوا  
(رستقیاذ) فعرفت بعسکر مكرم . ونشأت في موضع العسکر العربي مدينة بهذا  
الاسم . وقد زال اسم عسکر مكرم من الخارطة . الا ان موضعها تشير اليه الخرائط  
المعروفه باسم (بن دقير) اي (سد القير).

وقال المقدسي «العسکر كان للحجاج بن يوسف غلام اسمه مكرم نزل بعسکره  
في هذا الموضع فاستطابه واحشا الناس اليه و عمر فسمى عسکر مكرم وهي قصبة  
لا يرى بالاعجم انظف منها . ثم طيب بهي الاسواق ، كثير الخير ، رخيص الحلواء  
حسن الاخبار ، وهم خصائص ، وبه متاجر ، وهم عقلاء فهاء ، وأكثرهم علماء ،  
تراثم يدرسون في المسجد الى ضحى ، غير انهم قد بغضوا انفسهم الى الناس بعلم الكلام  
وخالفوا باعزال جميع الاسلام حتى ذمهم المذكورون والعوام ، وبها علة داؤها الاتام  
وکروزا نقتل بالسمام . فليس للقرب بها (به) مقام . دخلتها (ودخلتها) صلاة

القداًة . وخرجت منها الغرب ، وهي جانبان اعمراها الذي يلي العراق وبه الجامع  
ومعظم الاسواق ، وبين الجانبين جسران من سفن ، وسائر المدن على انهار ، وبها  
طرز كثير وبخاصة المشرقان ، وما يدرك ما المشرقان . والاصوب ان تكون  
خان طوق من مدن الاحواز »<sup>(١)</sup> .

وذكرها في مكان آخر « واما العسكر فانها كورة جليلة يشقها ويحيط بها  
ثلاثة انهار . وبهارستاق المشرقان ، لها من المدن جوبك (خونك او جونك ) ،  
وزيدان ( زندان ) ، وسوق الثلاثاء ، وجبلك ذو قرطم برجان ( برجان ) وخان  
( خور ) طوق ، وسوق العسكر يوم الجمعة لكل يوم سوق . اي كل يوم يقام  
السوق في مدينة تسمى باسم اليوم »<sup>(٢)</sup> .

قال ابن حوقل « وبعسكر مكرم من العقارب الصغار على قدر ورقـة  
الاخنـدان وصفرـتها تسمـى الجـرارـة . وـقلـ من يـسلـ من اـسـعـها اذا لـذـعـتهـ ، وهـيـ  
أـبـلـغـ فيـ القـتـلـ منـ الأـفـاعـيـ القـائـلةـ وـأـمـضـيـ سـماـ »<sup>(٣)</sup> .

وقال عنها المستوفى : بأنها ( برج شابور ) ، واما سميت بذلك لأنـ  
الملك سـابـورـ الثانيـ جـدـ عـمارـتهاـ وـوـسـعـهاـ . وـانـهاـ كـانـتـ تـسـمـىـ فـيـ ايـامـهـ (ـالـشـكـرـ)  
وـعـنـىـ ذـلـكـ بـالـفـارـسـيـةـ (ـالـعـسـكـرـ)ـ وـكـانـتـ اـصـحـ مـدـيـنـةـ فـيـ الـاحـواـزـ كـلـهاـ .  
— مدينة بيان :

تقع عند فم نهر بيان . بازانها على الفيض . وفي موضعها اليوم مينا

(١) أحسن التقاسيم - ص ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢) المصدر المتقد - ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) صورة الارض - ص ٢٣١ .

المحمرة على نهر الحفار .

٣٠ - المفتح :

مدينة ذات شأن بحيث غالب اسماها على الفيض الذي تقع عليه فسمى دجلة  
المفتح . ولا يعلم موضعها الصحيح .  
٣١ - الدسكرة :

تقع على نهر (الريان) أو على مقربة منه ولا يعرف موضعاً حقيقياً ويقال أنها  
أغلب الظن تقع قرب مدينة (المفتح) .  
٣٢ - باسيان :

تقع على البحر . وذكرها ياقوت والقزويني وقالاً يرفا إليها مراكب  
البحر التي تقدم من ناحية الهند . وفي وسطها قلعة . كان في أيام الخلفاء يحمل  
إليها المنفيون من بغداد .

وكان السفن حتى القرن الثالث عشر تصعد فيها شحالاً فتسلك أنهاراً  
وتزغى إلى عسكر مكرم من الناحية الشرقية من دجلة .  
٣٣ - سوق بحرو :

مدينة كانت حتى أيام الخليفة المقتدر تجبي فيها مكون باهظة ويسمى  
أيضاً (سوق بحر) .  
٣٤ - ميرافيان :

من قصبات كورة (الدورو) ، لها ستة واسع على نهر يصل إليه المد  
والجزر وبه قرى كثيرة وأعمال نفيسة .  
٣٥ - ميراثيان

مدينة عاصمة ، ذات جانبين ولها أسواق عاصمة . وفي كل جانب  
جامع . وهي من مدن كورة الدورو .

٣٦ - تير :

وسمى تير بن أو تيري . وتقع على نهر بهذا الاسم يظهر انه كان من الروافد اليمني في أسفل نهر الكريخة بأرض الحوزية . وكانت على مرحلة غرب الاحواز وفي طريق واسط . ذكر ابن حوقل انها اشتهرت بصنع ثياب تشبه ثياب بغداد وتحمل اليها فتداس بها وتقصر هناك ، وتحمل جهازا الى جميع الآفاق فلا يشك فيها وهي حسنة .

٣٧ - سوق الأولياء :

تقع بالقرب من (سوق بحر) في شرق دجلة . وتقع على نهر يشقها الى جانبين بينما قنطرة من خشب تحتها السفن ، والجانب الشرقي من المدينة أعم و فيه الجامع .

٣٨ - الشيان :

متاخمة لـ دود فارس . هواؤها مـ سارب لهواه الصرود . وليس في الاقليم كله مكان يقارب الصرود غير الشيان .

٣٩ - الزط :

مدينة كثيرة الحيرات والنخيل .

٤٠ - الجازيان (الجازان) :

مدينة مجاورة لمدينة الزط وهي كثيرة النخيل والدخل .

٤١ - منادرة الكبرى :

كورة عامة بالنخيل والزرع . لها ارتفاع كثير ولا ربها في الايوان مجلس ليس يدارنه رفعة وجلال . وقد ذكر المقدسي بأنه احتاز اليها في نهر الريان فرأى بناء عجياً ومحباً أنها كانت من دجلة ، فقال لقاضي الحوزية وكان معه في المركب : ما الذي دهاها؟ قال : نزل عليها البرق مما استجاب له الزنج بخاوبوه بفعلوها كمارى

وقال : كانت اجمل من البصرة ، وذكر ان الناس ينشوف منها اموالا كانوا افاد  
كزروها واوني من الصفر وغير ذلك .  
٤٢ - منازد الصغرى .

كورة جميلة ، عاصمة بالزرع والنخيل ، ولابنائها منزلة ورفعة عند  
باقي الكور .  
٤٣ - سولاف .

قرية في غرب دجلة في ارض الاحواز ، قرب مناذر الكبرى كانت فيها  
وقدت بين اهل البصرة والازارقة ...

قال عبيدة الله بن قيس بن الرقيات :

الاطرق من أهل بيته طارقة  
تبيت وارض السوس بيني وبينها  
اذا نحن شئنا صادقتنا عصابة  
٤٤ - متوات :

وتحصى ايضاً متوسطة . فيها قلعة حصينة . وهي من المدن العاشرة على تسميتها  
فراشخ من جنوب السوس ، بين الاحواز وقرقوب .  
٤٥ - قرقوب :

من المدن التي اشتهرت بالنسيج المطرز المعرف بالسو سنجرد وهي مدينة ذات شأن تقع في نصف الطريق بين السوس والطيب . على مرحلة من السوس ومرحلتين من بضنا . وبها نوع من النسيج يسمى طرز السلطان .

وهي على وزن فاعول وجيمها معقودة . وهي مدينة صغيرة تقع على

الساحل . ارضها سبخة ، لا شجر فيها ولا نبات ، ولهام سوق عظيمة من اكبر  
الاسواق . تنقل الحبوب اليها من مدينة رامهرمز .

٤٧ - قبان :

من المدن التي كانت تابعة الى البصرة ، وهى مدينة حامرة اشتهرت  
بمدارسها ومساجدها حتى بلغ ما فيها من المدارس والمساجد تسعمون كثیر  
العلماء واهل التقوى ، ومن اشهر رجالها الشيخ مال الله بن احمد القباني ، وكان  
خراب هذه المدينة سنة ١١٧٠ هجرية .

## الناحية الاقتصادية

١ - الزراعة

٢ - النبات الطبيعي

٣ - الصناعة

٤ - المدارس

٥ - التجارة

٦ - الترورة الحيوانية

٧ - نتائج العملة

والتعامل

يعيش الشعب العربي في الاحواز حالة من الفقر والكبت والحرمان ، في الوقت الذي تتدفق الثروة من ارضه ، فان الحكومة الايرانية تحرمه من اي نصيب منها . وتتصرف حكومة ايران حيال العرب تصرف حكومة جنوب افريقيا حيال الزنوج . ولقد منعت الحكومة الايرانية رسميأ تملك العرب الاراضى والعقارات ، اضافة الى قطع مجاري المياه عن المزارع العربية . ولقد قامت بالاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضى التي يمتلكها العرب ووزعها على الايرانيين . كما ان اليهود سمحوا لهم الحكومة الايرانية (المسلمة) بالسيطرة على اقتصاد الاقاليم ، واقامة مراكيز التجسس على الحدود العراقية . والسماح لمنتجات اسرائيل بالدخول الى الاسواق العربية في الاحواز وقد فطن الشعب العربي الى تلك البضائع التي تحمل نجمة اسرائيل فأعلن مقاطعته لها . فاذهل ذلك حكام ايران . ونتيجة لتلك المقاطعة العامة الشاملة للبضائع الاسرائيلية واحكام مقاطعتها فقد بارت تماما وكسدت بالرغم من ايهام العرب بأنها منتجات ايطالية ، الا أن الخديعة كشفها العرب . ان الشعب العربي يعاني من التسلط الصهيوني على مقدرات اقتصادياته . ويذعن حكام ايران من أن اليهود لا قيمة لهم في الاقليم . ولا دخل لهم في الاقتصاد ، ولذلك فقد رأينا – ومن أجل دحض الادعاء الباطل لحكام ايران – أن نورد بعض الشركات والتجارات الخاضعة لسيطرة اليهود الذين أطلق العنان لهم للاستغلال والكسب على حساب شعب هذه المنطقة العربي الفقير .

يتولى زعامة اليهود في الاحواز ، يهودي اسمه ( نعيم ألفى ) ، وهو يعتبر الممثل لعصابات اليهود في الاحواز ، والموجه للنشاط التجوسي اليهودي ضد بلدان الخليج كله ، ويعمل هذا الصهيوني مكتبه في محله ( البريم ) في

عبادان ، اسمها مكتبة (ألفي) ، كا يملك سوقاً كله اسمه سوق (ألفي) .  
ويدعى بالفارسية (بازار ألفي) ، ويقع في شارع (زند) في عبادان .  
واليهودي (مهدي كاش زاده) ، يملك مؤسسة التمور المترفة في  
بلدة الحمرة العربية ، أما (يوسف شالون) فيمتلك مصانعاً للمشروعات  
الكحولية في عبادان . وقد أسس اليهودي (حبیب الله مرادی وبرویز  
صادف ، وحید صداقت ) شركة (توفيق) في الحمرة ، ويرأس (برویز  
صادف ) بالإضافة إلى هذه الشركة (صادف كو واقبال ) .

وتضم القائمة اليهودية يهودا كثرين منهم (سعده حمیدی) الذي يدير  
فندق كارون في عبادان . وهناك شركة يهودية مؤسسة في لندن من  
الإنجليز ويهدود في فلسطین المحتلة وايران اسمه (هادی نجفی) واسمها  
( الصادرات خرمای ایران ) ، أى صادرات تمور ایران ، وأهم المشاركون  
فيها اليهودي (مراد آریا) .

ويمثل (بلفور الياس وجذانی) أكثرية شركة (سهام ثابت بباسال ) ، كا  
انه يتولى ادارتها ، ويملك (كريم الفی) مصانعاً للاسطوانات العربية ،  
يصدرها بأثمان بخسة إلى الأسواق العربية والتي طالما شكل منها التجار  
الکویتیون .

أما اليهودي (اكوهنایم) فيمتلك أكثرية حصة شركة (توفيق)  
التجارية ، المؤسسة في الحمرة ، ويتولى ادارتها .

وهناك شركتان آخرتان ذات رأسمال يهودي هما شركة (سعادت)  
وشركة (الزان متال) . وضافة إلى هذه الشركات وهناك كثير من التجار  
والأفراد اليهود أهمهم (داود حای ووزت دنکور) .

من هذا العرض للسيطرة اليهودية على اقتصاد الاحواز يتبين  
يسطرون على أكثر من ٩٠٪ من الاقتصاد الاحوازي . أما الايرانيون فأنهم

يسقطون على بقية اوجه النشاط الاقتصادي في الاقليم . وبذلك يظهر الى العيان الفقر الذي يعيشه شعب الاحواز العربي ، والحرمان الذي يعانيه .  
أما المعادن وأهمها النفط فهو مستغل من قبل الشركات الاستعمارية الانكليزية ، وللشاه نصيب من دخل النفط يزيد على خمسين مليون دينار سنوياً . وتجارة الاقليم ليست بأحسن حال من صناعته . فكل الوضع الاقتصادي في الاقليم مستغل من قبل أعداء شعب الاحواز المسكين وهم الايرانيون ، والهود والانكليز ، والامريكان .

لـ- دـ بـحـثـنـا اـقـتـصـادـيـاتـ الـاـقـلـيمـ بـصـورـةـ مـفـصـلـةـ . وـتـكـلـمـنـاـ عـنـهـ تـأـريـخـيـاـ،ـ ايـ منـذـ الـقـدـمـ يـوـمـ كـانـ هـذـاـ الـاـقـلـيمـ رـمـزاـ لـتـقـدـمـ وـالـأـزـدـهـارـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ الـذـيـ اـصـحـتـ فـيـهـ اـقـتـصـادـيـاتـ الـلـدـنـهـمـاـ لـاعـدـائـهـ ،ـ مـحـرـمـةـ عـلـيـهـ .

## الزراعة

أرض الاقليم خصبة ، لأنها تكونت من ترباب الانهار . والمياه فيها متوفرة . الا ان الزراعة متأخرة كثيراً ويعود سبب ذلك الى :

- ١ - انطماع بعض الانهار والسدود من جراء ترببات المياه .
- ٢ - عمق الانهار ، وارتفاع الارض عن مستوى الانهار . لذا أصبحت الاستفادة منها معدومة . ولا يستفاد منها الا باستعمال المكائن ، ولما كانت المنطقة يعمها الفقر فلذا أصبحت امكانية شراء هذه المكان مستحيلة وبذلك انتفت الاستفادة من هذه الانهار .

٣ - ولما كانت المنطقة شديدة الحرارة ، لذا لم يتمكن الكثير من السكان الاستمرار في العمل الزراعي من اجل المحاصيل والخضروات فتركوها .

٤ - قامت بين القبائل حروب ادت الى تهدم السدود والجسور ، ونتج عن ذلك انقطاع العبور من والى المناطق من جهة ، وقلة المياه من جهة ثانية .

اما اهم المزروعات فهي :

١ - النخيل (١) :

ويعتبر امتداد لنخيل لواء البصرة . ويوجد في اغلب مناطق الاقليم . ويبلغ تعداده قرابة ١٢ مليون نخلة . واصناف تموره كثيرة وجيدة غير انه لم

(١) قال شوقي :

امير الحقول عروس الضرب  
اهذا هو النخل ملك الرياض  
طعام الفقير وحلوى الغنى  
في نخلة الرمل لم تبعض  
وزاد المسافر والمترقب  
وابعجج كيف طوى ذكركن  
ولا قرت نخلات الترب  
ولم يحتفل شعراً العرب

يستفاد منه واغلب السكان يعملون في زراعته لانه لا يحتاج الى جهد كبير . ويعمل  
الاستفادة من هذه النخيل فوائد كثيرة منها :

- ١ - صنع السكر المائع من التمر .
- ٢ - عمل الدبس المحسن من التمر .
- ٣ - صناعة الكبار من أليافه .
- ٤ - عمل الحصران والزنابيل من سعفه .
- ٥ - صناعة الصابون من النوى .
- ٦ - عمل كراسى واسرة من العصي .
- ٧ - الاستفادة من جذوعه لصنع ألواح خشبية سميكة قوية . وحيث  
ان الجذع اذا ضغط ندخلت أليافه وumasكت فأصبحت ألواح قوية تستعمل  
في سقف الدور وال محلات .
- ٨ - الخنطة - وتزرع في أغلب مناطق الأقاليم .
- ٩ - الرز - وتكثر زراعته في مناطق المياه على مقربة من الانهار والاهوار  
ويكثر عندهم حتى انهم ليطحونه ويحبزونه ويأكلونه . وهو لهم قوت وفيهم  
من تعود أكل خبز الرز طوال السنة حتى اذا اكل خبز الخنطة اخذه المغض  
ووجع البطن وربما يموت منه (١) .
- ١٠ - الشعير - ويزرع ايضاً في مختلف مناطق الأقاليم .
- ١١ - الزيسب - وتكثر زراعته في الحمرة ودسبول وتسنر (شستر) وغيرها  
من المدن .
- ١٢ - قصب السكر - والمنطقة مشهورة منذ القدم بزراعة قصب السكر  
حتى سميت (شکرستان) لكثره السكر فيها وذكرت في اشعارهم .

(١) صورة الارض - ص ١٢٩ ابن حوقل .

قال ابن حوقل ( وليس في بلده فيه قصب السكر مثلاً موجود في الاحواز ) (١) . ويدرك نفس المؤلف انه ما يرى في الاقليم من سكر اما هو من سكر الاحواز وقد أدت الظروف التي صرت على الاقليم الى تدهور زراعته .

٧ - القطن - وكان القطن الاحوازي من النوع الجيد البراق الا انه اهمل فقلت جودته . واشهر مناطق زراعته دسبول .

٨ - الحمضيات - كالليمون والبرتقال وتكثر في دسبول حيث تشتهر في تصدير عصير الحمضيات .

٩ - اشجار الجوز واللوز .

١٠ - الخضروات المختلفة مثل بانية ، باذنجان ، جزر ، شلغم ، بفل ، وهو من النوع الجيد رؤوسه حمراء اللون وغيرها .

١١ - البصل - والمشهور عن البصل الاحوازي انه احمر اللون بارد المذاق حلوه ويزرع في جميع مناطق الاقليم .

١٢ - البطاطا - وهي من النوع الجيد وتزرع في اغلب المناطق .  
ويشتغل اغلب سكان الاقليم في الزراعة ، وهو في حالة بدائية ، وفي السنوات الاخيرة نزل الايرانيون الى الريف العربي ليزاجموا الفلاحين العرب في اهمالهم . وبين وقت وآخر تسلب الحكومة الايرانية اراضيهم مدعية انها تعود لهم عندها بأراض في شمال ايران . فيضطر الفلاح العربي الى ترك ارضه بالقوة والنزوح عنها الى الشمال ايران كما وعدوه بل الى العراق حيث ابناء عمومته لان جميع عشائر الاحواز اما ان تكون اصولها في العراق او لها فيه فروع .

---

(١) صورة الارض - ٢٢٩

ويذكر ان في اواخر السنة المنصرمة قطعت السلطات الايرانية الماء عن قرية قريبة من حدود البصرة فخرجت النساء وخرج الرجال والاطفال الى حاكم المنطقة يستعنونه في اعادة الماء الى اراضيهم . غير ان هذا الحاكم اخبرهم بأنه لا يفهم لغتهم - لأنهم كانوا يتكلمون العربية - وانه متى ما استبدلوا هذه اللغة بلغة يفهمها الحاكم فسوف يأمر بأعادة الماء الى اراضيهم .  
 هذا نموذج واحد مما يعانيه الفلاح العربي من اساليب الضغط حتى يترك اللغة العربية او ينزع - بعد اليأس - عن ارضه الى العراق ويوطن بدله بعض الايرانيين .

ان هذا الضغط بدأ منذ السيطرة الايرانية على الاقليم . وقد ارسل بعض السكان العرب برقيات الى علماء النجف يستغيثون بهم من هذا الضغط الايراني وقد اوردت جريدة المفيد العراقية الصادرة بتاريخ ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م احدى هذه البرقيات معنوته الى الحاج مرتضى حسين النايني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم وهذا نصها الحرفي :

( ان علماء وسادات خوزستان يشكرون احوالهم من ضغط امراء الدولة الايرانية الذي كاد يقضي على العرب فاضطربوا الى الهجرة عن الاوطان مشتتين ايدي سباً وقد هتكوا منهم كل حرمة وأخذت الاموال منهم بلا حق فلا مانع يمنعهم ولا قانون يدفعهم والباقيون يستغيثون طالبين المساعدة الاسلامية ) .  
 الامضاءات . عبدالحسن الخاقاني وعبدالجميد بن عباس الخاقاني وسعيد بن هاشم وعلوان بن سيد بن شرف وعبدالله الحاج صليوخ ومحمد الكعناع ومنصور بن عباس ورسول بن سيد هاشم وجعفر بن سيد ماجد وجاشم بن حاج ناصر .

وقدمت (المفید) هذه البرقية بالعبارة الآتية «ساعت الحالة في الحمرة  
بسبب ضغط ولأة الامور الايرانية على السكان العرب للهجرة منها إلى الاراضي  
العراقية وقد اضطر كثیر منهم إلى ارسال البرقيات إلى علماء الهيئة الروحانية  
في العراق .

كما وضعت المفید العنوان الآتى للبرقية (عرب الحمرة يستغيثون بعلماء  
النجف من ضغط حكام ايران عليهم لتهجيرهم ) . والمضائقات على العرب مستمرة  
إلى يومنا هذا .

## النبات الطبيعي

اما الغابات فهي كثيرة . وتشغل مساحة واسعة من الاقليم . وتتباين على  
ضفاف الانهار كنهر الكرخة والدز والجراحى وكارون وشاور وغيرها من  
الاماكن القريبة من الماء .

واشجار هذه الغابات مختلفة ومتنوعة اهمها :

١ - أشجار الخلاف (الغرب) .

٢ - أشجار الصفصاف

٣ - أشجار الطرفة .

٤ - اشجار الكيريكون .

واضافة الى ما تقدم فهناك بعض اشجار الفاكهة الطبيعية . كالعنب والرمان .  
تبلغ مساحة بعض الغابات طولاً ٥٠ كم ، وعرضها ٢ كم . وببعضها يزيد على  
ذلك . والي الان لم تصدر احصائية واضحة عن هذه الغابات .

وهذه الغابات ، وعمر المسالك والطرق ، كثيفة ، ضخمة الاشجار .

ويروى ان قطر بعضها يبلغ اكثر من مترين . أما ارتفاعها فيصل بـ :

١٠ - ٢٠ مترا .

ولقد كانت هذه الغابات عرضه للقطع والتلف . ولما رأت الحكومة  
الایرانية انه يجب الاهتمام بهذه الثروة والاحفاظ عليها من الضياع فقد منعت  
الشعب من الاقتراب اليها والدخول فيها . بعد ان كان الشعب يبيع اخشاب  
الاشجار ويعيش على مواردها . ويستفيد من اغصانها في الوقود .

والسبب الحقيقي الذي منع من اجله الحكومة الایرانية الشعب من  
الدخول الى هذه الغابات ، هو ان الحركة العربية الثورية في الاقليم ازدادت  
اوارها . واصبحت المقاومة شبه علنية عنيفة . فالحكومة فرضت الرقابة الشديدة

على هذه الغابات ومنت الدخول إليها أو الاقتراب منها إلا باذن من الموظف المسؤول وهو ايراني بالطبع . خوفاً من أن يتخد هؤلاء الثوار هذه الغابات - التي لا يعkin العثور فيها على الشخص الداخل بها - مركزاً لنشاطهم ومحلاً لاعمالهم .

وفي السنوات القليلة الماضية أصدرت الحكومة قانون الغابات ووضعت لها نظاماً خاصاً وبذلك وضعت اليد عليها . وكان ذلك القانون من بين المواد السنت (١) التي أعلنتها الشاه .

اما اهم مناطق الغابات فهي :

١ - غابة نهر الكرخة :

وتكون على ضفتيه الشرقية والغربية ابتداء من سد الجميدة جنوباً حتى آخر نقطة في الشمال عند سفح الجبل المعروف (بالثرعة) . واهم مناطقها :

١ - غابة الحارة .

٢ - الحنك .

٣ - أحمرية .

٤ - الخويس

٥ - بيت زامل . وتقع في اراضي كنانة .

٦ - الخزرج والخلاف وغيرها .

٧ - غابات نهر النز .

وتقع على جانبيه الشرقي والغربي . وتبدأ من شمال الاحواز ممتدة حتى آخر نقطة في الناحية الشمالية قرب مدينة دسبول .

وتعتاز اشجارها بالقوة والضخامة ، والوفرة الهائلة . وهي متصلة مع بعضها البعض فلا تترك الا مجالاً ضيقاً يفصل بينها في بعض الاماكن واهم مناطق هذه الغابات :

(١) يراجح المحق الاول .

- ١ - غابة عبيد .
- ٢ - البو نيس .
- ٣ - نيس .
- ٤ - سيد احمد .
- ٥ - السادة .
- ٦ - بنو عيم .
- ٧ - بنو كعب .
- ٨ - الوجدان .
- ٩ - غابات كارون .

تبدا من جنوب الاحواز الى قرب الحمرة . وهي قليلة .

- ٤ - غابات شاور و فيه بعض الغابات الصغيرة :
- ٥ - غابات الجراحى :
- و غاباته كثيرة واسعة ، تتمركز في الناحية الشمالية الشرقية منه . واهم الغابات في مناطق الجبال .

## الصناعة

قامت نهضة صناعية قديمة في الأقليم كتب عنها جميع الذين ساحوا فيه .  
فلقد كانت تستر مركزاً لصنع الدباج الذي يحمل إلى جميع الآفاق . وكانت  
كسوة الكعبة تعمل بها .

ويعمل بالسوس الخروز الثقيلة ، ومنها تحمل إلى جميع البلدان .  
و فيها أيضاً صنف من الاترج لم يصنع مثله إلا الشيء القليل في مصر .  
وبها نوع من الطرز يطلق عليه ( طرز السلطان ) يحمل إلى ملوك العراق في ذلك  
الوقت هدايا .

اما قرقوب فيها ( السوسن ) و ( طرز السلطان ) ، وببعضها ( بصنى )  
تعمل الاستار المشهورة في جميع الأرض ، المرفوم عليها عمل ( بصنى )  
وقد تعمل ببرذون وكليوان وغيرها من المدن ستور يكتب عليها بصنى  
( بصنى ) وتدلس في ستور بصنى . وبرامهر من ثياب ( الابريسم ) التي تحمل  
إلى كافة المناطق .

وبنهر تيرى ثياب تشبه ثياب بغداد وتحمل إليها فتدلس بها وتقصر  
هناك . وتحمل جهازاً إلى جميع الآفاق فلا شك فيها وهي حسنة . وي العمل بها  
 ايضاً ازر كبيرة .

ويتخدم بالطيب تلك تشبه الارمنى ، وقل ما تتخذ مكان من بلاد  
الاسلام بعد ارمينية احسن او اغلى منها ، وان كان يعمل بسجلة اساسة من جنسها  
لكنه لا يبلغ القيمة ولا يدانيها ولا يقاربها في الحسن . وي العمل بها ايضاً الاكسية  
والبركانات .

وفي عسكر مكرم مقام القز تُحمل إلى بغداد وتُعمل منه ثياب ومناديل وكذلك يعمل بها ثياب القنب . وفي مدينة الأحواز (فوط) من القز حسنة تلبسها النساء .

ويذكر المسعودي أن صناعة الديباج التستری وغیره من انواع الحرير والخز السوسي والستور والفرش التي تعمل بنصيبيين نقلها العرب إلى هذا الأقليم عندما نقل سابور ذو الأكتاف خلقاً منهم قبل الإسلام إلى هذه المنطقة واسكنهم فيها (١)

تكم هي اهم المصنوعات التي اشتهر بها الأقليم منذ القدم . اما الان فصناعات بسيطة المهم منها بيد الايرانيين واليهود الذين سمح لهم حكومة ايران ومكنتهم من السيطرة على الصناعات في ايران والاحواز . اما العرب فنصبهم ابسط واقفه الصناعات يزاولونها . ومن اهم صناعات الأقليم حالياً هي :

#### ١ - النسيج :

ويشمل نسيج السجاد والفرش بأنواعها . وتشتهر مدينة تستر (شوشتير) ودببول به . ويسمى باسميهما . وحالياً تتجه هذه الصناعة إلى التوالي لاتجاه السكان إلى العمل في مناطق استخراج البترول .

#### ٢ - الحرير :

وتشتهر به مدينة تستر لوجود اشجار التوت فيها بكثرة . والملحوظ ان هذه الاشجار دائمة الخضرة . حيث تربى عليها دودة القز .

#### ٣ - عصير الفواكه :

ومن أشهر المدن بانتاجه مدينة دسبول حيث تكثر اشجار الحمضيات هناك .

(١) مروج الذهب - ص ٥٢٩ - ج ١ - ط ١

٤ - صناعة الاواني الزجاجية :

وتشتهر بها مدينة عبادان .

٥ - تجفيف المواد الغذائية :

واهتم بها الزبيب والمشمش والكمش . واشهر المدن بهذه الصناعة

مدينة دسپول .

٦ - التقطير :

وهي من الصناعات المنتشرة حيث يزاولها كثير من السكان . والتقطير

يشمل ماء الورد والقداح .

٧ - الحلويات وابغوهات :

يمتذكراها الصابئة وهي منتشرة في جميع المدن .

٨ - بالإضافة الى هذه الصناعات التي تعتبر من اشهر ما يصنع في الاقليم

فهناك بعض الصناعات اليدوية وهي على الطريقة القديمة منها :

١ - الحداقة      ٢ - النجارة      ٣ - الفخار      ٤ - الحلويات

٥ - اواني الورشو      ٦ - المشروبات      ٧ - الاحذية

٨ - حياكة الملابس      ٩ - الزوارق النهرية      ١٠ - الطابوق

١١ - الحقائب      ١٢ - الدباغة      ١٣ - الحصران      ١٤ - الاسرة

١٥ - الزنابيل      ١٦ - الجوارب      ١٧ - الفانيلات      ١٨ - ادوات

الطبخ وغيرها .

## المعادن

ارض الاقليم غنية بمعادنها الكثيرة . ومع انه لم يتم الى الان اجراء مسح جيولوجي كامل . حيث المعتقد ان النحاس والزئبق موجودان في الجهات الشرقية اما البترول فيكون ثروة هائلة ضخمة يسيل لها لعاب الطامعين ، ويوجد في مناطق متعددة منه . ومن المؤكد انه من شبه جزيرة العرب (قطر) الى سفوح جبال الاحواز نصف دائرة من الارض الجرداء التي تغسلها مياه الخليج العربي تحوى في جوفها الكنز الكبير الدفين .

ولا يترك المنقبون عن الذهب حبة رمل او ملح دون ان يمروا بها ليفحصونها بالآتمم الدقيقة لمعرفة ما اذا كانت الدلائل تشير الى وجود البترول فيها او عدمه .

وكذلك يوجد القير وهو بالقرب من مناطق البترول . والكبريت حيث تجرى عيونه في بعض الانهار قرب منابعها ، وقد ذكر المقدس ان النفط والقير من مميزات هذا الاقليم منذ القدم . وتوجد الاملاح بكثرة وفي الاقليم جبل متكون من كتل ملحية حيث تقطع منه كتل ملحية كبيرة يستفاد منها .  
مناطق وجود البترول :

وتعتبر اشهر مناطق وجود البترول عند سفوح جبال البختيارية، وحول عبادان حيث اكتشف البترول واستخرج وكرر . فكان السبب المباشر للنشاط الذي انعش المنطقة باسرها . وفي منظر بديع متابع من (غاز ساراف) و(اغاجاري) و(هفت كل) و(مسجد سليمان) الى لالى على طول الساحل من الجنوب الشرقي الى الشمال الشرقي على مسافة بسيطة من الشاطئ تكثر ابار البترول الذي جر البلاء على هذا الاقليم ، وغير مجرى حياة ابنائه ، وكان سببا للعبودية والاغتصاب .

ويجب ان نتذكر ان (مسجد سليمان) قدفت البترول منذ سنة ١٩٠٨ م  
وان (اغا جارى) بلغت سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ نسبة عاليه من الانتاج تجاوزت ٤٠  
الف برميل يوميا . وتشير الدلائل الى ان (غاش ساران) بئر غزيرة البترول  
ويمكن اعتبار هذه الآبار الغزيرة جميعها جيوب نصف دائريه سطحية كثيرة  
الحواجز . والتجمادات الغربية تتلون بألوان عديدة حسب ساعات النهار من  
وردية الى خضراء الى حراء .

ان البترول الذي يستخرج من هذه الآبار ، والذى يكون نسبة مليون  
برميل يوميا (حسب احصائية ١٩٥٩ م) يسيل الى انباب مصفاة عبادان . حيث  
نجد بالقرب منها مرافقين بترولين ها (بندر معشور) و(الخرج) وطالما فاخرت  
عبادان بصفاتها التي كانت تعتبر اكبر مصفاة في العالم وما زالت الى يومنا هذا من  
اهم المصفاف العالمية .

وعندما نظر فوق هذه المنطقة البترولية التي تشكل مثلث عبادان مسجد  
سليمان . غاش ساران على علو منخفض نكشف سهلا كثير المستنقعات ، فيه  
شبكة من الحفر والاخاديد المقددة تملؤها المياه الخضراء والتلال البترولية  
العارية التي حضرت فيها المياه شبكة من الاخدود وفي الليل ترى هذه التلال  
كأنها شعلة من نار دائمة الاشتعال لكثره ما يتضاعف من فوق ابار البترول .

## قصة البترول باختصار

«وفي ذلك الصباح الحار من ربيع سنة ١٩٠٨ م عندما قذفت أول بئر بترولية في (مسجد سليمان) إلى الفضاء الأزرق سائل البترول الاسود معلنة في الســادس والعشرين من آيار بداية عهد جديد في الشرق هو عهد البترول. لم يكن لإنكلترا أي منازع غنيف في الخليج»<sup>(١)</sup>.

عندذلك عقدت إنكلترا مع الشيخ (خزعل) اتفاقاً يتيح لهم استخدام عبادان لبناء مصفاة بترولية فيها، ومد أنابيب البترول عبر أراضيهما وفي سنة ١٩٢٠ م بدأت مصفاة عبادان تعمل . وجرى البترول في الأنابيب . وبموجب ذلك الاتفاق الذي عقد بين بريطانيا والشيخ (خزعل) سنة ١٩٢١ م حصل الشيخ (خزعل) وعداؤه من بريطانيا بمساعدته وحماية . فاحتاجت إيران على ذلك معتبرة التعاقد مباشرة مع الشيخ (خزعل) تطاولاً على سيادتها . وارتقت أصوات في مجلس العموم البريطاني معلنة استنكارها لتعرف شركة النفط .

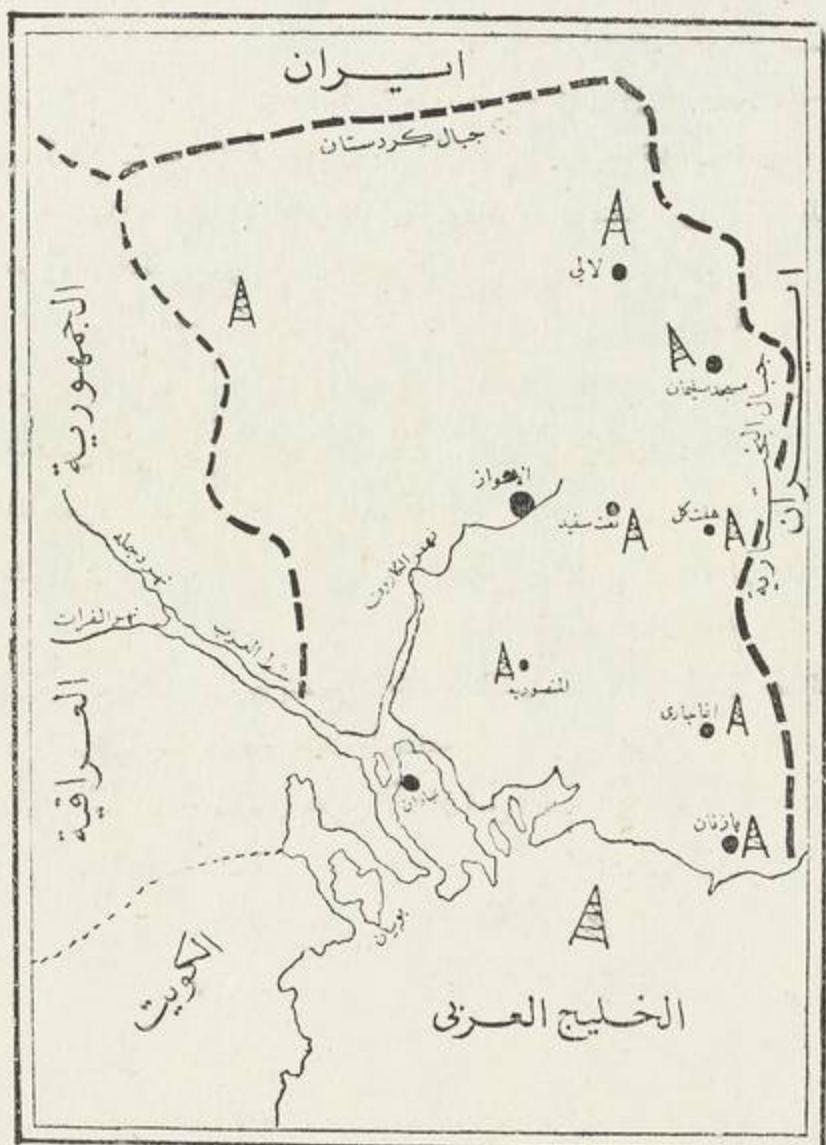
وبعد الحرب العالمية الأولى وعلى الرغم من وجود قيادة قوية في إيران بقيادة رضا شاه إلا ان شركة النفط استمرت في تعاملها مباشرة مع الشيخ (خزعل) متتجاهلة حكومة إيران التي اتهمت شركة النفط بتشجيع أمير (عربستان) على فصل قطره عن إيران .

وفي الواقع كانت شركة النفط تأمل أن تلعب دور شركة الهند الشرقية ، وتعيد إلى المحمرة ما جرى في (بوشهر) سنة ١٧٦٣ م<sup>(٢)</sup> بنجاح .

استمرت هذه الشركة في التعامل مع أمير المحمرة الشيخ (خزعل)

(١) الخليج العربي - ص ٤٨ - جان جاك بيبي.

(٢) براجع المحقق الثانى .



وعقدت معه اتفاقية ثانية تنص على حمايته والدفاع عن امارته ضد أي اعتداء خارجي .

وعندما حدثت الخديعة التي نقل بها الشيخ (خزعل) الى طهران معتقلاً وكان القنصل البريطاني في الحمرة أحد المساعدين على تدبيرها عقدت شركة النفط البريطانية اتفاقيات مع الحكومة الايرانية وتعاملت معها .

هكذا كان بترويل هذا الاقليم سبب اضاعته واغتصابه . وبترول الاقليم موزع على النحو التالي :

النسبة	المحصص
.٦%	المحصص البريطانية
.٤٠%	الاتحاد الدولي الايراني
.٤٠%	المحصص الامريكية
.١٤%	المحصص الفرنسية
.١٠٠%	شركة شل

من هذا التوزيع يتضح أن بترويل الاقليم يذهب الى جيوب اعدائه ، ولم يصرف اي جزء منه في اصلاح اوضاعه .

أما الانتاج البترولي بعلاءين الأطنان فعلى النحو الآتي :

الكلية	السنة
٩٩٢	١٩٤٦م
٢٠٢	١٩٤٧م
٢٤٩	١٩٤٨م
٢٦٨	١٩٤٩م
٣١٧	١٩٥٠م

سنوات التأمين	٥	م ١٩٥١
	١٣	م ١٩٥٢
	١٣	م ١٩٥٣
و ما بعدها	٣	م ١٩٥٤
	١٦	م ١٩٥٥
	٢٦٣	م ١٩٥٦
	٣٥٣	م ١٩٥٧
	(٤١)	م ١٩٥٨



الشيخ خزعل و سليمان نظيف والشيخ مبارك

(١) الخليج العربي - ص ٢٤١ - جان جاك بيرو .

## التجارة

منذ القدم كانت لإقليم الاحواز علاقات تجارية مع دول العالم في ذلك الوقت، فنـه تخرج المنتجات الصناعية والزراعية إلى الدول المجاورة حيث كانت تلك المنتجات الصناعية والزراعية تفيض عن حاجة الشعب فتنقل إلى إيران أو العراق أو اليمن . كما كانت لإقليم علاقات تجارية مع بلاد الهند والسندي الصين فيستورد من تلك الدول ما يحتاج من عطور وبخور ، ويصدر إليها الحبوب المتنوعة وما يصنع من ملابس وثياب وخزور . واستمرت التجارة الخارجية نشطة على مرور الأيام في أيام قبل الإسلام والفتح الإسلامي ودولة بني أمية وبني العباس وبقية الدول المتعاقبة .

أما تجارة الأقاليم الداخلية فكانت نشطة ومستمرة أيضاً تجري بين مدن الأقاليم وقراء ، فالتبادل التجاري بين مدن الاحواز والعسكر وتستر والموس وغيرها متواصل وستعمل الحيوانات لذلك النقل .

ويذكر البلديون أمثال ابن خرداذة ( ٥٢٥ - ٨٦٢ م ) ، واليعقوبي ( ٥٢٧٨ - ٨٩١ م ) ، وابن رستة ( ٥٢٩٠ - ٩٠٣ م ) والمسعودي ( ٥٣٣٢ - ٩٤٣ م ) وابن حوقل ( ٥٣٦٧ - ٩٧٨ م ) . إن الحنطة والشعير والرز والسكر والفول وختلف المزروعات التي تزرع في مدن الاحواز كانت تملأ أسواق الدول المحيطة بالأقاليم .

أما المقدسي ( ٥٣٧٥ - ٩٨٣ م ) فيتطرق إلى التجارة الخارجية لإقليم الاحواز فيقول « والتجارات به مفيدة ، لأن كل سكر تراه ببلدان

الاعاجم والعرق والمين فنه ، ثم يحول ، ويرتفع من تستر الديباج الحسن  
والانفاس ، وثياب حسنة ، وفواكه كثيرة ، ومن السوس السكر الكثير والبز  
الحسن والخوز ، ومن المسكر مقانع القز تحمل الى بغداد ، وثياب القنب  
والمتاديل ، والستور من بصنا ، وانماط قرقوب معروفة ، ومن الاحوال تصدر  
فوط القز الحسنة ، والازر الكبار من نهر تيري (١)

وذكر ابن بطوطة (٢٥٦ هجرية - ١٣٥٥ ميلادية) انه كان يستأجر  
الحيوانات التي تنقل البضائع من مدينة الى اخرى في انتقاله اثناء رحلته في  
الاقليم .

واستمرت علاقات الاقليم التجارية مع دول العالم حتى سقوط الحكم  
العربي في سنة ١٩٢٥ ، فوضعت ايران يدها على خيرات الاقليم وتحكمت  
باقتصادياته ، فكل ما تنتجه الارض الفنية الخصبة الآف ينقل الى ايران  
لينعم الايرانيون به ويبيق الشعب العربي صاحب الارض والمالك الشرعي  
لخيرات بلاده ، يعاني الجوع والمعوز ، فالتبادل التجارى اثارجي منعدم حيث  
ان جسم الثروة الزراعية - بعد ان ازيلت معالم النهضة الصناعية  
التي اشتهر بها الاقليم - وهي المصدر الوحيد للرزق والكسب تنتقل الى طهران  
وتصدر باسم ايران ، فاذ لا علاقات تجارية مباشرة بين الاقليم والعالم اثارجي  
فالسكر والقند والبطاطة المشهورة بجودتها والفواكه والانمار والحبوب على  
اختلاف انواعها والبصل والقطن والقول كل هذه الخيرات تصدر عن  
اسواق ايران باسم منتجات ايرانية ، اما الحقيقة الواقع فيشهدان بأن  
هذه المنتجات عربية المنشأ ، زرعت في ارض عربية ، وسقيت من مياه عربية  
وجنت او حصدت بمناجل عربية .

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٦

اما التجارة الداخلية بين المدن فتکاد ان تكون منعدمة ، لأن اغلب الناتج  
قادمنا تسلبه الحكومة الايرانية من الفلاح العربي الذي سكب عرق جبينه مع  
الماء فسقى به الزرع . ثم تنقله الى المدن الايرانية .

مما تقدم يتضح أن بلاد الاحواز اليوم لا علاقه تجاريه خارجية لها  
مع العالم الخارجي . كان لا تبادل تجاري داخلي نشط بين مدن  
الاقليم .

## الثروة الحيوانية

حوى الأقليم ثروة حيوانية هائلة ، كما حوى ثروة زراعية ومعدنية ضخمة . ولقد بذلنا جهداً كبيراً من أجل الحصول على احصائيات كاملة عن الثروة الحيوانية فلم نستطع لأنها تدمع في الأحصاء ضمن احصائيات إيران . كما أن أمراء الأقليم قبل الاحتلال الإيراني للمنطقة لم يهتموا بمثل هذه الاحصائيات .

غير أن الواضح أن في الأقليم ثروة حيوانية لا يأس بها . ومن أجل اطلاع القارئ العربي الكريم رأينا ان ندرج أغلب حيوانات الأقليم وما فيه من حشرات أيضاً . آملين الاستفادة منها . أما أهم الحيوانات والحيشات فهي :

### ١ - الأغنام :

في الأقليم اعداد هائلة من الأغنام ، وخاصة في المناطق الريفية والقروية .

### ٢ - الماعز :

واهم مرافق تربية الماعز . كما يوجد في مدن وقرى الأقليم . والماعز في الجبال ضخم الجثة . منه اعداد كثيرة في الأقليم .

### ٣ - البقر :

متوفرة بكثرة هائلة . وهي من حيوانات الأقليم القديمة ، ذكرها المقدسي وادعى بأن السكان في أيامه كانوا يستعملونه في الركوب (١) .

### ٤ - الجاموس :

دخل الجاموس الأقليم مع الزط من بلاد السندي . ويكثر في الحوزة التي تشتهر بتربية .

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٦ .

٥ - الثيران :

ذكر البقر . استعمله السكان بالركوب ، ونما يذكر ان يزيد بن معاوية عندما استأجر الخوز لمقاتلة الامام الحسين بن علي عليهما السلام بكرباء سنة ٦٠ هجرية . جاؤوا راكبين ثيرا نهم فوصلوا كربلاء وقد انتهت المعركة بقتل سيد الشهداء وصحبه الابرار . واعتقد بأن (المقدسي ) كان يقصد الثيران لا البقر عند اشارته الى ركوبها في القديم من قبل السكان .

٦ - الجمال :

اشتهر العرب بتربية الجمال ، والاعتناء بها ، وهى قديمة في الأقليم لقدم العرب فيه ، وما زالت أعداد كبيرة منها تستعمل في الركوب ونقل الأنتقال ، لأن بعض القبائل العربية ما زالت على عهد البداوة تعيش .

٧ - الجير :

منتشرة في القرى والارياف . استعملت منذ القدم في نقل تجارات الأقليم ، ويحتفظ سكان القرى بأعداد منها في دورهم .

٨ - البغال :

كبيرة الحجم . طالية معروفة بقوتها اشهر مناطق وجودها الجبال تستعمل في التسلق والانتقال . كما وتوجد اعداد لا يأس منها في المدن والقرى حيث تشغل بالتنوع .

٩ - الثيول :

ما زال عرب الأقليم يعتنون بخيهـ ولهم . . يحفظون أنسابها . . يتفاخرون بها . فهى صاحبة العربي منذ القدم يوم لم يكن للنقل وسائل مواتها .

١٠ - الأسماك :

أنعم الله على هذه البلاد بأنهار كثيرة . حوت في جوفها أسماك كثيرة ،

بأعداد ضخمة . . . ففى الأقاليم أنواع كثيرة ومتعددة . ونرى انه من المناسب أن ندرج ما يؤكل منهـا في الأقاليم . وما لا يؤكل . فالآمـاك التي تؤكل :

- ١ - الصبور      ٢ - الزبـىـدى      ٣ - الدـاكـوك
- ٤ - البـنـى      ٥ - البرـزمـ (القطـانـ)      ٦ الجـفـوتـ (شـبـيهـ بالـزـبـىـدىـ)
- ٧ - الروـبـيانـ (شـبـيهـ بـالـرـوـبـيانـ)
- ٨ - المـتـوـتـ (شـبـيهـ بـالـرـوـبـيانـ)
- ٩ - المـكـنـوـطـ (مالـحـ طـبـيعـيـ)      ١٠ - المـخـيـاطـ (مالـحـ أـيـضاـ)
- ١١ - الـبـياـحـ      ١٢ - الـبـرـ

أما ما لا يؤكل :

- ١ - الـكـوـسـيـحـ
- ٢ - أبو الـزـمـيرـ
- ٣ - الـقـرـشـ (سـامـ)
- ٤ - الـجـرـىـ .
- ١١ - الـطـيـوـرـ :

طيور الأقاليم كثيرة ومتعددة وأهمها :

- ١ - الدـجاجـ
- ٢ - الـبـشـوشـ
- ٣ - الـبـطـ
- ٤ - الـخـضـيرـ
- ٥ - الـدـرـاجـ
- ٦ - الـقـطاـ
- ٧ - دـجاجـ المـاءـ
- ٨ - الصـقـورـ
- ٩ - الشـاهـيرـ
- ١٠ - الغـربـانـ
- ١١ - الـوطـواـطـ
- ١٢ - أبو الـخـضـيرـ
- ١٣ - الـبـلـابـلـ
- ١٤ - العـصـافـيرـ
- ١٥ - الـزـرـازـيرـ
- ١٦ - الـحـذـافـ
- ١٧ - التـطـوـاتـ
- ١٨ - الـبـومـ .

١٢ - اضـافـةـ إـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ هـنـاكـ حـيـوـانـاتـ مـخـتـلـفـةـ مـتـوـحـشـةـ مـنـهـاـ وـالـيـفـةـ مـنـهـاـ :

- ١ - الرـكـاكـ
- ٢ - الضـفـادـعـ
- ٣ - الـخـفـاشـ
- ٤ - الـخـنـازـيرـ
- ٥ - الـكـلـابـ
- ٦ - الـأـسـوـدـ
- ٧ - الـذـئـابـ
- ٨ - الـضـبـاعـ

- ٩ - بنات آوى      ١٠ - القطط  
 ١٢ - الأرانب      ١١ - القرآن  
 ١٣ - الجرذان « حجمها كبير حتى ان القطط تخافها » .  
 ١٤ - الظبي      ١٥ - الغزال .

أما الحشرات فهي كثيرة وقد ورد بعضها في كتب البلدانين كالعقرب  
 فقال عنه ابن خردادبة « وفي بيوتها (أى الاحواز) العقارب والجرارات  
 القاتلة » (١) . أما ابن حوقل فيصف العقارب بقوله « وبعسکر مكرم من  
 العقارب صغار على قدر ورقة الأنجدان وصفرتها ، تسمى - الجرارة - وقل  
 من يسلم من لسعها . اذا لدعته ، وهى ابلغ في القتل من بعض الأفاعي القاتلة  
 وأمضى سما » (٢) .

أما المقدسى فيقول عنها « ... ابدا يرقبون الشحال ، ويتحافون الجنوب  
 عقارب وحيات وماء حميم » (٣) .  
 هذا ما ذكر عن العقارب والحيات . وهى ما زالت كثيرة الى الآذ  
 وقاتلة وسامة . وهناك حيوانات اخرى كثيرة لا مجال لذكرها .

(١) المسالك والممالك - ص ٤١٠ .

(٢) صورة الارض - ص ٢٣١ .

(٣) احسن التقاسيم - ص ٤١٠ .

## تاریخ العملة والتعامل

ظهر التعامل بين الناس يوم شعروا أن حاجاتهم تعددت ، ومتطلبات حياتهم تنوّعت . فاضطرتهم الحاجة إلى التعامل فيما بينهم . وقد استعملوا المقايضة ، والمبادلة والمناظرة في تعاملهم ، لأن العملة التي تتداوّلها شعوب الأرض اليوم لم تعرف أو تسك ، أو تضرب .

والاحواز ، بلاد العيلاميين رأت التعامل مع بلاد وادي الرافدين ، ودول ذلك العهد قبل أن تراه البقاع والآخرى . يوم لم يسكن هناك شعوب إلا في هذه المناطق التي انبعثت منها حضارات زاهرة ما زالت معلّلها باقية خالدة إلى يومنا هذا . . . حية رغم انطمارها واندثارها .

وعندما تم الفتح العربي الإسلامي سنة ١٧ هجرية لبلاد الاحواز ارتبطت هذه المنطقة بالدولة العربية الإسلامية ، وأصبحت جزءاً منها يجري فيها التعامل كـ يجري في باقي أرجاء تلك الدولة الإسلامية العظيمة . وفي العهد الأموي ، و أيام عبد الملك بن مروان ضربت النقود العربية . وأنشأ الحجاج بن يوسف الثقفي داراً لضربيها في مدينة واسط . استعملت الاحواز النقد العربي - كسائر بقاع الدولة العربية - في التعامل والتجارات .

وفي أيام الدولة العباسية ، والنقد العربي يتداول به ويتعامل . وبقيت الاحواز تستعمله لأن قيام الدولة العباسية لا يعني انقلاب على الدولة العربية ، بل هو اختفاء عائلة حاكمة ، وظهور عائلة منافسة لها على مسرح الحوادث . فالإوضاع النقدية استمرت كـالسابق . الا ان الاختلاف الذي

حصل هو اسم الذي يضرب النقد . حيث يذكر اسم الخليفة الحاكم عند سك النقود وضربها .

ولما حللت النكبة بالهجوم المغولي على بغداد وسقوط الدولة العباسية ، أصبحت الاحواز - كباقي أجزاء الدولة العريسة - مسرحاً للحوادث . وتوالت عليها سيطرة الدول المجاورة لها ، فكانت مجالاً لمنافسة تلك الدول عليها . وكان طبيعياً أن تتعامل المنطقة بعملة الدولة الغازية لها ، المسيطرة عليها . وهكذا فقد تعدد العملات في الأقليم بتنوع الدول المسيطرة عليه . ضرب (اسبنداستان) ميرزا بن قرا يوسف التركاني - يوم كان والياً على بغداد - النقد باسم (الآئمة الائتين عشر ) ، لأن هذا الوالي ظاهر في التشيع بعد مناظرة جرت بين فقهاء الشيعة ، وفقهاء بغداد . فتغلب فقهاء الشيعة على فقهاء بغداد السنة . فتظاهر الوالي - كما قدمنا - في التشيع وضرب تلك النقود ، واستعملت طيلة الحكم التركاني .

وعندما قامت دولة السادة المشعشعين العربية في المنطقة ، وفي أواخر أيام الوالي محسن بن محمد بن فلاح<sup>(١)</sup> سنة ٩١٤ هجرية ضرب النقود باسم ابنه المهدى . وقد ضرب النقود باسم المهدى في شوشتر . وقد جاء في جهتها الإمامية « محمد وعلي والحسن والحسين وفي الامامش » لا اله الا الله ، محمد رسول الله » وفي الجهة الخلفية (المهدى بن الحسن . شوشتر ) ، وفي الامامش (السلطان العادل خلد الله ملكه وسلطانه) .

وفي دسبول ، ضربت النقود باسمه أيضاً ، وقد كتب في جهتها الإمامية ، كما كتب في الجهة الإمامية للنقود التي ضربت في شوشتر .

(١) ولد سنة ٨٦٦ هجرية وقتل سنة ٩١٤ هجرية .

واما الجهة الخلفية ، فقد كتب عليها «المهدي بن الحسن دز فول» . وفي الهاشمش : «السلطان الأعظم . الله عليه الحاذر آمين».

ضررت هذه النقود باسم المهدي سنة ٩١٤ هجرية ، وهي نفس السنة التي قتل فيها ابوه . وقد كان (المهدي) واليًا على شوشتر ودز فول من قبل أبيه .

وعندما ضفت دولة السادة المشعشعين أيام الدولة الصفوية . ولم تسمح لهم الأخيرة بسك النقود باسمهم ، ولما ضربت النقود في الحوزة سنة ١٠٨٥ هجرية جاءت خالية من اسم المشعشعين .

كتب في جهة هذه النقود الامامية «لا اله الا الله ، محمد رسول الله» وفي الوسط «علي ولي الله» . أما في الجهة الخلفية فقد كتب «ضرب حوزة» سنة ١٠٨٥ هـ .

ويرى السيد أحد كسروى <sup>(١)</sup> ان هذه النقود ضربت أيام الولي فرج الله . اما الاستاذ للورخ السيد جاسم حسن شير صاحب تاريخ المشعشعين يرى ان هذا التاريخ متقدم على زمن الولي فرج الله ، وبذكر ان في زمن الولي المذكور ضربت النقود باسم (محمدى) ، وارسل منها الى اصفهان في المرة الأولى خمسة تومان ، وفي الثانية ألفا وخمسة تومان لكي تداول هناك ، وتنشر في البلاد لمعاملة ، وارسلها بيد خادمه محمد بن الحسين الذي صرف قسما منها . فلما علم به باقر سلطان (ضراب باشي) ألقى القبض عليه ، وادعى أنها ضربت دون استشارة الشاه . وان

(١) بانصد ساله خوزستان - ص ٩٤ .

المولى فرج الله لم تكن له اجازة منه <sup>(١)</sup> .

وفي عهد الحاج جابر المرداو في الحمرة ، أصدر ناصر الدين شاه - بعد أن يأس من احتجاد الثورة العربية التي طالب باستقلال الأقليم ونحريره من سيطرته - مرسوماً ملكياً في أواخر سنة (١٢٧٣ - ١٨٥٧ م) يتضمن استقلال المنطقة ، ويقع في سبعة بنود . جاء في بنده الخامس ما بلي عن العملة « تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الإيرانية » .

ومن ذلك العهد حتى يومنا الحاضر يتعامل الشعب العربي الاحوازي بالعملة الإيرانية والتي اكبر قناتها (التومان) والذي يساوي عشرة ريالات . وقد سك هذا التومان من الفضة الخالصة .

أما النكبة التي تساوي خمسة ريالات ، فهي والريال من الفضة الخالصة أيضاً . وعلى الجهة الامامية من هذه العملة وضع الشعار الإيراني وهو الأسد والسيف والشمس . أما في الجهة الخلفية منها اسم السلطان الحاكم والسنة الشمسية .

ورأت المنطقة أيضاً العملة العثمانية وهي اليرة الذهبية ، لأن هذه المنطقة خضعت للدولة العثمانية . كما وعرفت التومان والريال والنكبة وكلها سكت من الذهب عليها تصاوير بعض السلاطين الذين ضربت النقود في زمانهم .

---

(١) تاريخ المشترين ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

وهو من الكتب التاريخية القيمة التي لا يمكن للباحث عن الحقائق الاستغناء عنه أبداً . ولقد بذل السيد مؤلف الكتاب جهوداً طيبةً من أجل إخراج تاريخ هذه الدولة العربية المطمور . فالسيد جاسم حسن شيرنجية أكبـار واجلـال على هذا المجهود الضخم .

وفي أوائل القرن الحالي انتشرت الروبيـة في المناطق المنحصرة بين الاحواز والمحمرة ، وسبب ذلك ان هذه المنطقة قرية من سواحل الانهار يقصدها القادة الانكليـز والتجار القادمون من الخليج العربي .

أما اليوم وفي هذا العهد ، فان النقد المتداول في الأسواق هو النقد الـاـيرـاني . فالشعب يستعمله في معاملاته . ولو لم تكن المنطقة قد ارتبطت بالنقد الـاـيرـاني منذ عهد الحاج جابر المرداو لتحمـلـ عليها اليوم ان تخضع له لخضوعها لـ السيطرة الـاـيرـانية .

## الناحية الاجتماعية

١ - مصرف واعمال

براسبيرا العرب

٢ - الدرية والمزاهب

٣ - النامية الثقافية

٤ - لغات الافلام

٥ - الحالة الصحية

٦ - الحرب النفسية

٧ - العاب الاطفال

٨ - عصبيات ومحضومات

٩ - العارات والنقائير

١٠ - اكتشافات الافلام

الشائعة والثانية

١١ - المطهيل والمقاييس

يعيش شعب الاحواز اوضاعاً مؤلمة .. ترق لها القلوب وتدمع لها العيون .  
 اوضاع بؤس وشقاء مع انهم اصحاب ارض حوت بين طياتها اضخم مصادر التروء  
 والقني .. فبعد ان كان الاقليم ينعم افراده بالخير الوفير، أصبحوا اليوم يعيشون  
 العوز وال الحاجة .. كان ينفرد عن الاقاليم بضخامة ثرواته .. باستقرار اوضاعه .  
 صناعته التي طفت على كل صناعة .. بعذارسه و معاهد العلم فيه .. بملماته و خطبائه  
 وقضاءه .. بأطيانه الذين يقصدون من بقاع المعمورة للتداوي على ايديهم .. يمرى  
 جديسابور .. بخلاء الاقليم و سكره .. بخز السوم و سكر العنبر .. يستور بصناعتها  
 و انماطها .. بقصب السوس و رطب المسرقان و تبرى .. بمساجده و مكتباته حيث  
 انشات في السوس اقدم مكتبة أيام العلاميين التي سبق انشاؤها مكتبة بخت نصر  
 في العراق .. افرد بكل ظواهر العظمة والتقدم والرقي .

اما اليوم فينفرد الاقليم عن سائر بلاد العالم و يختص بالجوع والمرض ،  
 والجهل والاضطهاد ، والتعذيب والشقاء والارهاب . فلا يجد اليوم شعبا من شعوب  
 الدنيا - حتى ساكني الخيام المشردين عن الاوطان - يعانون اوضاعاً جماعية شاذة  
 كما يعاني عرب الاحواز حيث لا يقدرون على تحصيل ما يديهم حيالهم و حياة عوائلهم .  
 امراض فتاكه تلتهمهم ولا مجال لشفائهم منها حيث ان اسباب الشفاء تلك  
 منعدمة فيهم او على الاصح محرومون منها من نوعة عليهم . الامية تضرب اطنامها  
 عليهم ، فهم في دياجير الجهل سائرون . الاعمال كلها بيد الايرانيين واليهود ، اما  
 العرب فنصيبهم البطلة ،لان العمل محـرم عليهم . اما لماذا؟ فلأنهم عرب يصرون على  
 التمسك بعروبتهم .. غير مفترطين بها .. ولو تنكروا لهذه العروبة التي جرت البلاء  
 عليهم - وهذا مستحيل وقوعه - فان الاعمال تتوفـر لهم . والمياه تصل من ارعـهم ..  
 والمضائق ترتفـع عنـهم . وسيـف الارهـاب المسـلط على رقـابـهم يـغمـدـه . وـالسيـاطـاتـيـةـ

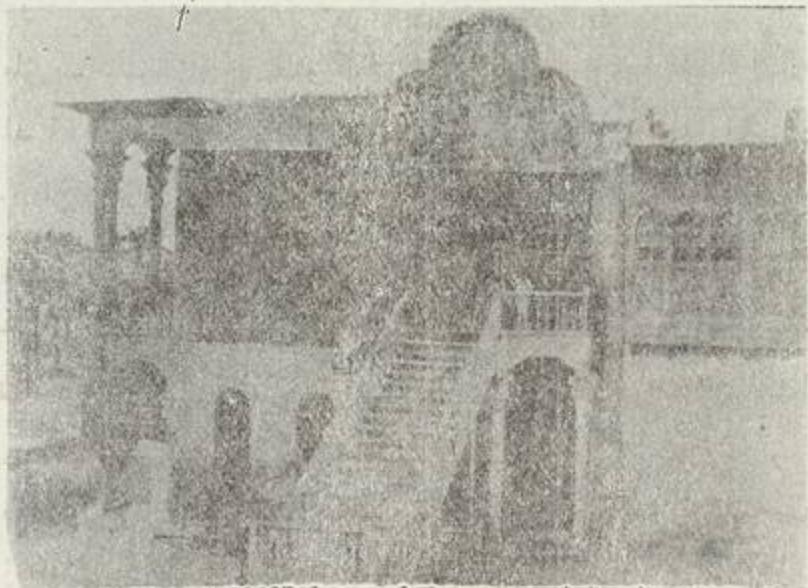


الشيخ خزعل الحيسن أمير المحمرة والشيخ مبارك أمير الكويت

ادمت ظهورهم تختفي والى الا بد .

ولا اجد اصدق وادق وصفا لاوضاعهم مما كتبه السيد (جان جاك بيربي) المؤلف الفرنسي حيث يقول « ان هذه المنطقة ليس لها مثيل في الفقر والقطط ، ولا شيء في العالم يظهر أكثر بؤساً والذى يبعث على الدهشة ، ويشير الفكر حقاً ، ان سكان هذه المنطقة تمسكوا بأرضهم ، وتشبّعوا بها تشبيث الفريق بخشبة الخلاص في عرض البحر .. » .

« اذا سرنا جنوباً في شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى (هوارم شهر) ، وهو الاسم الايراني الجديد للمحمرة ، بناءً ضيقاً تحف به الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء . ثم بناءً ثانياً ، وثالثاً ، بلون الورود .. اذا تكنا من القرب من الضفة وتركتنا زورقنا لندخل بستان التخييل وجدنا ذلك ليس سوى بقايا قصور خربة نبت فيها العشب لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير



واحد من القصور المندثرة التي بناها الشيخ خزعل امير المحمرة وما زالت آثاره باقية

(خزعل) شيخ الحمرة، والثاني بيتا للحرير، والثالث استبلالا الخيل التابعة الامير» .

« ولا بد ان نرى هناك صبية صغرا مزق الثياب ، يلعبون ويفرون بين اثار لم تفقد اهميتها على الرغم من اندثارها وهى اخر ما تبقى من ذكريات شيخ خور ، كل ذنبه ان امارته قاعدة في مكان استراتيجي بترولي في عالم اليوم . عالم البترول الذي لا يحفظ حقا ولا ذمة ..» .

« وفي بقايا قصر متداع هناك في الحمرة مازال الصبية الصغار المحرومون من نعم الحياة وخیراتها ينتظرون البخشيش من الضيوف القادمين لبلادهم من مختلف العالم .»

« انهم يجهلون قصة الامير الابي صاحب القصر الذي انتزعه رضا شاه بهلوى امبراطور ايران من كرسيه وارضه وامارته ، واذا علموا بذلك وبما فعلته حكومة طهران بامارتهم واميرهم فالملايين لا يكترثون لأنهم يفكرون في اشياء اخرى تتعلق بهم مباشرة . ان وجود البترول الذي قام ، وتقوم عليه الحضارة الحديثة ، او عدمه ، وجميع الخطط الاستراتيجية المرسومة لسيطرة عليه والاستثمار به . ان كل ذلك لا يهمهم في شيء . ومتطلباتهم الوحيدة هو البقاء وتأمين الاستمرار في العيش هنا . في هذا المكان مع الاعشاب التي بدأت تطفى على ما تبقى من الجدران والفسيقات ، وما أدى ينبعوا اجسامهم العارية بقميص بال ويسدوا رمقهم بقطعة من الجبن ، وكسره من الخبز ، وحفنته من التمر ، ويعبووا من مياه شط العرب الملوثة الموجلة حتى يعلنوا اكتفاءهم ويشكروا رب العلاء على نعمه ، ومن وقت لآخر يذهب احدهم طعاما لسمك القرش . وينام الآخرون في العراء ساذدين رؤوسهم الى ارض رطبة تخوى في جوفها ثروات لا تقدر . وكم جميع الفتى يحمل هؤلاء الصبية بالسفر والمخاطر حبا بالمغامرة ليس الا ، فترى عيونهم مسمرة دائما بصفحة

المياه الخضراء ترى هل بسiron يوما على خط جدهم الاعلى السندياد الذي مالنفكوا  
يررون فقصصه ومقاماته الغريبة؟ ومن يدرى؟ قد تكون مقاماتهم الجريئة في  
المستقبل موضوعا لروايات مدهشة يتناقلها الاحفاد عنهم ، ويرونها خلال الاف  
اللليالي (١) .

هذه صورة مصغرّة مبسطة لوضع العرب في الاقليم، صورها كاتب يبعد عنهم  
الآف الاميل و لا تربطه بهم اي روابط ، الا انه كتب الحقيقة بصورتها المصغرة  
كارآها .

ولقد افردنا لاواعي المجتمع الاحوازي فصولا تناولنا بها كل ما له علاقة  
بسكان الاقليم من حصر لام المهن والحرف التي يزاولها العرب ومستواهم الثقافي  
ولغات الاقليم والديانات والمذاهب فيه ومتازت كثاثيتها - جهد المستطاع - الاوصور ناه  
للقارئ العربي وكتبنا فيه ولقد تكلمنا بالطبع عن اوضاع العرب الاجتماعية اما باقى  
الاقليات فهم المترفون المنعمون بيدهم خيرات البلد فلم نذكرهم وسوف يتبيّن للاح  
 العربي من خلال مطالعته لاحوال المجتمع العربي مدى سيطرة الاجانب على مقاييس  
 الامور فيه وكيف ان ابناء البلد الشرعيين معذبون اذلاء .

كما وقد كتبنا في مقدمة كل موضوع نبذة تاريخية بتنافيها مجد هذا الاقليم  
 ودرجة رقيه في السابق آملين استفادة العرب من هذا البحث الذي لم تسنح لهم  
 ظروف الاطلاع عليه من قبل لعدم الكتابة عنه .

(١) الخليج العربي - ص ١١١ - ١١٢ .

## حرف وأعمال يمارسها العرب

يعيش عرب الأقليم أوضاعاً اقتصادية مؤلمة . فالمحصار الاقتصادي مضروب عليهم من الإيرانيين واليهود ، فالبطالة منتشرة بينهم ، والأعمال المهمة متزعة من أيديهم ومحرمة عليهم . ولি�تصور الفرد حالة عرب الأقليم وهم بين عدوين يريدان لهم الدمار والفناء ، وهؤلاء هم الإيرانيون واليهود ولি�ضع القارئ صورة البؤس والشقاء التي يعانيها عرب الأقليم .

لم يكتف الإيرانيون واليهود في اذلال العرب واضطهادهم ، بل ازدادوا في غيهم خاربوم في رزقهم ولقمة عيشهم ، وعيش أطفالهم ، ومنعوا عنهم اسباب الكسب . الاهم الا بعض المهن والحرف البسيطة . ولو كان عدد الإيرانيين واليهود كثيراً في الأقليم بحيث يسمح لهم انتزاع هذه الحرف والمهن من أيدي العرب لانتزعوها كما انتزعوا غيرها في السابق .

واشهر الأعمال التي يمارسها العرب هي :

### ١ - الأعمال التجارية

كان العرب قبل خمسة عشر سنة يسيطرون على الأعمال التجارية وخاصة الأقشة الصوفية . وكانت نسبتهم لا تقل عن ٩٥٪ من باني تلك الأقشة ، وكانت بعض الأسواق يشغلها العرب بأكملها .

اما اليوم فنسبتهم ١٪ . وسبب ذلك يعود الى ان الإيرانيين اتجهوا لمزاحة العرب في بيعهم ، ففتحوا محلات التجارية ، وأخذوا ببيع الأقشة بأسعار تقل عن كلفتها ، ومع انهم يخسرون بها . الا انهم من جهة ثانية يأملون في تحقيق حلمهم في السيطرة على هذه الحرفة ، وتم لهم ما ارادوا وتحقق

احلامهم ، حيث اضطر العرب الى تصفية محالاتهم واغلاقها .  
ان نسبة ١٠٪ التي يكونها العرب من بين بائعي الاقمشة الصوفية  
ستختفي في المستقبل نظراً للأساليب المتتبعة ضدهم . وهي أساليب لا يستعملها  
الاليهود . عندما يسكنون منطقة فيها بعض المسلمين . وسيروى الآباء  
لأنائهم في المستقبل قصص بائعي الاقمشة العرب وكيف اختفوا عن  
الأسواق . ويأسف هؤلاء الآباء على مجد زاهر ضاءع . وأرض حوت  
الكنوز ولا يدركون متى ستتحرر .

## ٢ - الوظائف الحكومية :

العقبات التي توضع في طريق العربي عند التوظيف صعبة وشافة .  
ولذا فإن نسبة العرب من بين موظفي الأقاليم لا تتجاوز ٢٪ من مجموع  
الموظفين . ورؤساء الدوائر من الإيرانيين دائمًا .

## ٣ - البناء :

الشباب العربي بصورة عامة يشتغل في البناء . ومستوى الأجر الذي  
يتقاضاه يتراوح بين (٥ - ٦) توامين . ومدة عملهم ١٢ ساعة يومياً .  
وبالطبع فإن عمليات البناء ليست مستمرة ، فالعامل يشتغل يوماً ، ويتعطل  
أياماً لا يدرى متى ستنتهي .

## ٤ - عمال شركة النفط :

عين بعض العرب عمالاً في شركة النفط - من باب ذر الرماد في العيون -  
وبأجر زهيدة ، وفي الآونة الأخيرة استغفت الشركة عن أكثر هؤلاء  
العمال بموجة ان الشركة تصنف أعمالها استعداداً لنقل المصفاة الى جزيرة (خارك)  
الواقعة عند حدود الأقليم . وبخسارة العربي من التوظيف في شركة النفط .

## ٥ - الحراسة :

لا يقصد من الحراسة ، ان العرب يزاولون الحراسة الليلية ، فهم مستخدمون حكوميون . بل المقصود من الحراسة ، حراسة البواخر القادمة الى الموانئ لتفريغ حمولتها

وطريقة اشتغال العرب في حراسة البواخر تجاري بتسجيل اسمائهم لدى كتاب الأرصدة الايرانيين ، ويبيرون في انتظار قدوم أية باخرة حتى يبعث (الكتاب) بطلبهم . وهنا تلعب الشاوية دورها . وكل من سجل اسمه - وما كثرهم - يربد ان يحرس حتى يحصل على بعض النقود لسد رمقه ، ورمق أطفاله . وبالطبع وكل من قدم (رشوة) دسمة يكون اول العاملين . ومن لم يقدم فصیره الحرمان والجوع . فيضطر هؤلاء المساكين المعدمين الى الاستدانة ، او بيع اي شيء لديهم - ان كان لديهم ما يستحق البيع حقا - حتى يقدموا (الرشوة) لكتاب الأرصدة ليدرجوا اسماءهم ضمن الذين سيمحرسون .

وعملية الحراسة هذه لا تتكرر بصورة منتظمة . بل ان الحارس يحرس ليلة او ليلتين ويتعطل ليال أخرى .

## ٦ - الملاحة النهريه :

لم يترك الايرانيون حتى هذه الحرفه فاندسووا للسيطرة عليها ومنهم الان اعداد لا يأس بها يزاولونها بعد ان كانت عربية وفي منجي من تدخلهم وسيطراهم . فأصحاب الزوارق ينقلون السكان بين كوت الشیخ والمحمرة . او ينقلون الحمولة . وبعضهم قد نظم زورقه وفرشه بفرش نظيف حيث ينقل الافراد في جولة نهرية تستغرق ساعة او اكثر يعطى اجرا عنها .

## ٧ - سيادة السيارات :

كان سوق السيارات كلهم من العرب . اما الآن فقد سيطر الابرانيون على هذه الحرفة . وانزعوها من ايدي العرب وهم اصحابها القدماء .

والسوق العربي قليل عددهم اليوم . وان تكلموا بالعربية - وهذا ما يندر - فلا احد يركب معهم . فيضطرون - ومن اجل ان يوفروا كسرة الخيز لاطفالهم - النطق باللسان الفارسي .

## ٨ - التحميل :

حتى هذه الحرفة البسيطة طرد منها العرب ومنعوا من مزاولتها . فهي حلال على الابرانيين والاكراد . وحرام على العرب . ولقد دفع الجوع بعض العرب لمزاولة التحميل . غير انهم في نهاية النهار لم يكسبوا الا الشيء القليل الذي لا يكفي لدرء الجوع عنهم ، امسا سبب ذلك فيعود لأنهم عرب . والعمل عليه محروم . وقد يلتجأ البعض - ومن اجل ان يكسب بعض الشيء - الى الموافقة على التحميل بأقل الاسعار . ولكن لا يوفق في ذلك ابدا . والسبب واضح معروف لأنه عربي كما اسبقت .

حدثني احد الزائرين لمدينة عبادان في السنة الماضية من انه كان يحمل حقيبة صغيرة يضع فيها ملابسه فدنا منه احد الصبية وكامله بالفارسية ورجاه ان يعطيه الحقيقة . حلماها . ويقول محدثي صحت به ونهرته . وعندما علم الصبي باني عربي - من نطقي بالعربية - ارعنى على قدمى باكياما قائلا : ما كسبت شيئاً منذ الصباح لأن الابرانيين والاكراد يطاردوني ويعنوني من التحميل ، وكما تقدمت لحمل حقائب المسافرين ضربوني فأتركمهم .

قال محدثي : لقد انحدرت دمعة كبيرة ارثى بها حال هؤلاء البوساد  
وصورت ساعتها وضع العرب . . . جوعهم . . . فقرهم . . . فسلته  
حقيقة . وعندما وصلت الى المحل الذي ابغيه سلمته ورقة نقدية في نظري  
صغيرة تافهة ، وفي نظره كبيرة لو اشتغل اياما ما اكتسبها وهي تومن  
واحد .

٩ - صيد الاسماك :

يزاول بعض العرب الصيد ، وهم يكتسبون منه . ويعتاشون عليه .  
وقد ولج الايرانيون الى هذا الميدان لزاحمة العرب . وسوف يسيطرون على  
هذه الحرفة كما سيطروا على اخواتها .

١٠ - الوعي :

ويشمل رعي الأغنام والماعز ، حيث يستفيد العرب منها ببعض المبالغ  
ورعاة المدن والأرباح من العرب . اما رعاة المناطق الجبلية فمن الاكراد .  
لقد سطرت اهم واشهر الحرف والمهن التي يمارسها عرب الاقليم .  
ومن خلال تعدادها ذكرت مصير كل عربي وما يلاقيه من محاربة في الكسب  
والبحث عن السبيل التي تمسكه من الحصول على لقمة عيشه وعيش صغاره .  
فأعود واقول فليتصور القارئ ما يعانيه عرب الاقليم من محاربة ، وما يقاومونه  
من عذاب من اجل كسرة الخبز اذا قلت انهم محاصرون اقتصاديا فلم اكن  
بعيداً عن الواقع ابداً .

## الاديان والمذاهب

الاديان التي سادت الاقليم منذ القدم الزرادشية والصاثنة والنصرانية .  
ولما شع نور الاسلام وتم فتح الاقليم سنة ١٧ هجرية آمنوا به واتخذوه  
بدليلا عن دياناتهم السابقة ، ومنذ ذلك الزمن الى يومنا الحاضر والاسلام دين  
الغالبية في الاقليم .

ويذكر ابن حوقل (٣٦٧ هجرية - ٩٧٨ م) ان ما ينتحله السكان  
من الديانات فالغالب عليهم الاعتزاز ، والغلبة لأهله دون سائر النحل »<sup>(١)</sup> .  
اما المقدسي (٣٧٥ هجرية - ٩٨٣ م) فيقول « ومذاهبهم مختلفة  
وأكثرهم معززة . فأهل المسكر معززة ، وأكثر أهل الاحوال وراهر من  
والدورق وبعض أهل جنديسابور معززة . وأما السوس وأجنادها فحنابلة  
وحبيبة ، ونصف الاحوال شيعة . وفي جنديسابور وقستر أصحاب ابي حنيفة  
والشافعى ولهم فقهاء وأئمة وكبراء . وبالاحواز مالكيون . وبرامهر من  
كل لون <sup>(٢)</sup> .

ويروى المقدسي قصة له مع طائفة الصوفية فيقول « ولما دخلت السومس  
قصدت الجامع في طلب شيخ أعمى منه شيئا من الحديث ، وعلى جبنته  
صوف قبرصية وفوطة بصرية . مدفعت الى مجلس الصوفية فلما قربت منهم  
لم يشكوا الا وأنا صوفي ، فتلقيوني بالترحيب والتحية ، وأجلسوني فيما  
بينهم وجعلوا يسألونني ثم بعنوا رجلا فائى ب الطعام فجعلت انقض عن الأكل

(١) صورة الارض ص - ٢٣٠ .

(٢) أحسن التقاسيم - ص ٤١٥ .

وما كنت صحيت هذه الطائفة قبل ذلك فجعلوا يتعجبون من انقضاضي وعدولى عن رسومهم . وقد كنت أحب ان اخالط هذه الطائفة واعرف طریقهم واعلم حقائقهم . فقلت في نفسي هذا وقتك ، موضع أنت به مجہول . فانسست اليهم فكشفت ثوب الحياة عن وجهي . فرحة كنت ارسلهم ، وكرة ازعق معهم ، وتارة افرأ لهم القصائد ، وارجع معهم الى الرباطات واذهب الى الدعارات ، حتى والله حلات من قلوبهم وقلوب أهل البلد بحيث لا غاية ، ووقع لي بها اسم ، وقصدني الزوار ، وحملت الى الثياب والصور . وكنت آخذه وادفعه اليهم برمته في الوقت ، لأنني غنيافي وسطي نفقة وافرة وانا كل يوم في دعوة . وكانوا يظلون اني افعله زاهدا ، وجعل الناس يتمسحون في ويديعون خبرى ، ويقولون : لم نر فقيراً قط أفضل من هذا حتى اذا وقفت على سرايرهم وعرفت ما أردت منهم هربت منهم في سجو ليلة فأصبحت وقد قطعت ارضًا . فيينا أنا يوماً بالبصرة وعلى ثوبى وغلاى يتبعنى اذا رأى وجل منهم فوق ينظر الى شبه المتعجب بجزت عليه شبه المنكر <sup>(١)</sup> .

أما في وقتنا الحاضر فيمكن أن نصف سكان الأقاليم من حيث المذاهب

على النحو الآتي :

- |              |               |
|--------------|---------------|
| (أ) المسلمين | (ب) البهائيون |
| (د) النصارى  | (ه) الصابئة   |
| (إ) المسلمين |               |

والMuslimون غالبيّة الشعب وان اختلّفت ، واكثر الفرق هم الشيعة الائمة عشرية . ومن المؤسف أن التّعصب الطائفي والتّطاوين بين فرق المسلمين يأخذ

(١) المصدر المتقدم ص ٤١٥ .

طريقه بين السكان . وهذه بادرة خطيرة . حيث ان ذلك يؤدي الى التفرقة وتعزيق الصفوف ، بينما العرب اليوم أحوج الى وحدة الصف من أي وقت مضى حتى يتمكنوا من الخروج من المحنـة التي يـاقـوسـنـها .

ان بـادرـى نـوـاـهـ الطـاحـنـ الطـائـيـ هـمـ الـايـرـانـيونـ الـذـيـنـ زـحـواـ الىـ هـذـاـ الـاقـلـيمـ مؤـخـراـ حتـىـ تـعـمـ الفـرـقـةـ ،ـ وـيـكـثـرـواـ الشـقـاقـ بـيـنـ الـعـربـ ،ـ لـيـحـكـمـوـاـ قـضـتـهـمـ فـيـ الـاقـلـيمـ ،ـ وـلـيـشـبـهـواـ أـقـدـامـهـمـ -ـ الـتـيـ يـزـعـزـهـاـ غـضـبـ الشـعـبـ -ـ فـيـهـ .ـ وـلـيـطـولـ أـمـدـ اـسـتـعـبـادـهـمـ هـذـاـ الـشـعـبـ الـعـرـبـيـ الـمـضـطـهدـ .

ان العرب مدعون اليوم - وقبل كل شيء - الى قـوـيـتـ الفـرـصـ عـلـىـ شـاعـلـيـ الفـنـ ،ـ وـمـدـبـرـىـ الـدـسـائـسـ .ـ وـأـنـ يـدـرـكـواـ مـسـؤـولـيـاتـهـمـ فيـ هـذـاـ الـظـرفـ الـذـيـ يـمـرـونـ فـيـهـ .ـ حـيـثـ تـبـلـوـرـ فـيـهـ الـوعـيـ الـعـرـبـيـ أـكـثـرـ مـنـ ذـيـ قـبـلـ .ـ وـتـحـمـلـتـ جـبـهـةـ التـحرـيرـ كـامـلـ مـسـؤـولـيـاتـهـاـ فـيـ قـيـادـةـ الشـعـبـ وـتـنظـيمـهـ وـتـوحـيدـ قـوـاهـ .ـ فـبـذـلـكـ يـسـتـطـعـونـ أـنـ يـقـطـعـواـ دـابـرـ الـفـنـ .ـ وـعـلـيـهـمـ أـنـ يـوـحدـواـ الصـفـوفـ .ـ وـيـصـفـواـ الـقـلـوبـ .ـ وـيـجـمـعـواـ الـكـلـمـةـ .ـ لـانـ مـسـؤـولـيـةـ تـحـرـيرـ هـذـاـ الـاقـلـيمـ تـقـعـ عـلـىـ أـكـنـافـهـمـ أـوـلاـ وـآخـراـ .ـ وـلـاـ يـعـكـنـ أـنـ يـدـخـلـواـ الـمـارـكـ الـمـصـيـرـيـ الـتـيـ تـخـطـطـ لـهـاـ جـبـهـةـ التـحرـيرـ وـهـمـ مـتـفـكـكـونـ مـتـطـلـخـنـوـنـ .ـ وـلـيـكـونـ اـغـتـصـابـ الـاقـلـيمـ درـسـهـمـ الـقـاسـيـ مـنـ التـفـرـقـةـ فـيـهـ وـهـدـهـ اـسـتـطـاعـتـ اـيـرـانـ اـنـ تـسـقـطـ الـحـكـمـ الـعـرـبـيـ فـيـ الـاقـلـيمـ وـعـدـ سـلـطـانـهـاـ عـلـيـهـ .ـ وـتـسـتـعـبـدـ شـعـبـهـ وـتـهـبـ خـيـرـاـهـ .ـ وـتـعـملـ جـاهـدـةـ عـلـىـ طـمـسـ مـعـالـمـ عـرـوـبـتـهـ وـابـعادـهـ كـلـياـ عنـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ .ـ وـاـنـاـ عـلـىـ ثـقـةـ مـنـ أـنـ جـبـهـةـ التـحرـيرـ -ـ الـمـثـلـ الـوـحـيدـ اـشـعـبـ الـأـحـواـزـ الـعـرـبـيـ الـثـاثـلـ -ـ سـوـفـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـرـفـعـ هـذـهـ الـرـاوـسـبـ مـنـ الـقـلـوبـ ،ـ وـتـوـحدـ الصـفـ وـتـجـمـعـ الشـمـلـ .ـ وـتـنـظـمـ الـشـعـبـ طـلـانـعـاـ ثـاـرـةـ تـهـيـيـ اـسـتـعـبـادـ اـيـرـانـ لـلـاقـلـيمـ ،ـ وـتـعـيـدـ عـرـبـاـ كـمـاـ كـانـ قـبـلـ أـقـلـ .ـ مـنـ نـصـفـ قـرـنـ .

(ب) البهائيون :

الحافل البهائية التمر كزة في ايران . انتقل بعضها الى الاحواز . ونسبة البهائيين في الاقليم لا يستهان بها . وبأيديهم أغلب اجهزة الدولة . وبارك موظفي الاقليم منهم .

حصل البهائيون على امتياز شركة (البيسي كولا) . وخصصوا (ريالا) واحدا من سعر القنينة الواحدة التي تباع بستة ريالات ليكون رصيدا لوسائل التبشير بهذه الدعوة . وقد حرم علماء الدين في الاقليم شرب (البيسي كولا) لهذا السبب ، فالأسواق تكاد ان تكون خالية منه .

ويعرف البهائيون بالتكلاف والتآزر أكثر من جميع الحافل الآخرى فالبهائى لا يشتري الا من البهائى حتى ولو كان من الحاجيات عنده ضعف ما في السوق . وحتى لو بعد محله عنه عدة كيلومترات فهو يقصده مع تحمل المصارييف . للبهائين أساليب خاصة في كسب الاعضاء لصفوفهم تعتمد بعضها على الشعوذة والاسحار . ولهم دستور خاص لا يعطي لأحد إلا بعد أن يوثق منه ، ويطمأن إليه يدعى (الكتاب الأقدم) . ومؤسس هذه الحافل هو (ميرزا حسين علي) الملقب بـ (بهاء الله) المولود في (مازندران) من مناطق ايران سنة ١٢٣٣ هجرية . ومن تعاليمهم ان يقال يا بهاء الاهي بدلا من السلام عليكم . والمحب يقول (بهاء الاهي ) اي السلام عليكم .

لقد حوى كتابهم الأقدم بعض التعاليم والنصوص في الوضوء ، والصلوة ، والصيام ، والزواج ، والطلاق ، والحج وتنكفين الموتى وغيرها . وزايادنا نتطرق لبعض النصوص التي جاء بها كتابهم الأقدم نظرا لعدم

اطلاع الكثير عليه .

قالوا في الصلاة « قد كتب عليكم الصلاة تسم ركعات الله منزل الآيات  
حين الزوال وفي البكور والآصال »<sup>(١)</sup> وفي تكفين الموتى « تكفينه في خمسة أذواب  
من الحرير والقطن . من لم يستطع يكتفى واحدة منها كذلك قضي الأمر من  
لدن عليم خير »<sup>(٢)</sup> .

اما الصيام « ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج، عفوا الله  
عنهم فضلا من عنده انه هو العزيز الوهاب »<sup>(٣)</sup> .

وعن الحج « قد حكم الله من استطاع منكم حج البيت دون النساء عفوا الله  
عنهم رحمة من عنده انه هو المعطى الوهاب »<sup>(٤)</sup> .

وفي الحلقة « لا تخلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر ، وفي ذلك لآيات من ينظر  
إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية »<sup>(٥)</sup> . وفي آية أخرى يحمل حلقة  
الشعر ولكن بشرط « ولا ينبغي ان يتجاوز عن حد الآذان ، هذا ما حكم به مولى  
العلمين »<sup>(٦)</sup> .

واستعمال الذهب حلال « من اراد ان يستعمل اواني الذهب والفضة  
لاباس عليه » . وعن اللواط « انا نستحي ان نذكر حكم الغلمان »<sup>(٧)</sup> .

اما الطلاق فيذكر حكم الكتاب الأقدس حيث يورد « وقد كتب

(١) الكتاب المقدس ص ٤ .

(٢) « ص ٥٠ .

(٣) « ص ٦٠ .

(٤) « ص ١١ .

(٥) « ص ١٧ .

(٦) « ص ٣٨ .

الله لكل عبد اراد الخروج من وطنه أن يجعل ميثاقا لاصحاته في آية مسدة  
ارادات أي ووف بالوعو انه اتبع امر مولاه وكان من المحسنين ، والا  
ان اعتذر بعذر حقيقي فله ، ويكون في غاية الجهد للرجوع اليها ، وان  
فات الامر فلها ان تصرت تسعة اشهر معدودات ، وبعد اكلها لا يأس عليها  
في اختيار الزوج ، وان صبرت انه يحب الصابرين » <sup>(١)</sup> .

وفي الزنا « قد حكم الله - كل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل ،  
وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وان عادوا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء .  
هذا . . هذا ما حكم به مالك الأئمّة في الأولى وفي الأخرى قدر لها  
عذاب مهين » <sup>(٢)</sup> .

والسرقة يذكر حكم صانعها « قد كتب على السارق النفي والجلس ،  
وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامه يعرف بها اثلا قبله مدن الله ودياره .  
ياكم ان تأخذكم والرأفة في دين الله » <sup>(٣)</sup> .

وفي الوضوء « من لم يجد الماء يذكر خمس مرات اسم الله الأطهر ثم  
يشرع في العمل هذا ما حكم به مولى الصالحين » <sup>(٤)</sup> .

هذه بعض نصوص كتابهم الأقدس ، والدعوة البهائية حركة استعمارية  
غذتها الاستعمار . وقد عطفت بعض الدول عليها . فروسيا حت (بهاء الله)  
بكوكيه من فرسانها العاملين في سفارتها بيران عندما نفاه ناصر الدين شاه الى  
العراق . وبريطانيا عطفت عليهم عام ١٩٢٣ م عندما قام أول محفل بهائي ايراني

(١) الكتاب المقدس من ٢٤ .

(٢) « من ١٩ .

(٣) « من ١٧ .

(٤) « من ٥ .

في بريطانيا . وفي نفس السنة قام محفل ثان في الهند التي كانت مستعمرة بريطانية .

وألمانيا تأسس فيها محفل روحاني عام ١٩٢٣ م . وفي عام ١٩٢٥ م أُسس أول محفل في أمريكا . وبقيت أمريكا تعطف على المحفل البهائية ، ثم الصهيونية العالمية عميلة الاستعمار ساهمت مع أمريكا في احتضان المحفل البهائية . والمحفل البهائي الأعلى موجود الآن في إسرائيل في منطقة (الكرمل) . يتكون من تسعه أشخاص ماقية منهم يهود ، وامرأة واحدة هي زوجة (شوقي أفندي) حفيد « بهاء الله »<sup>(١)</sup> .

(ح) اليهود :

واليهود قدماه في الأقليم . كقدم النصارى . وهؤلاء من أصل فارسي . وهم اليوم يعلمون في المحفل البهائية . وقد جاء اليهود في خلال السنوات المنصرمة إلى الأقليم بصفة خبراء زراعيين . وقد ساعدتهم الحكومة الإيرانية في شراء بعض الأراضي للسكنى في الأقليم . ذكرت ذلك جهة تحرير إيران من براثن الصهيونية . تحت عنوان (تربة وطنك . . . وأرض آجدادك . . . من يملكها ؟) فقالت « لقد وافقت حكومتنا الرشيدة . . . على شراء الأسرائين للأراضي في إيران . . . فقام هؤلاء كالجراد يشترون أكبر مساحة من تربة وطنك . . . وحتى يفصلوك عن أخوتك وجيرانك . . . وحني يكونوا باستمرار شوكة في جنب أخوانك العرب المسلمين . . . ركزوا

(١) الأصول التي اتبها (ميرزا حسين على) في تنظيم رئاسة المحفل البهائية إن تكون الراية في ذريته ، أو في اقرئائه ، وعندما توفي (بهاء الله) ترأس المحفل ابن بنته (شوقي أفندي) . ومات هذا الأخير ولم ينجي أحدا . فالتحقت زوجته في المحفل بإسرائيل وهي ما زالت موجودة إلى الآن .

املاكم للاراضي في المناطق الواقعة قرب الحدود العراقية الايرانية . . . وفي  
منطقة عربستان . . . والاحواز .

و اذا ذهبت اليوم الى مدينة الاحواز او مدينة عبادان . . . لمالك ان  
تلمس الحقيقة بيديك . . حيث أصبحت **الاراضي والبنيات** الواقعة في وسط  
هاتين المدينتين ملكا خالصا لاسادة اليهود . . وعلى سبيل المثال - لا الحصر -  
فإن أهم شارع في عبادان (شارع السكارك) كما تعلم والذى يعتقد من مدخل  
المدينة الى قلبها ) يملأكه اليوم بالكله . . . الامرايليون » <sup>(١)</sup> .

ويقوم اليهود بمساعدة الايرانيين في قتل الروح العربية في هذا الاقليم  
لكرهم الشديد للعرب . وقبل عدة سنوات سمحت الحكومة الايرانية لألف  
اسرائيلي بالسكنى في الاحواز تحت اسم خبراء ومهندسين، وبنى لهم دورا خاصة  
أشبه ( بالخانات الكبيرة ) في المنطقة الواقعة بين مدينتي ( اندیمشت ) و ( الاحواز )  
وهذه المنطقة التي يسكنها الامرايليون اليوم اغتصبت من العرب بخدعه دبرتها  
الحكومة الايرانية ، حيث وعدت العرب ان تعوضهم بأرض اخرى في منطقة  
( عبد الحنان ) ووقفت معهم عقوداً على شراء المتر المربع الواحد من اراضيهم  
بخمسة دنانير ، انهما لم يحصلوا من الحكومة الايرانية التسعير القديم الذي  
وقعوا بوجبه عقود البيع وهو ( خمسة دنانير ) . فقدمت لهم الحكومة الايرانية  
( ربع دينار ) عن المتر المربع الواحد ، فرفض العرب ذلك ، وبالطبع لم يستطعوا  
العودة الى اراضيهم وهكذا اغتصبت الاراضي التي يسكنها اليهود اليوم في  
الاحواز .

---

(٢) حركة تحرير ايران من برانن الصهيونية - القسم الأول - ص ٢٦ .

(د) التصارى :

وهم أقلية من الایرانيين ، والديانة المسيحية دخلت المنطقة منذ القدم ،  
الا ان الاسلام شع نوره فطغى على الديانة المسيحية وآمن سكان الاقليم  
بالمسلم .

٥ - الصابئة :

وهم أقلية ايضاً . سكنوا الحوزة منذ القدم . ولا زال لهم بقايا في  
المنطقة ، غير ان اكثراهم هاجر من لواي العبرة والبصرة الى المنطقة في السنوات  
الماضية . ويحتركون الصياغة وصناعة المجوهرات . مناطق سكناهم في الاقليم  
قرب المياه والانهار .

## الناحية الثقافية

شاركت بلاد الاحواز في الازدهار العلمي مع بلاد ما بين النهرين منذ ان كانت تسمى ببلاد العيلاميين . حيث رفعت عاليًا مشعل الحضارة وشيدت اسس التقدم العلمي في ذلك الوقت . وما زالت آثار عظمة المنطقة باقية الى اليوم تروى للجيال عظم الحضارة التي قامت على ارض عيلام (الاحواز) . ولم يكن اقتصار الازدهار على الزراعة والصناعة بل شمل الثقافة والعلوم المختلفة .

وبقي الاقليم مركز اشعاع علمي على مر الايام ، حيث بُرِزَ فيه مشاهير العلماء والادباء والشعراء . وانتشرت بين ارجائه المدارس والمساجد التي كانت منطلقاً للعلوم الدينية . ولقد روى الرحالة والبلدانيون الذين قصدوا الاقليم في فترات متباينة ان المدارس كانت منتشرة في كل مدينة وقرية باعداد كبيرة . وان العلماء والخطباء والادباء يتذدون منها مركزاً لوعاظهم وارشادهم وتدریسهم . وعلى سبيل المثال فقط بلغت عدد المدارس في مدينة القبان وحدها تسعون مدرسة كما ذكر ذلك السيد فصيح الحيدري البغدادي الذي كتب عن المدينة سنة ١٢٨٦ هجرية (١) .

ان ازدهار الاقليم وتقدمه في مختلف الحالات دفع الكثير من الرحالة زيارته والتعرف على احواله والكتابة عنه . وهكذا كانت الاحواز محطة انتظار طالبي المعرفة والعلوم . واستمرت البلاد في تطورها وتقدمها حتى توالت عليها النكبات واصبحت مسرحاً للاحداث ، وفي ایام الحكم العربي استعادت البلاد شيئاً من نهضتها العلمية حيث اهتم وشجع آخر امرائها الشيخ (خزعل) الحركة العلمية والادبية والثقافية . وانتشرت المدارس ، واسست دور الكتب . وقد كان

(١) احوال البصرة - ص ٢٨ .

الشيخ (خزعل) صاحب مكتبة حوت ما ندر من المخطوط والمطبوع نقلت من مدينة النجف الاشرف وبقيت تلك المكتبة الضخمة العاصمة الى يوم اختطاف الشيخ المذكور . فما كان من اليرانيين والحاقددين على الامارة العربية الا ان هجموا على تلك المكتبة ففرقوا ما فيها من كتب في الشوارع امام افراد الجيش اليراني ليبرهنو على ولائهم للوضع الجديد . فكانت مؤاساة مروعة نكبت بها نقافة القليم .

وتوالت الحكومات اليرانية ولم تعلن اهتمامها بأحوال العرب كاهتمامها ببقية المناطق . وكان الاهالى واضحا في المجال الثقافي . فالامية اليوم تبلغ نسبتها بين العرب ٩٨٪ ولم تحاول الحكومات اليرانية المتواتلة أن تفتح المدارس الكافية . وتعنى بتعليم العرب . واذا فكرت - وهى خطة مدرسة مرسومة - أن تعلمهم فتحت لهم مدارس جميع أستاذتها من اليرانيين الذين لا يعرفون من العربية شيئاً . وكل منهاجها ودروسها فارسية ، فيصعب حينئذ على العرب الاستفادة من تلك المدارس فيتركونها مرغبين ويفرون في الجهل غارقين .

والمدارس يحرم فيها اعتماد اللغة العربية . ومن نطق بها عرض نفسه لأشد العقوبات الانتقامية . وهذه المدارس منتشرة في المدن ، أما في القرى والأرياف . فمدارس أولية يديرها معلم ايراني منها وان بلغت عدد شعبها . وكثير طلابها .

لقد أتجه السكان العرب - مضطرين - الى الكتاتيب المنتشرة في المدن والقرى لادخال أبنائهم عندهم .

وحبذ ذلك يعود الى :

١ - التخلص من الزامية النطق باللغة الفارسية التي يبغضونها بغضهم  
للايرانيين .

٢ - عدم تمكن الآباء من تحمل مصاريف ابنائهم المدرسية لفقرهم  
وعوزهم .

اما جامعة طهران فيندر أن نجد فيها طلبة عرب ، لأن الدخول إليها  
بأجور اولاً ، ولأن العرافقيل توضع في طريق العربي ثانياً حتى لا يستطيع ان  
يلجأ إلى الجامعة أبداً .

ولو سمحت جامعة طهران في القبول . فهي لا تقبل الا بناء الموالين  
لحكومة طهران الذين استعجمت ضمائرهم ، وهؤلاء قلة لا يتعدون اصابع اليد .  
لقلة الخلوة اذناب طهران الذين ارتكبوا أن يكونوا عيوناً على ابناء جنسهم ،  
فتذكروا لعروبتهم واصفهم . فعين منهم النواب في برلمان ايران امثال ( ٠٠٠ )  
نائب المحمرة الحالي وغيره .

وتخرج في الآونة الأخيرة بعض المعلمين العرب . وعيتوا في الأقاليم ومع  
انهم لا يتكلمون الا الفارسية ، الا ان السلطات الإيرانية حاربتهم بلا هوادة ،  
فقد تحرمهم من مرتباتهم لمدة اشهر ، تلك المرتبات الزهيدة القليلة . يعطون  
شهرآ ويحرمون اشهرآ . فمن احتج طرد وسجن وعدب .

وصمد المعلومون العرب ، لأنهم جياع لا يهمهم مقدار الاجر الذي يشتعلون  
به كثير كان ام قليل . يعطي باستمرار او بين فترة و أخرى . وبهذا الصدد دضيع  
المعلومون العرب الفرصة الانتقامية التي درتها الحكومة الإيرانية للانتقام منهم .  
ولما لم تجد الحكومة الإيرانية في حملها نفعاً قررت نقلهم الى مناطق ايران الشمالية  
وهو آخر حل في رأيها . كل هذا تخوفهم من هؤلاء المعلمين . ولما لم يوفق  
المعلومون على هذا النقل طردوا من الخدمة . وهذا ما كانت تريده الحكومة

الايرانية . حتى تبعد العرب من هذا المجال الذي تجده فيه خطورة .  
وبوجب المعاهدة الثقافية التي عقدت بين العراق و ايران ، استثنى  
مدارس عراقية في كل من عبادان والمحمرة والاحواز . و متوسطة واحدة  
للحالية العراقية في المحمرة (١) .

و قد نصت هذه المعاهدة على عدم قبول اي فرد في تلك المدارس لا يحمل  
الجنسية العراقية من ابناء المنطقة . وهكذا تسبب في عدم استفادة السكان العرب  
من هذه المدارس الموجودة في المدن فقط . وهذا خلاف لما موجود في العراق  
فالمدارس العراقية تقبل ابناء الجالية الايرانية و تعاملهم معاملة الطلبة العراقيين .  
وعندما استاذت الحكومة العراقية حكومة طهران بفتح مدرسة متوسطة في  
المحمرة قامت ضجة صاحبة في الصحف الايرانية و تعاملتهم معاملة المدرسة معتبرة  
اياها بوادر ( الغزو العربي ) بلاد ايران . متناسبة تلك المدارس التي فتحتها  
الحكومة الايرانية في مختلف انحاء العراق .

ان الواجب القومي يحتم علينا اعادة النظر في نصوص هذه المعاهدة وجعلها  
تسمح لجميع العرب بدخول المدارس العراقية هناك حتى تستاعد في الحفاظ على  
ادامة حيوية اللغة العربية . وسلامة النطق بها . خاصة بعد ان اصبح العربي يخليط

(١) ان سبب نزوح العراقيين الى الاحواز يعود للعمل هناك . حيث زاولوا الاعمال التجارية  
و استروا في الاقامة هناك وقد اضطر بعضهم الى التجنس بالجنسية الايرانية التي تمنح  
بسهولة . ويعود سبب هذا التجنس الى :

- أ - ان البعض لما استقر في استيطانه في المنطقة ، واول الاعمال رأى نفسه مضطراً  
للبقاء من تبعاً بعمله ، ودخل ابناءه المدارس ، فاصبح يشعر انه ارتبط بالمنطقة ولا  
حاجة له بالجنسية العراقية ، ثم ومن اجل التخلص من مضائق الامن الارافي المستمره  
اسقط جنسيته العراقية وكتب الجنسية الايرانية .
- ب - تدخل دوائر الامن الايرانية . واجبار العراقيين هناك على اسقاط جنسياً لهم  
والا فلا اقامة لهم هناك ، من مضائق ، ومصادرة ما يملكون ، فيضطر العراقي الى  
اسقاط جنسيته . ومن هؤلاء الكثير في المحمرة .

بين العربية والفارسية عند النطق او هذا شيء خطير جداً فالسكوت عنه سيعمل الجيل القادم لا يعرف العربية أبداً . وبذلك يقضى على الوجود العربي في الأقليم أما اللغة العربية ، فكما قدمتنا محرمة ، ولا يجوز استعمالها مطلقاً . في المحاكم لا تقبل شهادة العرب بحججتهم لأنهم لا يفهمون لغة القضاء (مع العلم ان اغلب القضاة يعرفون العربية ) ، كما لا يقبل مترجم عن العرب في المحكمة فيترتب الجرم على العربي لصالح الايراني . ولم يصادف ان خرج عربي من المحكمة وهو غير مجرم حتى لو كان خصمه الايراني هو القاتل مع ثبوت آلاف الأدلة والبراهين التي تدينه . كل ذلك حتى يترك العرب لغتهم ، ويتمسكوا بالسان الفارسي .

## أنواع لغات الأقليم

انتشرت في الأقليم منذ القدم لغات مختلفة اندرس بعضها لاندرس شعوبها التي أخذتها اداة تفاصيلها ، وما زال بعضها حيا الى اليوم . كالغتين المخوزية والعربية . فازالتا لغتا التفاهم والتقارب والترابط بين السكان . وهذه اللغات حسب قدمها (البهلوية) ، و (الدرية) ، و (الفارسية) و (السريانية) و (المخوزية) والערבية .

والمتداول من هذه اللغات الآن هي :

- ١ - السريانية : يتكلم بها نصارى الأقليم .
- ٢ - المخوزية : لغة الشوشترين ، والدسبوليين والمار .
- ٣ - العربية : لغة غالبية السكان .
- ٤ - الفارسية : لغة الأقليه الإيرانية التي نزحت بعد احتلال الأقليم والتي تجعل الحكومة الإيرانية النطق بها الراميا .

وبما أن اللغات المتقدمة معروفة لدى الناس - عدا المخوزية منها - فقد رأينا ان نورد ما قيل في اللغة المخوزية واصلها ، واصل المخوز وطبعهم وذلك لعدم معرفة القراء العرب بهم من قبل .

- واللغة المخوزية قديمة في الأقليم قبل العربية بكثير . يتكلم بها الاهالي شوشتر ودسبول ولرستان . ويزعم (أبو زيد) في معجم البلدان كما ذكر ذلك ياقوت المخوي من أن اللغة المخوزية من اصل فارسي ونحن لا نتفق معه بذلك لأن :-
- ١ - ان جميع من زار الأقليم في القديم ذكر بان اللغة المخوزية لغة منفصلة عن اي لغة اخرى خاصة اللغة الفارسية وسوف نورد اقوال البلدين بذلك .
  - ٢ - ان المخوز قوم لهم تقاليدهم الخاصة ، وعادات تختلف عن عادات الفرس

والأقوام الأخرى . واللغة كما هو معروف تحفظ تراث وثقافة الأجناس فتميّزها عن بعضها الآخر . فاللغة العربية تحفظ تراث وطبع وتقاليد الشعب العربي التي تختلف عن تراث وصفات باقي الشعوب ، وكذلك الإسبانية والإنكليزية والهندية والتركية فإنها تبين نوعية الشعوب الناطقة بها . ولا يكفي في رأينا أن يقال إن اللغة الخوزية أصلها فارسي لوجود بعض الحروف الفارسية فيها ، فإن اللغة الفارسية نفسها أغلب حروفها عربية ، كما أن اللغة الفارسية تحوي كلمات عربية مثل (داخل زمان . فرش جسم هواء . صبر) فهل نستطيع أن نقول إن اللغة الفارسية عربية الأصل ؟ والإيرانيون وغيرهم من الشعوب الإسلامية يؤدون الصلاة ويقرّون القرآن باللغة العربية ، فهل نتمكن أن نقول أن هؤلاء جميعاً - وهم أصحاب تاريخ وعادات وتقالييد خاصة بهم مختلفة عن الشعب العربي - عرب ؟ بالطبع لا .

مما تقدم يظهر اختلافنا مع زعم (ابي زيد) ودعواه وسوف يتضح للقارئ العربي الكريم مما سنورده عن طبائع الخوز وأوضاعهم بأن هؤلاء لا علاقة لهم بالفرس مطلقاً .

ومما قيل في اللغة الخوزية :

١ - قال ابن رسته « .. ولأهل هذا الصقع لسان خاص بهم يشبه الرطانة ، إلا أن الغالب عليهم اللغة الفارسية » (١) .

٢ - أما ابن حوقل فيقول « وأما سائهم فأن عامتهم بتكلمون الفارسية والعربية غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعربي ولا سرياني ولا فارسي .. » (٢) .  
 ٣ - والمقدسي يقول عن اللغة الخوزية ( .. وليس لهم صفاء ، ولهم لسان

(١) الأعلاق النيسية - ص ٤٩ طبعة ليدن - سنة ١٨٩١ م .

(٢) صورة الأرض - ص ٢٢٩ منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

لأيهم ، وخبرنا أبو الحسن مطهر بن محمد الرام هرمزي ، قال حدثنا منصور بن محمد ، قال حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال حدثنا أحمد ابن خالد بن إبراهيم ، قال حدثنا أبو عصمة ، قال حدثنا استماعيل بن زياد ، قال حدثني مالكقطان عن خليل عن عمران المقربى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الكلام إلى الله الفارسية وكلام الشياطين الخوزية وكلام أهل النار البخارية وكلام أهل الجنة العربية » (١) .

٤ - ويدرك ياقوت الحموي في معجمه « . . . وأما لسانهم فان عامتهم يتكلمون العربية والفارسية ، غير أن بعضهم لهم لسانا خوزيا ليس بعراقي ، ولا سرياني ، ولا عربي ، ولا فارسي » (٢) .

من هذا العرض لأقوال أربعة من مشاهير البلدين يظهر واضحًا انتفاء (ابي زيد) في كون اللغة الخوزية اصلها فارسي مسدحوض لا صحة له .

فقد أجمع البلدين الاربعة ان لهم (لسانا خاصا) او (لسانا آخرًا خوزيا) ، وهنا تختصيص على نوعية اللسان كاؤردو أنه (يشبه الرطانة ، او لهم لسان لا يفهم) ولا ندرى ماذا تعنى هذه الأقوال ؟ هل أنها تعنى ان الخوزية من أصل فارسي ؟ أم من نوع آخر كازرى نحن ؟  
ونحن كاذبون لأننا آنفنا ان اللغة الخوزية ، لغة مستقلة بذاتها عن جميع اللغات . وان الخوز قوم كسائر الأقوام لهم تاريخهم الخاص . وطبائع خاصة ذمها جميع المؤرخين . كما ان هؤلاء الخوز ليسوا عربا وليسوا فرسا ، ومع انهم يخالطون ببعضها بين العربية والفارسية عند النطق فهذا نزوه لاختلاطهم مع العرب

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٨ - ط ٢ - مطبعة بربيل - ليدن سنة ١٩٠٦م

(٢) ٤٧٨ - ج ٣ - ط ١.

والابرارين الذين تأثروا فيهم

ومن خلال تتبعنا المستمر لما جرى في هذه المنطقة منذ أقدم الأزمنة والى اليوم نستطيع ان نقول ان هؤلاء الخوز من أقدم سكان هذا الأقليم ، كما هو هنا عن ذلك في صدر هذا الكتاب . وانتا بعد ان قارنا بامعان بين الخوز وبين جهة والعرب والفرس من جهة ثانية تبين لنا بأنه لا يوجد بين الخوز والعرب والفرس اي تشابه او تقارب او أية صفات مشتركة . ومنها خرجنا بررأي نعتقد بصحته هو أن هؤلاء الخوز من اصل عيلامي وهم سكان الاقليم القدماء . ومن ابناء عيلام . سكن ابوهم الاول (عيلام) هذه الأرض بعد الطوفان وما يزال في الاقليم جبل يسمى جبل (عيلام او ايلام كيالان) ، ويقال ان قبر عيلام في تلك المناطق . ويدرك المقدسى ان المنطقة التي يسكنها الخوز (هي ما فوق الاحواز مثل العسكر وجندى سابور والسوس) . وما زال الخوز الى اليوم يسكنون هذه المناطق (١) .

ولقد استعملت اللغة الخوزية في القديم من قبل الملوك كلغة رمزية يتفاهمون بها لأنها لا تفهم من الجالسين في مجالس الملوك . وبمرور الزمن ولاختلاط الخوز بالعرب والفرس الساكنين على حدود مناطقهم ولتأثرهم بهم تغيرت بعض حروف اللغة الخوزية عن اصولها . واختلفت اوزانها . وحدث هذا التغيير في (شوستر) و (البستين) ، حتى كادت جميع الحروف الاصلية للكلمة ان تتغير كلها فنلا كلمة (باز) التي يقصد بها (حافة الشيء او ضفتة) انقلبت الى (باس) او (بارس) والآن معروفة (فارس) .

ومن صفات الخوز الاسراع في الكلام حتى يتخيّل الى السامع ان الناطق

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٨

لا يقول لغة وإنما يتكلم شفرة أو الغاز . وهم يمزجون الفارسية بالعربية ، ويروى المقدسي عن ذلك فيقول « وكثيراً ما يمزجون الفارسية بالعربية ويقولون أين كتاب وصلاًك . وain كار قطعاًك . واحسن ما يتكلمون بالفارسية حتى ينتقلون إلى العربية وإذا تكلموا بأحد اللسانين ظننت انهم لا يحسنون الآخر . وفي كلامهم طنين ومد في آخره ، وإذا قال اسم قالوا بخش ، ويسمون الكياد خيال ٠٠٠ ». وأنا نوذجين من كلام الخوز :

١ - « فقير بي جاره ريفن از كجا آره » . وهذا مثل يستعمله الخوز فيما بينهم ومعناه بالعربية - وهو مقطع من قصة عندهم - ان احد القراء دوعب عن أمواله التي تخزنها في الوقت الذي يظهر فيه الفقر ، فقد جاء ذلك الفقير يوماً يحمل اناناً ليشتري السمن من البقال . فبدلاً من ان يدفع النقود اخذ يستجدى السمن بقوله الذى اوردها ومضمونه انى فقير بائس لا املك دراها للحصول على سمن لغذائي .

٢ - « هلش روہ سی مارچ کوم فردا زندش » . وهذه القول قصة أيضاً مفادها انه لاحدى النساء ابناً ضربه ابن جارها . فقالت لابنها « اترکه يذهب وعندما تأتي امه فسوف احضرها من شراسة ولدها لتضربه ». بعد ان اوضحتنا شيئاً عن اللغة الخوزية ، نعود الى الخوز انفسهم لنتكلم عن طباعهم وصفاتهم وعاداتهم وما قيل فيهم .

والمتأقل ان الخوز من الاقوام الديمية الطبائع عرفوا بالخسة والبخل والوضاعة وقد ذكرهم المقدسي بقوله « فأهله من شر الورى ». وقد ذكر ابن مسعود من انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تناكحوا الخوز فإن لهم اعراماً تدعوا إلى غير الوفاء » .

وعن الامام علي عليه السلام «ليس على وجه الأرض شر من الخوز ،  
ولم يكن منهم نبي قط ولا نحيب ». وعنده ايضاً « ما ثبت اليهان في قلب  
يهودي ولا خوزى » .

وعن الصادق عليه السلام « اخذروا مكر خوزى الاحواز » . وقال  
عمر بن الخطاب « لأن عشت لا يعن الخوز ولا جعلت أمانهم في بيت  
المال » . وفي حكاية من كان جاره خوزياً فاحتاج الى غسله .  
وسئل فقيه عن رجل حلف ان يطبح شر الطيور بشر الخطب ويطعمه  
شر الناس قال ينبغي ان يطبح رخصة بخطب الدفل ويطعمه خوزياً .

يصفهم المقدسي بقوله « ... ولا تراهم مع تلك الاموال الجمة ،  
والتجارات العجيبة ، والصناعة النفيضة عندهم من التمييز والتدبير ما عند  
غيرهم ، اذا ترعرع اولادهم طرحوهم في الغربة ، وابلوهم الاسفار  
والكسب فيتيهون من بلد الى بلد ، ولا حظ لهم في علم ولا ادب ، والخوز  
ما علا عن الاحواز لأن اكثر اهل الاحواز ناقلة من البصرة وفارس .  
وكنت يوماً اسير مع ابي جعفر بن محسن بالاحواز فشاجر بعض السوقه فقال  
له انت معاشر الخوز لا خير فيك ، فقال له السوقي الخوز ما كان فوق  
الاحواز مثل العسكرية وجندى سابور والسوس ، واما نحن  
فعرaciون ... » (١) .

وجوههم مصفرة من غير علة ، اصحاب غل وحسد ، وغلو في المذهب قال  
عنهم بشار بن برد :

علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل غالط  
وقال شاعر آخر يهجوهم :

(١) احسن التقاسيم - ص ٤٠٣ .

بخوزستان اقوام عطائهم مواعيد  
 دنائيرهم بيض واعراضهم سود  
 وقيل فيهم « . . . وفيهم غترة وجفوة ، وقلة مروءة ، وغفلة ،  
 لا يصلحون لسفر ، ولا ينتفع بهم في الحضر . . . مصريين ، مياههم  
 في الصيف تغلي ، ودورهم في الحر تضي ، يتکلمون كالشياطين ، وظاهره  
 فيهم دور الفاسقين ، تراهم مع تلك الأموال الكثيرة ، والمتاجر الحسنة  
 والصناعات الدقيقة ، اذا ترعرع اولادهم اشقواهم في الاسفار ، وعرضواهم  
 للأخطر . واسغلواهم بالمل kaps ، يتيمون في الأرض ، لا في علم ولا في  
 ادب ، ولا حظ لهم في ذلك الا القليل ، اكثرهم حاكة ، وصالحوهم  
 حبوبة ، ورسومهم جاهلية ، ورؤوسهم وحشة واخلاقهم قبيحة . . . ». .  
 وورد في معجم البلدان « والخوز الأم الناس واسقطهم نفسا . . .

قال ابن الفقيه قال الاصمعي : الخوز هم الفعلة ، وهم الذين بنو الصرح  
 واسمهم مشتق من الخزير . وذهب الاصمعي ان اسمه بالفارسية (خوه)  
 فعمله العرب (خوز) زادوه (زاء) كما زادوها في رازى ومرزوzi  
 وتوزى . . .

وقال قوم معنى قولهم (خوزى) اي زيه زى الخزير ، وهذا  
 كالاول . وروى ان كسرى كتب الى بعض عماله ابعث الي بشر الطعام  
 على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث اليه براس سكمة مالحة على حمار  
 مع خوزى (١) .

وينذكر المقدسى انه سمع ان اهل بصنا وبيروت وما يقع في تلك  
 الصبح لهم أذناب بين القبل والدبر مثل الاصابع . وهو عندما يذكر ذلك

(١) معجم البلدان ص ٧٨ - ج ١ - ط ٩ ياقوت الحموي .

يعزز على صحة ما سمع بالمثل المتعارف عند العراقيين في الشتيمة يا خوزي  
يا ذئباني .

والمتنافق ان من بين الذين اشتراكوا في محاربة الامام علي بن ابي طالب  
عليه السلام في قتاله لاخوازج رجل له الثدي كثدي النساء وهو من الخوز .  
ومما زالت هذه الظاهرة وهي كبيرة عند الخوزي باقية فن يكشف عن صدر  
الدسمولي او الشوشري يرى ثدياً كبيراً . لا كثداً اي الرجال المتعارفة الحجم .  
ومما يروى ان يزيد بن معاوية عند قتاله للحسين بن علي عليهما السلام استأجر  
الخوز لقتاله . وقد اعطى الواحد منهم عشرة دنانير . وقد جاءوا كربلاء راكبين  
ثيرانهم غير انهم لم يدركوا القتال حيث كان قد انتهى باستشهاد سبط الرسول  
واصحابه الأطهار عليهم السلام .

ومن اشهر رجالاتهم ابو العباس احمد بن الحسن بن احمد الخوزي يعرف  
بابن (نجرك) أبا نعيم الحافظ ، وقيل انه آخر من حدث عنه السمعانى ومات في  
سنة (٥١٧ او ٥١٨ هجرية) .

واحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة ابو نصر الأمين الخوزي  
الاصبهاني . سكن سكة الخوزيين . بها سمع أبا عمرو بن مندة ، وأبا  
العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسناذى . مات يوم الأربعاء الثالث عشر  
من شوال سنة ٥٣١ هجرية .

لقد آثرنا سرد ما تقدم عن الخوز بصورة موجزة لعلنا بأأن كثيراً من  
القراء العرب الكرام يجهلونه . ونعتقد ان ما كتبناه عن الخوز لغة  
وطبائعها وعاداتها على قصره كافياً للاستدلال على ما قلناه مقدماً بأأن هؤلاء  
لا علاقة لهم بالعرب او الفرس .

اما اللغة الفارسية فهي من اللغات المتداولة اليوم في الاقليم . وقد

نزح في القديم بعض الايرانيين الى ارض الاحواز خليراتها العميمة وقربها من حدود بلادهم . وقد كانت الاحواز وما تزال الى اليوم تمثل الحد الحاجز الفاصل الذي يفصل العراق عن ايران . ومع ان الايرانيين قصدوا الاحواز قدماً من اجل الكسب والرزق وبقوا محتفظين بلغتهم فهذا لا يبر من اعم ايران الان وما تدعوه من ان الاحواز ايرانية . في العراق وخاصة العتبات المقدسة منه عوائل واسر ايرانية وتركية وهندية وافغانية حللت البلاد منذ القدم لطلب العلم وقد تزاوجوا وتناسلا وادخلوا ابناءهم المدارس فهل نستطيع ان نقول ان المدينة الفلاحية التي فيها اعداداً هائلة من الايرانيين او الاتراك او الهنود . انها ايرانية او تركية او هندية لوجود رعايا تلك الدول بها ؟ وهذا ما ينطبق على الاحواز اي فيها اقلية ايرانية سكنت منذ القدم ولكن الحكومة الایرانية تزيد تأكيداً لزعمها حيث فتحت الباب أمام هجرة الايرانيين الى الاحواز وسهلت لهم ذلك ويسرت لهم سبل العيش ومنحهم الارض لزراعتها ومكتنهم من السيطرة على اقتصادات البلاد ليكون ذلك حجة دعواها وزعمها تماماً كما فعلت فرنسا بالجزائر يوم رفعت الشعار المعروف (ان الجزائر فرنسية) ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة كانت واضحة يوم صرخ الحق العربي بوجه الباطل الفرنسي عملاًقا جباراً أرغم فرنسا على التقهقر والرجوع عن رأيها . وانطلقت الجزائر عربية تشارك في بناء المجد العربي . وسوف يدوي الحق العربي في الاحواز فيذعن باطل ايران له صاغراً وتعود الاحواز عربية كما عادت الجزائر عربية والفرق كبير في مدة استعبادها . حيث ان استعباد الاحواز وسلخها من الارض العربية لم يزد عن اربعين سنة في الوقت الذي اعتبرت الجزائر جزء من فرنسا لقراهة قرن وعادت عربية .

واللغة العربية التي دخلت الاقليم مع أولى القبائل المهاجرة اليه ما زالت لغة

غالبية سكانه وهم العرب الذين يشكلون نسبة ٨٥٪ من مجموع السكان ، وهي لغة التعارف والتفاهم بينهم . ومع ان الحكومات الإيرانية المتعاقبة عملت جاهدة - وبشتى الأساليب - على طمرها واندثارها فان ذلك مستحيل حصوله ما دام ذكر الله عز وجل يجب ان يرفرف بلغة قرآنه ، وما دام الوجود العربي صامدا في وجه تيار التهجيم العائلي لا يتزعزع ولا يتأثر رغم الاضطهاد والتعديب والتنكيل .

## الحالة الصحية

اشتهر الاقليم منذ القدم بأربع الأطباء أمثال (بختي Shaw) الرجل البارع في الطب والذى كان الملوك القدماء يقدرون له كهارون الرشيد . ولقد ذكرنا فيما تقدم أكثر من مرة ان الاحوال كانت تمثل البلد النموذجي في الزمن الماضي ... البلد الذي حوى الخيرات الزراعية ، والصناعية ... حوى مشاهير العلماء والفقهاء الى جانب عظامه رجال الطب والمعرفة . وتدور سبعة الزمن ، فإذا بذلك البلد الراهن تتکالب عليه نوائب الدهر ، وحوادث الأيام وبعد ان كان يقصد لمراجعة الحكمة والاطباء فيه يفتقر اليوم الى الطبيب الماهر الحاذق . مجتمع تنتشر فيه الامراض بصورة واسعة . خاصة فقر الدم الناتج عن سوء التغذية الحاصلة من الفقر الذي يعيش غالبية سكان الاقليم ، يتذوقون مرارة الآمه وما فيه . ثم السل والروماتيزم . فالمستوى الصحي في البلاد واطيء جدا ، ويقيني انه لا يوجد مجتمع في العالم - حتى النازحين من عرب فلسطين الراضعين في خيامهم الذين ينتظرون يوم العودة - يشابه مجتمع الاحوال في اختفائه صحييا ، لأن الحكومة الإيرانية تعمد في ذلك لامانة الشعب وجعله مبتلى بأمراضه فلا يفكر بحربيته المساوية وأرضه المغتصبة .

والاقليم على سعته لا تتوفر فيه غير مستشفى واحدة في المحمرة واسمها ( الخمسة ) . والمستشفى هذه بناءة متداعية قديمة ... مسالكها ضيقة ، قدرة ، مظلمة ، رطبة . تکاد ان تكون خالية من الاطباء والمرضين والمرضات . أما الاطباء المتخصصون الاكفاء فلم ترهم المدينة ولا مستشفاها والادوية ان وجدت فتسرق . وأغلب الاحيان غير متوفرة . أما المرضى ، فالعنابة بهم معروفة جدا ، والطعام الذي يقدم لهم

لا يوجد أقدر واردا منه ، فالسلام ان دخلها يخرج صريضاً . . . والمريض  
ان دخلها خرج جثة هامدة بلا روح حيث ترتفع الى بارئها شاكيه مظلومة  
. . . وبالطبع فان المشرفين على ادارة هذه المستشفى كلهم من الایرانيين ،  
ولا ندرى اتدفعهم الانسانية - وهم رسلاها - اذ يعتنوا من العرب المرضى ،  
وهم الذين يرجون زوال جميع العرب عن ارض هذا الاقليم حتى ينعموا  
بالخيرات القليلة التي ما زالت بيد العرب . ان كنا نستطيع ان نسميهما  
خيرات . وقد روى لي احدهم ان أحد أبناء المحمرة دخل مستشفى (الخمبة)  
للتداوى والمعالجة . ففي راقدا فيها عدة أيام فلم يسعف او يفحص او  
يعالج . . . ولما طاب ذووه بمعالجته رمى المريض خارج المستشفى . . . انه  
نموذج من العناية ومن الانسانية التي هم رسلاها .

والعراق الذي شارك الاحواز عظمتها ورقها ، شاركها آلامها  
ومآسيها ومحنتها فهو يختضن يوميا عشرات المرضى الذين أبى عليهم  
الایرانيون عليهم بالعلاج فن كان أهلـه من المتمكـنـين نقلوه الى لواء العـمارـة  
ليـرـقـدـ في مستـشـفـاـها ولـيـعـالـجـ حتى اذا أـبـلـ من مـرـضـه عـادـ الى مـديـنـتـةـ . أـمـاـ الفـقـراءـ  
المـعـوزـينـ فـلـهـمـ اللهـ لـأـنـهـمـ يـقـوـنـ بلاـ عـلاـجـ يـتـعـذـبـونـ بـالـأـمـمـ حتىـ يـفـارـقـوـاـ هـذـهـ  
الـدـنـيـاـ التـيـ مـاـ توـفـرـ لـهـمـ فـيـهاـ العـلاـجـ وـالـدوـاءـ .

أما عـبـادـانـ فـيـهاـ مـسـتـشـفـيـ خـاصـةـ لـمـوـظـفـيـ وـعـمـالـ شـرـكـةـ النـفـطـ . وـلـاـ  
يـحـقـ لـلـأـهـلـيـنـ الدـخـولـ إـلـيـهاـ وـالـاسـتـفـادـةـ مـنـ خـدـمـاتـهاـ . وـالـرـقـودـ فـيـهاـ بـأـجـورـ  
تـؤـخـذـ مـنـ مـوـظـفـيـ وـعـمـالـ الشـرـكـةـ . وـفـيـ عـبـادـانـ أـطـيـاءـ كـلـهـمـ مـنـ الـأـيـرانـيـنـ  
يـشـتـغـلـونـ فـيـ عـيـادـاتـهـ الـخـارـجـيـهـ وـلـكـنـ مـنـ اـيـنـ لـلـعـربـيـ . الـذـيـ لـاـ يـحـصـلـ  
لـقـمـةـ العـيـشـ إـلـاـ بـالـمـجـزـاتـ . الـمـبـالـغـ الـتـيـ يـتـداـوىـ بـهـ . وـحتـىـ لـوـ اـسـتـدـانـ ، لـوـ  
بـاعـ مـاـ يـسـتـحـقـ بـيـعـهـ مـنـ أـثـاثـهـ . فـاـنـ أـجـرـةـ الـعـربـيـ تـؤـخـذـ ضـعـفـ مـاـ يـدـفـعـهـ  
الـأـيـرانـيـ . وبالـطـبعـ بـلـاـ اـعـتـنـاءـ تـامـ .

والمستوصفات في الأقليل ثلاثة منها في الحمرة وعبادان والاحواز .  
وما تقدمه هذه المستوصفات من الخدمات فهي أشياء لا تستحق الذكر .  
اذ أنها ليست بأحسن حال من مستشفى ( الخمسة ) في الحمرة . فكل  
مستوصف صورة مصغر لتلك المستشفى .

وفي الأقليل جمعية للهلال الاحمر ( شiro خورشيد ) تأخذ على عاتقها  
مداواة المرضى ومعالجتهم ، وتوزع عليهم بعض الاطعمة والاغذية . خاصة  
المعوزين والمعدمين منهم . وله ثلاثة مراكز في الحمرة وعبادان والاحواز .  
اما قرى الأقليل واريافه ، فهي محرومة من الخدمات الطبية حتى ي siser منها  
فالامراض تعم جميع المناطق والسكان الذين انهكهم المرض وأفعدتهم اليأس عن  
العلاج يتوجهون الى المشعوذين الدراوיש ، وكل هؤلاء من الايرانيين فييتزون ،  
ما لديهم من نقود زهيدة عوضا عن ( الادعية ) و ( الاحراز ) التي تعطى  
لهم لوضعها في أعناق المرضى ، أو لوضعها في الماء وشربها .

واسع الامراض انتشاراً في الريف السهل والرومانز والتراخوما  
والدودة الوحيدة . وجميع سكان الاريف والقرى وجوههم مصفرة داما  
لما يعانونه من نقص في التغذية . تكلم هي حالة الشعب العربي الصحية ..  
حالة يرق لها القلب وتدعوه الى الاسى والحزن على مجدهنا العربي الذي  
ضيّعته التفرقة والتمزق .

والعرب في صمت كأن الأمر لا يعنيهم ، فكم من مرة ارتفع صوت  
أحرار الاحواز يناشد العرب ان يمدوا يد العون والمساعدة لهذا الشعب  
العربي الذي يسير في طريق الموت تدريجياً : ولكن المؤسف ان الآذان  
صمت ، والألسن عقدت ، فلا من مصغ ، ولا من مجيب .

لک الله يا شعب الاحواز . وهو في عونك في نھمـل آلامك  
وعذابك . والرحمة لـک يامن يلتهمكم الموت بالعشرات يوميا ولا معالج  
لـک ولا معين .

## الحرب النفسية

سكان الاحواز يتعذّر بالحرارة منذ القدم يوم كان غالبية سكان الدنيا  
يعانون الضطّهاد والعداب من رجال الاقطاع والحكام المستبدّين ، وبينما كان  
انسان الاحواز يشعر بكرامته ، بشخصيته ، يعمل بأى شغل يريد . . .  
ينتقل من مدينة الى أخرى بكل حرية وطلاقه . من دون ان يعارضه  
أحد ، أو يتبعه حاسبا انفاسه . . . حاصبا خطواته . . . مراقبا للمناطق  
التي يقصدها . . . والتاريخ القديم يحذّرنا ان هذه المنطقة شاهدت الاستقرار  
الكامل الذي كان سببا في هضتنا علميا وأدبيا . . . زراعيا وصناعيا .

وشاءت القدر أن يتّلى هذا الشعب العريق بمحضارته ، بما لم تقبل  
به شعوب الدنيا . . . فعاش منفرداً يقاسي محنته ، متجرعاً كثوس العذاب  
. . . متعرضاً لحرب شعواء شنت عليه بلا رحمة . . . خورب في رزقه  
وكسبه . . . في حريته وكرامته . . . في لقمة عيش صغاره . . . في معتقداته  
ومقدّساته .

فالشعب اليوم يتعرّض لحرب نفسية كما يتعرّض لحرب اقتصادية  
وصحية . . . فالسلطات الايرانية تحنّن العرب من التظاهر بالعروبة وبكل  
شيء تشم منه رائحة العروبة .

فالعقل ، وهو لباس العرب القديم المتعاد اضطروا الى تركه ، فلن  
لبسه نصيّبه الاهانات والازدراء والضرب بالقشور ، ومن لبس (الثوب)  
فيهو عربي ينصب التندر عليه ، كل هذا حتى يترك العرب زيهم ويزيون  
بالزى الفارسي . وهذا ما تريده السلطات الايرانية من العرب أن يفعلوه  
منذ احتلوا هذا الاقليم <sup>(١)</sup> . وفعلا فقد ترك العرب لبس (العقل) ،

(١) يراجع الملحق الثالث .

واكتفوا بوضع الكوفية على رؤوسهم بوضع خاص . حيث تتنى من عدة جهات ، وبذلك استطاعوا ان يتمتعوا عن السحرية بعض الشيء .

وينعنى العرب من تسمية أبنائهم بأسماء عربية ، بل يجب عليهم أن يسموهم بأسماء فارسية بعيدة عن واقعهم العربي حتى تستكمل المظاهر من حوطهم بطابعها الفارسي وليعيشوا أجواء فارسية - يشب عليها الصغار بعيدة عن محیطهم العربي المحافظ على ميزاته العربية . وبذلك يتعلق الصغار بأسمائهم ( ايران ) متنكري لغوربتهم التي لم يروا لها أثرا حيا يدعونهم للتمسك بها . وينعنى العرب من وضع أسماء عربية لحلاطتهم .

والحكومة الإيرانية أكثرت من رجال المباحث الذين يمحضون الأنفاس . فكل عربي تراقب حركاته ، ومن تشك السلطات في اخلاصه للأمبراطورية الإيرانية يحيط داره أو محله برجال الامن ، والويل له ان قام بحركة . فان سيارات الامن منتشرة ومن دون أن يشعر تعصب عينيه ويحمل في سيارة ولا يدرى في أى سجن يعتقل . ومن يسأل عنه يلاقى نفس المصير . وما يلاقيه رفاق الشهداء ( دهراً ومذخور ومحبي الناصري ) العشرة في سجون ايران الرهيبة من صنوف العذاب ما يشعر له البدن . ويعانى أيضاً الشاب البطل ( عدنان السيد محمد ) ورفاقه المارة والشقاء .

والبكاء على الموتى . . . على الشهداء . . . هذا العرف المنتشر منع حكومة ايران أسر الشهداء والمسجونين من ممارسته . وقد ماتت ابنة الشهيد عيسى المذخور من ارهاب رجال الامن الايرانيين بعد استشهاد أبيها بأيام . فلا استقرار لهم في النهار أو الليل . ان ارتفع صوت طرق الابواب . وان سمع نشيج ضربت صاحبته . . هذه حالم . . نفوس ينحيم عليها الخوف والفزع . . أنفاس تحصى . . حركات تراقب . . كل

ذلك حتى يهرب العربي من ارضه وأرضه أجداده ليحل محله ايراني او يهودي من يساعدون الحكومة الإيرانية في اذلال العرب واضطهادهم . والعنصر العربي ، هذا العنصر الذي شرفه المولى فبعث منه رسوله هاديا ، وانزل بلغته قرآننا فرضه دستوراً لجميع الناس . هذا العنصر - كما توحى به ايران الى عرب الاقليم - من اوطأ العناصر في العالم . ومن العناصر المتأخرة . وهذا ما يلقن الى طلاب المدارس . وكلنا يتذكر ان هذا الاسلوب رفعه النازيون في الحرب الثانية . مما يظهر ان السلطات الايرانية أبت الا ان تستعمل جميع الالالي في محاربة العنصر العربي . وما يلقن في المدارس أيضاً ان لا يران الفضل الا كبير على العرب حيث طبعتهم بطبع مختلف عن طباعهم السابقة ، ورفعت من مستواهم المطلق ، وعلقهم طرق السير في الحياة بعد ان كانوا لا يمرون بها . نقلت منهم أناساً يختلفون عن ذي قبل .

هذا ما يلقن به الصغار ، وما يوحى اليهم . كل ذلك حتى يشبو على بعض العرب ، وحب ايران والتعلق بها . وهو اسلوب دعائى استعمله الصهاينة في الغرب والشرق ضد العرب ، ومن الراجح ان اليهود الذين مكنتهم ايران من السيطرة على اقتصادياتها واقتصاديات الاحواز ، والذين سمح لهم بدرايتها على اقامة مراكز التجسس على حدود الجمهورية العراقية . هم الذين أشاروا على طهران استعمال هذا الاسلوب .

وقد أثرت هذه الطريقة في بعض ضعاف النفوس من العرب أصحاب العبارة المشهورة «من بن جي» أي معناها (ما علاقتي في الأمر) . فتنكروا لعروبيتهم . فهم لا يرضون ان يقال لهم انهم عرب . فقد زرموا بالزى الفارسي . ويتكلمون باللغة الفارسية ، متمسكون بعادات الفرس وتقاليدهم . يتزوجون من نسائهم ، ويعملون أبناءهم على بعض العرب وكرهم

واحتقارهم . واكثر من ذلك - وهو المؤلم المحزن - ان هؤلاء المستعجمين  
يشاركون العجم في توجيه الاهانات والأذى للعرب . وربما يكونون اكثراً  
تحمّساً لاضطهاد العرب من الايرانيين . وطعنـة العدو لا تؤلم الا ان طامنة  
الاخ ألمى وألم .

والحرب لا تنتهي مع العرب . فكل يوم يزداد أوراها وهي اليوم  
أشد من ذي قبل لأن الشعب نظم نفسه في جبهة تحرير تقطّع باسمه . . .  
تدافع عن حريتها ، ولن يصل الايرانيون الى غيরهم بأذن الله ويأبى الله  
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . وسيبقى العرب عرباً كما كانوا  
لا يجدون معهم اضطهاد ، ولا تنفع الحرب ، حتى ولو استعان الايرانيون  
بشكل حاقد على العرب اضافة الى الصهاينة اليهود . فان العرب راغعين  
اعلامهم . مدافعين عن حريةـهم وكرامـهم . عاملـين بكل ما اوتـوا من قـوة  
وتحولـ على تحرير اقليمـهم وارجـاعـه الى مكانـه الـازلـي ضمنـ المـجمـوعـةـ العربيةـ .

ألعاب الأطفال الشائعة

في كل وحsted العاب يمارسها الصغار ، وتتكاد هذه الالعاب ان تكون واحدة في الاوساط المختلفة . فالاطفال في كل قطر لهم العابهم الخاصة بهم ، يمارسونها ببراءة في اوقات الفراغ . وقد تقننوا بها ، فوضعوا لها مواسم وأوقات . فهذه لفصل الشتاء ، وتلك لفصل الربيع ، وثالثة للصيف أو للخريف . والملمة هذه وقتها في الصباح ، وتلك في العصر أو المساء .

ان اطفال العراق والاحواز ، الذين وحدت بينهم اللغة ، وجمعهم التاريخ المشترك . الساكنون في ارض واحدة باركها المولى حيث شرفها بالاماكن المقدسة . الناظرون بأمل مشرق الى المستقبل العربي بكل عزم وثقة في ان يجعلوه سعيدا لهم ولاحفادهم هؤلاء الاطفال الذين وحدتهم حب هذه الامة ، جمعت بينهم الالعاب فوحدتهم بالتفكير وتلاقي الاتجاهات رغم ما بينهم من حدود مصطنعة وضعها الاستعمار .

ومن أهم الألعاب الشائعة والمنتشرة في مدن وقرى وأرياف الاحواز

۱۰

١ - المراصيع : ( الدوامة ) - وهى من العاب العرب القديمة سماها  
أهل الحيرة ایام المناذرة ( الدوامة ).

قال المتناس من شعراء النصرانية سنة ٣٤٦ م :

وتظل في دوامة المولود يظلمها تحرق  
والدوامة لعبه صبيات العرب يرمون بها على الأرض بالخيط  
فتدور اي تدور .

ومثلها لعبه ( الخذروف ) المنتشرة قديما عند العرب والتي فيها يقول  
امرؤ القيس في معلقته :

درير كخذروف الوليد امره تتتابع كفيه بخيط موصل  
والخذروف لعبه مستديرة يديرها الصبيان بخيط ادخل في ثقبه  
وفتل ( ١ ) .

ومرصع الاحواز مشابه لمرصع العراق حيث يصنع من الخشب .  
نهايته مدببة ، وقوته دائيرية ، فهو قوي الشكل والاهيئه . الا انه بدون  
( نبلة ) وهي قطعة حديد مدببة النهاية يرتكز عليها المرصع عند فراره .  
اما طريقة اللعب به ، ففي الاحواز ( يفر ) باليد او لا ثم يضرب بخيط  
طويل مشدود الى عصا طويلة فيبقى مستمرا على الفرaran وهنا يبرز فن  
اللاعب في ادامة استمرار المرصع على الفرaran . اما في العراق فيفر المرصع  
مباشرة بواسطة خيط قوى يسمى ( الشارك ) .

وهذه اللعبة محبيه الى نفوس الصغار ، وهي منتشرة على نطاق واسع ،  
وموسمها فصل الصيف .

## ٢ الطيارات والقنوات :

وهي من الالعباب المسلية الشيقة خاصة اذا علق ( الفتر ) في الطائرات

( ١ ) الحيرة - ص ١١٢ - رزق الله يوسف غنيمة .

ليلاً وتشعل فيه شمعة . والطيرات والفنرات تصنع من ورق خفيف ملون يسمى (منشف) . أما وقت الطيران فيكون عصراً حيث اعتدال الجو وزوال الحرارة منه . وإذا كانت الطائرة تحمل (فنترا) تبقى مستمرة حتى المساء .

وقد يعنى الأطفال كثيراً في صنع طائراتهم . ويصرفون المبالغ في إدخال التحسينات عليها وعلى (الخيوط) التي تطير بها . فيوضع للخيوط مسحوق الزجاج مخلوطاً بالبيض والصلب او (الشريس) الذي يثبت مسحوق الزجاج على الحيوط فيجعلها حادة ، اذا مررت على خيط آخر قطعته . وقد جر هذا الاعتناء الى الرهان بين الأطفال وايهم يقطع طائرة الطرف الثاني . وقد يذهب بعض الصغار ضحايا هذه اللعبة التي يندمجون معها . وبدون يقظة وانتباه يسقط البعض من المرتفعات التي هم عليها واقفون . موسم هذه اللعبة فصل الصيف . أما وقتها فعصرنا كا قدمنا . واغلب الظن انها فارسية الأصل .

### ٣ - ام حجم :

لعبة خطيرة ، وطريقة ممارستها ، ان يقف اللاعب على رجله اليسرى . اما الرجل اليمنى فيرفعها اللاعب مشتبكة بيده اليمنى . التي تتد من خلف ظهره . ويتبارى لاعبان او فريقان فأياهما يسقط الطرف الآخر ، فهو الرابع . ومن شروطها ان يكون اللاعبون عرايا . موسمها الصيف .

### ٤ - الجروخ :

لعبة بسيطة سهلة يهواها الأطفال . و(الجرخ) هذا اما ان يكون من الحديد ، او من بقايا مجلة سيارة . وفي الحالتين يكون شكله دائري . وهنا يكون اللعب بطريقتين .

(أ) اما بواسطة اليد مباشرة ، وهذه الطريقة تستعمل عندما يكون (الجرخ)

من بقایا عجلة السيارة و هنا يكون اللاعب دافعاً (الجرخ) بيده عند اللعب  
 (ب) او بواسطه سلك معدني والغالب من النحاس الذي يكيف بصورة خاصة  
 على هيئة **U** . ويستعمل لدفع (الجرخ) الحديدي وليس هذه اللعبة موسم معين  
 او وقت محدود .

#### ٥ - شبيبي يا حيده :

من الالعاب المتبعة . وويل من لم يناصره الحظ فيها . فانه سوف  
 يتبع في الركض وطريقها ان يلعب اثنان او اكثر . ومسافة مئات قطعتان  
 من العصى . واحدة صغيرة ، والاخرى تقاد ان تكون ضعفها .

تحفر حفر في الأرض لتكون نقطة البداية . تجري عملية رمي العصا  
 الصغيرة ثم يأخذها الثاني ويرميها بالاتجاه (الحفرة) . فان كانت المسافة بقدر  
 او اقل من العصا الكبيرة فيسقط الطرف الأول ويحمل محله الطرف  
 الثاني اما اذا حصل عكس ذلك اي ان المسافة بين العصا الصغيرة والحفرة  
 اكبر من طول العصا الكبيرة فيضرب الأول على العصا الصغيرة عدة  
 ضربات يردد معها العبارات الآتية : « شبيبي يا حيده ، بنت ام سنيد »  
 امج على ابوج » ثم يحسب عدد العصى فان جمع بصورة متواصلة ثلاثة  
 نقطة فهو الرابع . فيعمل على ضرب العصا الصغيرة بالكبيرة مع قوله (كل  
 كل ) ويحسب عدد ضرباته للعصا الصغيرة . ثم يضرب الصغيرة بالكبيرة  
 بعدد الضربات التي ضرب بها العصا الصغيرة . ثالثا تكون خمس مرات او  
 اكبر من ذلك او اقل . فعلى الخامس ان يمسك بالعصا الصغيرة . وبصورة  
 مستمرة ومن دون انقطاع يقول الخامس (لول . . او شبة لول ) حتى  
 يصل راكضا الى الحفرة . اما اذا انقطع صوته تعاد العملية حتى يكمل  
 الطرف الخامس المسافة .

وهكذا فان هذه اللعبة كما قلنا متبعة وشاقة . اغلب الاحيان موسمها

في فصل الربيع . وقد ذكر السيد غنيمة (١) من ان هذه اللعبة قدية  
كان الصبيان في الحيرة ايام المناذرة يمارسونها ، وكانوا يسمونها (المقلاع  
والقلة) فالموعد الذى يضرب به هو المقلاء . والقلة هي الخشبة الصغيرة  
التي تنصب . ويقال لها ايضاً (المقلاء والقال) وانشد الشاعر :

كأن نزو فراح اهام بينهم نزو القلات زهاها قال قلينا  
٦ - عربات اليد :

تضمم العربات على هيئة سيارة صغيرة . يوضع لها اربع عجلات . اثنتان  
امايميان يربط بها سلك نحاسي قوي طويل يكون بمثابة المقود لها . يدفعها  
الطفل بواسطته . واثنتان خلفيتان .

وهنالك تصميم آخر للعربات حيث تكون مثلثة الشكل لها ثلاث عجلات  
صغيرة ، واحدة من الامام واثنتان من الخلف لها قاعدة خشبية مجلس عليها الطفل  
ثم يدفعه طفل آخر . والنوعان يصنعان من الخشب .

٧ - المنجيلة :

يقف اللاعب على رجله اليسرى . ثم يرفع اليمنى حتى لا تمس الأرض .  
ويتقدم اللاعب على هذه الهيئة ، ويجرى بينه وبين اللاعب الثاني الذي هو  
على هيئة الطرف الآخر الصراع فأيهما يسقط هو الخاسر .

ويمكن ان تجري هذه اللعبة بين مجموعتين فائئ المجموعتين يستمر  
لاعبوها في الادامة فهى المجموعة الرابحة . ويوضع لهذه اللعبة مجال لا  
يجوز الخروج عنه . ومن خرج عن المجال الخطط على الأرض فهو خاسر .  
وقت مزاولتها الخريف .

٨ - حوامية ونواطير :

تجري في المساء . حيث يختفى قسم من اللاعبين ، ويقوم القسم

(١) الحيرة - ص ١٩٢ .

الثاني بالبحث عنهم في المناطق المزروعة والمناطق التي يختبئ بها . فان تم العثور عليهم يكون ذلك القسم هـ و الخامس . و تجري العملية على الطرف الرابع فيكونون هم ( الحرامية ) . والطرف الباحث عنهم هم ( النواطير ) والطرف الرابع من يتعب الطرف الثاني بالبحث عنه . موسم هذه اللعبة هو الصيف .

#### ٩ - الحبس :

لعبة موسمها شهر رمضان . منتشرة على جميع المستويات الشعبية يستعمل فيها الرهان . وهي لعبة شعبية يحبها الجميع . تؤدي الى التعارف حيث يتم التلاور بين أبناء المناطق من أجلها . وقت ابتدائهما في الليل . وهذه اللعبة قديمة جدا . يبرز فيها ذوي الذكاء والفتنة . وتكون على نوعين : اما ان تستعمل اليدى حيث يودع بها ( الحاتم ) وهذه الطريقة هي الشائعة . اما الطريقة الثانية حيث يودع الحاتم تحت ( فناجين ) القهوة . وهذه اصعب من الاولى .

ينتهي موسمها بانتهاء شهر رمضان المبارك .

#### ١٠ - الكرة :

وألعاب الكرة على اختلافها محبيها الى الصغار . وخاصة ( القدم ) ولا يخلو اي شارع او زقاق منها . موسمها مستمر طوال أشهر السنة .

#### ١١ - داري ودارك :

لعبة جماعية . ينقسم اللاعبون الى فريقين . ومن خواصها أن يلعبها الأطفال عرايا . أما كيفية لعبها . أن تخطط على الأرض حدود يتفق عليها الجميع ثم خط يفصل بين الجماعتين ويتم الهجوم بين اللاعبين . فأيهم يستطيع أن يسحب أكبر عدد من الطرف الثاني الى جانبه ( داره ) فهو الرابع . وهنا يمكن السر في لعبها عرايا حتى لا يجد اللاعب اي شيء يستطيع ان يجذب منه الآخر . تلعب في

فصل الصيف

١٢ - السباحة :

منتشرة كثيراً . يمارسها عدد ليس بالقليل . وغالب اطفال الاقليم يحسنون السباحة وفنونها وكا قيل ( ابن البط عوام ) .

١٣ - المراجيح :

لعبة دائمة ، لاموسم معين لها ، وتزداد في ايام الاعياد والمناسبات . وتكون (المراجحة) من جذعين كبيرين من جذوع النخل . وبينهما جذع صغير بربط بمحبال سمكية تتصل بقمة كل من الجذعين

١٤ - الفوارات :

تصنع من ورق (الابرو) الملون وتلبس في قطعة رقيقة من عصا . يركز حاملها حتى تدور (الفرارة) .

١٥ - الفراورة :

يعضها البعض لانها تبعث على الدوار . وربما يسقط البعض منها لدور رأسه .. وقتها في المواسم والأعياد .

وهي مكونة من خشبة او قطعة من الحديد ثبت وتركت في الارض . ثم تعمد من قتها اذرع فيها حلقات حديدية طويلة تنتهي بمقاعد مجلس عليها الصغار ثم تحرك المقاعد بصورة مستمرة .

١٦ - دولاب الهواء :

لعبة تظهر في المواسم والأعياد والمناسبات .

١٧ - الدعلب :

من الالعاب الحبيبة الى النفوس . منتشرة بنطاق واسع . وكثيراً ما تجر الى الرهان . ووقت ممارستها الصيف . ويسمى الدعلب في منطقة الاحواز (الكلوي) وهي كلبة فارسية .

١٨ الدراجات :

وهي من المسليات والألعاب المنتشرة في كل مكان .

١٩ الدبكة الكوردية :

ينفرد بها الأكراد في إقليم الأحواز حيث يستعملونها بمحال للرزق والكسب والاستجداء . ويستعملون معها المزامير .

٢٠ - يا حوت البلاء :

وقتها عند الخسوف والكسوف . حيث يخرج الأطفال ينشدون (يا حوت البلاء . . . فكي كرته ابساعه) . وهم يضربون على الطبلول او صفائح (التنك) .

٢١ - الماجينة :

يستعد لها الأطفال قبل وقتها بفترة طويلة فيعدون الأكاس (والدبابك) وهي في أوقاتها مختلفة . بعض يزاوها في ليلة النصف من شعبان . والبعض الآخر يزاوها ليلة النصف من رمضان . حسب عادات كل مدينة .

يخرج الأطفال جماعات يحملون الطبلول ضاربين عليها ينشدون فرحين ، طارقين أبواب البيوت التي يرون بها حيث يقدم لهم (الكمش ، والحلوى ، والزيت ، والقلاؤة ، والزلابية والباسورق) . أما في بلاد الأحواز فيسمونها (كريمان) . ولأطفال الأحواز أناشودة خاصة ينشدونها وهي :

كريمان . . . أو كريمان كل السنة واليمان  
كريشون أو كريشون كل السنة وتعيشون

\* \* \*

الله يوديكم المكان واتجيرون الله تكه

الله يوديكم للزيارة واتجيرون الله خياره

يهل السطوح تنطون لو ازروح

وابطال الأطفال على الماجينة في شعبان أكثر من رمضان وتستمر ثلاثة

ايماليوم الاول ويسمى يوم الاغنياء والثاني للمتوسطين والثالث للفقراء  
(الفقر) وان لم يعط الاطفال ينشدون ( جبو عليهن الماي يابيت الفكر ) .

ونساء الاحواز في موسم الماجينة يدخلن دور معارفهن محجبات لا يتكلمن  
يجلسن في مدخل الدار وبيدهم آنية فارغة ثم يطرقن الباب فيخرج من في البيت  
يأخذ الاناء من يد المرأة المحجبة بصورة دقيقة وبدون سؤال يعلاء اذاءها رزا  
او حنطة او تمرأ او اي شئ متوفر في الدار وعندما تم ود المرأة الى دارها  
تطعمهم من دارها عوضا عن ذلك .

هذه اهم الالعاب التي يمارسها اطفال الاحواز وكلها تمارس في العراق  
عدا واحدة هي لعبة ( داري ودارك ) فهي خاصة بالاحواز .

وهناك العاب ينفرد بها اطفال العراق ولم يمارسها ابناء الاحواز وهي :

- |                          |                    |                  |
|--------------------------|--------------------|------------------|
| ١ - جير بحاش             | ٢ - عظيم الضاع     | ٣ - كوك الكوك    |
| ٤ - صميميت الصميحة       | ٥ - يا ثلاث        | ٦ - الطنب        |
| ٧ - البكر                | ٨ - الجعاب (الكعب) | ٩ - طفرك يامكر   |
| ١٠ - محلقة               | ١١ - تريابولوك     | ١٢ - ديب ديب     |
| ١٣ - الا برقةلة          | ١٤ - نوى المشمش    | ١٥ - هو ترين تنه |
| ١٦ - الزحلوفة (الزحلوفة) |                    |                  |

وهناك بعض الالعاب افردناها بالشرح لانها وردت في الشعر العربي وهي  
لاتمارس في الاحواز ومنها :  
١ - صندوقنا العالي :

من العاب المناذرة القديمة . كانوا يسمونها ( الجعرى ) . وطريقتها ان يحمل  
الصبي بين اثنين على ايديها وهم ينشدون :

صندوقنا العالي      يوكع      اوينكس  
فدوة لابن خالي

٢ - الصكلة :

مماها أهل الحيرة (الحوالس) ، وقدماء الموصل (الحوالسة) . وفي بغداد والشام قد يعا (المنقلة) . يلعب فيها اثنان . يأخذ كل منها ٤٩ حصاة أو خرزة ويوزعها كل منها على سبع حفر محفورة في خشبة مقابلة ، ويأخذ كل في دوره محتويات احدى الحفر من الحصى او الخرز ويلقي حصاة او خرزة في كل حفرة من الحفر الأربع عشرة . وهكذا يسير في توزيعه . فإذا انتهى إلى حفرة فارغة وألقى فيها حصاة . يبدأ الآخر بتوزيع الحصى . وإذا انتهى إلى حفرة صافتها حصانان أو أربعة حصى دفع هذه الحصى وما في الحفرة المقابلة وقد انشد الشاعر :

فاسلمني حلمي فبت كأتنى      أخو خرق يلهيه ضرب الحوالس  
تستعمل نفس الطريقة حاليا الا ان اسم اللعبة (الصكلة) .

٣ - المخواق :

وهو منديل او نحوه يلوى فيضرب به . او يلف فيقمع به . ذكرها احد الشعراء بقوله :

ارقت له ذات العشاء كأنه      مخاريق يدعى وسطهن خريح  
ولازمال هذه اللعبة معروفة يسميها الصبيان باسم تركي (قره قامجي)  
ومعندها السوط الاسود .

لقد عرضنا فيما تقدم عاذج من ألعاب الصغار . وليس هذه كلاما بل  
أخذنا بعضا منها آملين الاستفادة منها .

## عصبيات وخصومات

لا يخلو أى بلد من عصبيات واقليميات مهما وان كبر أو صغ . بلغ درجة من الرقى ، أو ما زال متاخرًا . فالإقليم جميعها تعرضت في السابق وتعرض اليوم لخصومات وعصبيات بين مختلف طوائف الشعب لأسباب قديمة العهد أو حديثها . فالتعصب الطائفى ، والتعصب الأقليمى ، والتباين والتفاصل بين الطوائف والجماعات ، او الحقد السابق الذى بقيت له جذور ورواسب . كل هذه تجدر الى منازعات ، وكما قدمنا لا يخلو منها اى مجتمع مهما وان كانت درجة رفيعه أو تخلفه ، فما يجرى اليوم في أمريكا المتقدمة من تباين وتفاصل وعازى بين البيض والملونين . وكان في السابق بين (الزكرت) و (الشمرت) في النجف الاشرف . او بين الطوائف الاسلامية أيام الصفويين والعثمانيين في العراق الا أمثلة على ما قلناه . والتاريخ القديم والحديث يروى فصولا طويلة متنوعة عن ذلك . وما كان جاري في الاحواز من خصومات أو كما يسميها المقدسي (عصبيات) موجودة الآن وقبل الآن بين ابناء العشائر والمدن ، أو بين العرب والايزيديين . وقد تعرض الاقليم في السابق الى (عصبيات) أدت الى حروب طاحنة ذهب ضحيتها كثير من الناس ، ويروى المقدسي بعضها فيقول « ويقع عصبيات بالاحواز بين المروشيين وهم شيعة ، وبين الفضليين وهم سنة ، حروب وبين أهل البذان وبصنا ، وبين أهل تستر والمسكر ، وبين أهل تستر والسوس عصبيات من اجل تابوت دانيال عليه السلام . وذلك انهم ذكروا لما ظهر قبل دانيال عليه السلام جعل في تابوت فكان يحمل الى

الواضح يستسقى به قالوا فتباعد التابوت عنهم عاد إلى تستر فضيحته .  
 الأيم عشرة من المشائخ رهائن إلى وقت رده فلما حصلوه شقوا له هذا النهر وبنوا  
 هذا الأزاج وخــلوا عليه الماء ، وبقي أولئك الرهائن عندهم فمن ثم وافقت بیننا هذه  
 العصبيات ومن أجل هذا ذهب قدر مشايخنا إلى اليوم<sup>(١)</sup> ولم تزل الخصومات إلى  
 الوقت الحاضر . حيث إن أشد العصبيات — التي نذوب وقندم أمامها العصبيات  
 الجانبيــة الآن — بين العرب والإيرانيــين . فالعرب يدافعون عن شرف عروبيــهم  
 التي يعتبرونــها أساس وجودــهم على أرضــ القــلــيم . يضــحــونــ من أجلــها . ويؤمنــونــ  
 بأنــهم أشرفــ قــومــ حــملــهمــ الــارــضــ فــنــهــمــ ( محمد ﷺ ) . الذي بعــثــهــ اللهــ جــلــ  
 جــلالــهــ مــنــ بــيــنــهــمــ رســولاــ . وأنــزلــ اللهــ قــرــآنــاــ بــلــفــتــهمــ جــعلــهــ الزــامــيةــ فيــ الأمــورــ  
 الــدــينــيــةــ وــأــنــهــمــ اــصــحــابــ هــذــهــ الــارــضــ وــالــىــ ماــ قــبــلــ اــقــلــ منــ نــصــفــ قــرــنــ كــانــ  
 لــهــمــ اــمــارــةــ عــرــيــةــ ، وــلــهــمــ أــمــيــرــ عــرــبــ مــنــ بــيــنــهــمــ . لــهــذــهــ الــاســبــابــ وــلــإــعــانــ  
 الــعــربــ بــاــنــ الإــيــرــانــيــينــ يــرــجــونــ مــوــتــهــمــ لــحظــةــ قــبــلــ لــحظــةــ ، وــلــمــ يــحــمــلــهــ الفــرــســ منــ  
 حــقدــ دــفــيــنــ عــلــىــ الــعــنــصــرــ الــعــرــبــ الــذــيــ اــزــالــ اــمــبــراــطــورــيــةــ الــجــوســ الــفــارــســيــةــ .  
 لــهــذــهــ كــلــهاــ يــقــومــ الــيــوــمــ عــلــىــ اــرــضــ الــاــحــوــاــزــ تــطــاحــنــ عــنــصــرــىــ بــيــنــ الــعــربــ  
 وــالــإــيــرــانــيــينــ تــنــعــدــ — كــاــذــكــرــنــاــ — اــمــاــهــ جــمــيعــ الــعــصــبــيــاتــ بــيــنــ الــعــربــ اــفــســهــمــ .  
 وــيــظــهــ وــاــضــحاــ جــلــيــاــ مــنــ اــســالــيــبــ الــاــنــقــامــ الــتــيــ يــرــتــكــبــهــ الــإــيــرــانــيــونــ — وــهــمــ اــصــحــابــ  
 الــقــوــةــ — اــنــجــاهــ الــعــربــ الســالــمــيــنــ . الــذــيــنــ يـ~ـأــبــوــنــ انــ يــســمــعــواــ مــنــ الــإــيــرــانــيــينــ  
 كــلــمــاتــ تــخــدــشــ عــرــوــيــبــهــ ، اوــ تــعــرــضــ عــنــصــرــمــ الــطــعــنــ . فــهــمــ بــشــرــوــنــ اذاــ  
 ســمــعــواــ الــإــيــرــانــيــينــ يــدــعــونــ بــاــنــ عــنــصــرــمــ اــفــضــلــ مــنــ الــعــنــصــرــ الــعــرــبــ . وــقــدــ تــجــرــىــ  
 لــذــلــكــ الــصــادــمــاتــ وــتــســيلــ الدــمــاــ . وــعــنــدــمــ يــقادــ الــعــربــ إــلــىــ الســجــوــنــ الــتــيــ يــصــبــ

(١) اــحــســنــ النــقــاــســ — صــ ٤١٧ .

فيها الإلحاد والاضطهاد . يظهر الطاغي مشربا بالحق والضحايا .

والقبائل العربية بينها خصومات وسبب هذه أزمة المياه التي تصيب المزارع ، أو لطلب ثأر سابق . أو لموضوع زواج لم يتم . وهكذا نجد أن جميع الأمم قد يها وحدتها ابتدأ بالمنازعات والخصومات والعصبيات بين شعوبها . وإننا نرى بأن هذه لن تزول منها وأن تقدمت الشعوب وبلغت درجة عالية من الرق ما دامت حاجيات الشعوب بزيادة ، ومستلزمات حياتها بتكرار مستمر ، وهذه هي سبب اندلاع الخصومات المباشرة . ولا تزول إلا بزوال الأطماع ، وباعتراف القوى بحق الضعيف وأنه — أى الضعيف — خلق ليحيا ويعيش بكل ملائكة معناته كرامته مثل ما ينظر القوى إلى نفسه .

## العادات والتقاليد

لكل شعب عادات وتقاليد خاصة به ، يمتاز بها عن الشعوب الأخرى . كما وان عادات الشعوب تتطور بتطور الشعوب نفسها . فالشعوب الفد菊花أخذت لها عادات فجيبة عندما نسمع بها الآن ، وربما نضحك ونخمر منها . وهذا أيام في سبيل الفد - سيسخر مما نحن عليه من عادات وتقاليد كما نسخر اليوم من تقاليد وعادات الماضي . ولشعب الاحواز - كباقي الشعوب - عادات وتقاليد قديمة اندر من بعضها - ان لم نقل أغلبها - زال وتلاشى . وما بقيت منها غير الذكريات المتناقلة وما حوطه بطون الكتب ، ولقد كتب البلداينيون كثيرا عن التقاليد في الاحواز ، يومذاك قال فيه ابن حوقل « ... وزفهم زي اهل العراق في الملابس من القمص والطيالسة والعامائم ، وفي أضعافهم من يلبس الازر والميازير . والغالب على اخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في البسير من الأمور ، والشدة والامساك . والغالب على خلقهم صفة الالوان والتحفاظ ، وخفته اللحى ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن ، وهذه صفة عامة الجروم . والقول بالوعد والوعيد فيهم أكثر منه في جميع الخلق ظاهر على الحقيقة . وصدق النية » <sup>(١)</sup> .

أما المقدسى فيقول « ورسومهم قريبة من رسوم اهل العراق . لا يتطلسون الا الاغنياء وأوساط الناس . وأكثرهم يلبسون اردية مربعة . والعوام بالمناديل والفوتوط ، وطم باقة ، واذا صلى الامام الغذاء بجوابعهم اجتمع عليه الناس فثم بهم ودعا . والخطباء يلبسون الأقبية والمناطق . على رسم اهل العراق . ولا يهملون بعد الجمعة ، ويلتقط الخطيب عيناً وشحاماً ويضجرون بالدعاء خلف الصلوات . على رسم

(١) صورة الارض - ٢٢٩ - ٢٣٠

الشام ومصر . ويدخلون الحمامات بلا مiarز ، ويكترون خبز الارز وركوب البقر  
ووضع حباب الماء في الشوارع والطرق بين الاجناد على كل فرسخ وربما حل اليها  
الماء من بعد . يختارون ما يكره من الفصوص وجمل من اللؤلؤ ولا يرى في الاسلام  
اصح من موازن العسکر والکوفة » <sup>(١)</sup> .

ويصف ابن بطوطة الذي زار الاقليم في حدود سنة (٥٧٦ هـ - ١٣٥٥ م) ما في الاقليم من عادات فيقول ! « فان العادة عندهم بعطي المسافر قرصين من الخبز  
والحلاء وحلوء وجمعيه من او قاف السلطان . ويقدم بما يكفيه من العلف لدابته طلب  
ذلك او لم يطلبه » <sup>(٢)</sup> .

ويروى ايضاً العادة المتبعه في زمانه عندما يموت احد الملوك او احد ابنائهم  
فيقول « انه سمع صراغ الناس فلما استفسر عنه قيل له ان ابن الملك (افراسيا)  
قد توفي ثم رأى الناس يتواجدون على دار السلطان حيث يجتمع الرجال والصبيان  
من الماليلك ، وابنه الملك والوزراء والأجناد . وقد ايسوا القلايس وجلال الدواب  
وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبغ وبعضهم قد جز ناصيته ، وانقسموا الى فرقتين  
كل فرقة تزحف الى الاخرى وهم ضاربون بأيديهم على صدورهم قائلين خوند كار  
ومعنها (انا) . انه امر هائل ، ومنظر فظيع لم اعهد مثله » .

ثم يستمر في الوصف حتى يقول « . . . ثم جى بالجنازة بين اشجار الاترج  
والليمون ، وقد ملئا اغصانها بثمارها ، وهي بأيدي الرجال . فكأن الجنازة تمشي في  
بستان ، والمشاعل في رماح طوال بين يديها والشمع كذلك . وبعد الصلاة عليها تنقل  
إلى مقبرة الملوك ومعها الناس . وهو موضع يقال له (هلا فيحان) على اربعة أميال

(١) احسن القاسم - ص ٤١٦ .

(٢) رحلة ابن بطوطة - ص ١٢٢ .

من المدينة . ويلبس القضاة والخطباء والشراة ثيابا من غليط القطن ، غير محكمة  
الخياطة ، بطيئتها الى اعلى ، ووجها ملبي اجسامهم . وعلى راس كل واحد منهم  
مفرز اسود . وهكذا يكون فعلمهم الى تمام اربعين يوما وهي نهاية الحزن . وبعدها  
يعث السلطان لكل من فعل ذلك كسوة كاملة » .

ولقد انتشرت في الاقليم المدارس والزوايا يجد فيها المسافر الطعام او كما  
يقول ابن بطوطة « وفيها طعام للوارد والصادر » <sup>(١)</sup> .

وأهل الاحواز من اكرم الناس ، ومن ذوي الطبائع السليمة ، والأخلاق  
السهله الانيسه . الغريب لديهم مكرم ، والتزبل عندهم محترم . امارة النجاشية  
العربيه عليهم ظاهرة ، ودلائل الشيم العربيه عليهم باهرة وان اوذوا تحملوا وان  
كانوا بما لا طاقة لهم به قبلوا وان غدرروا ساخروا وان ظلموا سكنوا .  
الاحتياط لديهم مفقود ، صفاء الخاطر فيهم موجود . فما زالت القبائل العربية  
متمسكة بعاداتها وتقاليدها التي ورثتها عن الأسلاف فالكرم - رغم فقرهم -  
ديدهم والدواوين مفتوحة تستقبل افواج الزائرين . والنحوة بين ابناء القبائل  
باقيه . فكل قبيلة او طائفة تختلف عنها الخاصة بها . والتفاخر بالأنساب واي القبائل  
اعرق عروبة من غيرها موجود .

وعند المواليد تقام الافراح ، وتتحرى النباح ، وتدعى فرق الافراح لاحياء  
المناسبة . كما وتقرأ التواشيح ، وقصائد المدح للرسول ﷺ . ويتقدم المطربون  
لقراءة قطع من الاغاني الشعبية العربية وتستمر الحفلة الى وقت متأخر من الليل .  
وختنان الاطفال حيث جرت العادة ان يختن المولود في اليوم السابع من  
عمره . وتقام الولائم لهذه المناسبة السعيدة التي يعتبرونها بداية منحلة الزواج .

(١) رحلة ابن بطرطة - ص ١١٩ - ١٠ .

وتدعى فرق الافراح والغجر وهم يضر بون على الطبول والمزامير وتقدم الحلوي على اختلاف انواعها . وقد يتأخر الحنان الى ما بعد هذا السن وذلك يتناش مع ظروف العائلة .

اما الزواج فكما هو في العراق خاصة وبعض مناطق الومان العربي ، بنت العم لابن عمها . والمهر المرتفع . والشروط الصعبة القاسية التي يجب ان تتوفر بالزوج (العرس) . يفحص عن نسبة وحسبه ونوعيته واحلاته وسلوكه ان كان غريبا عن العائلة . ولا يكتفي بذلك بل يستخار الله في الارفان كانت الاستخاراة صالحة أعطيت الموافقة ، وان لم تكن كذلك اعلم الخطيب بالرفض . وفي هذه الحالة لا يتراجع اهل (العروض) عن رايهم مهبا وان كانت الاسباب ، لأن عدم موافقة الاستخاراة في رايهم معناه ان نصيب البنت وقسمتها في مكان آخر وان الله العالم بالغيب شاء ان تكون النتيجة كذلك . وان دل هذا على شيء فاما يدل على التركيز الديني في النقوص .

وفي الوقت الحاضر يرى البعض ان تلك الامور لا مبرر لها ابدا . وانها شروط قاسية صعبة . لذا فقد اتجه بعض عرب الاقليم للتزوج من الايرانيات لاسباب تقدم بعضها وندرج بعضها الاخر .

١ - قلة المهر : حيث لا ينظر الايرانيون الى المهر عند الزواج من بناتهم

فائي مبلغ يقدم يكون مهرا .

٢ - المجال : والمرأة الايرانية تتصرف بال المجال المغرى .

٣ - ما تتصف به المرأة الايرانية من دراية في اعداد وتنظيم الدار .

٤ - عدم وجود اي قيود تعرقل الزواج .

والزواج من الایرانیات امر بالغ الخطورة . حيث ان العربي يندمج بزوجته الایرانیة فتؤثر فيه . ويكتسب طباعها ، سما اذا عرفنا ان كل شئ حوله مهباً لتعجیمه . فيكون نسله ایرانیا اکثر من كونه عربيا .

ان هذه الظاهرة يجب أن ينتبه اليها العرب ، ويرفوا تلك القيود الصعبة والشروط القاسية . لأن العرب اليوم يعيشون أوضاعاً قاسية ومحنة لا بدرون متى سيخرجون منها وهذه كلها يستحيل معها تنفيذ عاداتهم وتقاليدهم أولاً ، ومن أجل الحفاظ على عروبة الاجيال القادمة ثانياً . والاستمرار على الاسلوب السابق الذي اعتاد عليه أبناء الاقليم . سيحتم على كثير من العرب الاستمرار في الزواج من الایرانیات ويومنها ستحصل القاضية . عندما يضمحل الوجود العربي على أرض الاقليم و ساعتها لا ينفعنا تسلسل أجداد عرب كما لم ينفعنا من قبل في الاندلس .

والعادات المتبعة في الزواج هي ان تدعى فرق الافراح والعجر ( الكاوالية ) الى دار الزوج ( العريس ) حيث تحيى وقفا جيلاً الى ان ينتصف الليل فينهض ( العريس ) مع ( عروسه ) الى مخدعيهما . وفي صباح اليوم التالي الذي يسمونه ( الصبح ) يذهب ( العريس ) وثلاثة من أصحابه الى دار ( العروس ) حيث يسلم على أم زوجته ( عمتها ) ويقبل رأسها ويقدم لها قطمة من القاش ثم يتسلم منها هدية . والتعرف ان ( أم العروس ) تبيت في دار الزوج ليلة العرس وتغادره في الصباح الباكر حتى تجري مراسيم السلام عليها وتقديم المدايا لها .

وفي الغداة يقيم أهل ( العروس ) مأدبة في دار ( العريس ) الذين يدعون

بـ جـ عـاـ من النـامـ لـتـنـاـولـ الـفـداـ .

وـنـعـودـ إـلـىـ فـرـقـ الـأـفـراحـ فـانـهـ تـمـودـ صـبـاحـ الـيـوـمـ التـالـيـ لـلـيـلـةـ الـعـرـسـ إـلـىـ دـارـ الـعـرـسـ حـيـثـ تـحـيـ وـقـتاـنـ الـفـرـحـ يـقـدـمـ لـهـ عـوـضـاـ عـنـهـ . وـيـسـتـفـلـ أـعـضـاءـ الـفـرـقةـ الـمـنـاسـبـةـ حـيـثـ يـفـرـشـ أـحـدـهـ عـبـاهـتـهـ أـوـاـيـ قـطـعـةـ مـنـ الـقـهـاشـ وـيـأـخـذـ فـيـ الـفـنـاءـ وـمـدـيـحـ (ـالـعـرـسـ)ـ وـيـهـنـيـهـ أـهـلـ الـعـرـوـسـ بـهـنـهـ الـمـنـاسـبـةـ السـعـيـدةـ مـعـ أـبـيـاتـ مـنـ الـشـعـرـ . وـهـنـاـ يـتـقـدـمـ كـلـ مـنـ لـهـ عـلـاقـةـ بـالـعـرـسـ أـوـ الـعـرـوـسـ وـمـنـ لـأـهـلـهـاـ فـضـلـ عـلـيـهـ يـرـمـيـ الـنـقـودـ عـلـىـ مـاـ فـرـشـهـ أـعـضـاءـ الـفـرـقةـ وـتـدـعـيـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ بـ(ـالـشـوـبـاـشـ)ـ . وـيـجـرـىـ (ـالـشـوـبـاـشـ)ـ فـيـ عـمـلـيـاتـ الـختـانـ اـيـضاـ . وـالـلـوـلـاـمـ تـقـامـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـاتـ ، وـهـذـاـ بـالـطـبـعـ يـتـوـقـفـ عـلـىـ مـدـىـ اـمـكـانـيـةـ الـعـائـلـةـ ، وـوـرـدـجـةـ ثـرـاثـهاـ . وـكـثـيرـاـ مـاـ قـضـطـرـ الـعـوـاـئـلـ الـفـقـيرـةـ إـلـىـ اـسـتـدـانـةـ مـنـ جـهـاتـ مـتـعـدـدةـ لـاـحـيـاءـ لـيـالـ (ـالـعـرـسـ)ـ الـتـيـ تـكـلـفـ كـثـيرـاـ .

أـمـاـ فـيـ الـمـنـاسـبـاتـ الـدـينـيـةـ ، فـيـ الـمـوـالـيدـ تـقـامـ الزـيـنةـ فـيـ الـمـحـلـاتـ وـالـاسـوـاقـ ، وـتـعـدـ الـمـجـالـسـ الـتـيـ تـقـرـأـ فـيـهـ الـقـصـائـدـ بـمـدـيـحـ آـلـ بـيـتـ النـبـيـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ . وـفـيـ الـوـفـاـيـاتـ تـلـقـ الـمـحـلـاتـ وـنـعـطـلـ الـاسـوـاقـ وـتـخـرـجـ موـاـكـبـ الـعـزـاءـ ، وـفـيـ شـهـرـ مـحـرـمـ تـقـامـ الـمـآـمـ وـالـمـجـالـسـ الـحـسـيـنـيـةـ ، وـفـيـ لـيـلـةـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ تـخـرـجـ موـاـكـبـ وـمـنـهـ موـاـكـبـ النـسـاءـ وـهـنـ مـحـبـيـاتـ ، حـيـثـ يـخـرـجـنـ كـمـوـاـكـبـ الـرـجـالـ وـهـنـ يـلـطـمـنـ الصـدـورـ ، مـتـوـشـحـاتـ بـالـسـوـادـ وـيـقـرـأـ أـبـيـاتـ شـعـرـ ثـاءـاـ لـلـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، أـوـ أـبـيـاتـ تـصـفـ وـتـجـسـدـ مـجـرـيـاتـ حـوـادـثـ الـيـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ وـمـاـ جـرـىـ لـلـامـ سـبـطـ الرـسـوـلـ وـخـامـسـ أـهـلـ الـكـسـاءـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـمـاـ سـدـىـ عـلـيـهـ . وـتـبـدـأـ موـاـكـبـ النـسـاءـ مـنـ السـاعـةـ الثـانـيـةـ عـشـرـةـ لـيـلاـ حتـىـ صـبـاحـ الـيـوـمـ التـالـيـ . وـهـنـ يـنـتـقـلـنـ بـيـنـ الـبـيـوتـ الـتـيـ تـقـامـ فـيـهـ مـجـالـسـ الـعـزـاءـ . وـفـيـ الـيـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ تـلـبـسـ الـمـدـنـ السـوـادـ وـيـخـيـمـ عـلـيـهـاـ الـحـزـنـ وـالـهـدـرـ .

ويقلل النور حتى تكاد الظلمة تخيم على كل شيء . او تنار مصابيح حمراء دلالة على الحزن . وهذه الظاهرة تبرز في مدينة الحمرة اكثر من غيرها من المدن ، كما وطوال العشرة الاولى من شهر محرم تعطل دور السينما والملاهي وتغلق محلات المخمور احتراماً لهذا الشهر .

ومن العادات الشائعة في الاقليم (الندور) فالسكان يتجمون الى (الندور) تبركاً وتقديساً بالنفر الصالح ، ويعتقدون - وهذا بداع الايمان - ان هؤلاء يسلّلون مالدى الانسان من مشكلة او يشافون المرضى ومن هؤلاء الصالحين سيد (معتوق) ومرقده في الحمرة . وسيد (عبد) بين الاحواز وعبادان . وكذلك يوجد مقام للامام (زين العابدين) علي بن الحسين عليهما السلام بالقرب من (الفيلية) امتداداً لنخيل الشيخ (خرزل) . ويوجد مقام للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حيث تأريخنا انه من الاحواز عندما عين وليا للعهد ايام المؤمن في طريقه الى خراسان .

اما المرأة العربية ، فهي كأختها العربية في العراق ، خاصة في لوادي البصرة والعارضة والمحجب والعباءة من مستلزمات سكلتها . والزي العربي لباسها ومع ان بعض العربيات - وهذا مؤسف جداً - تزين بالزي الفارسي وسبب ذلك هو ان العرب الذين تزوجوا بالایرانيات نأثروا بزوجاتهم واثروا على أولادهم وبناتهم . فقرن العباءة ولبسن (الجادر) وهو قطعة كبيرة من قماش ملون تلبسه النساء الایرانيات عوضاً عن العباءة ، الا أن غالبية النساء يتمسكن بالزي العربي ، الذي يعتبر نهلاً لوجودهن العربي على أرض الاقليم .

وأغلب النساء العربيات يحسن القراءة والكتابة . وذلك يعود

لاشتغاظون عند (الالالي) ، فيتعلمن القرآن قراءة وكتابة وعندما تصل الفتاة إلى سورة (ألم يكن . . ) تقام الأفراح وتقدم الاكراميات إلى (الملة) ابتهاجاً بذلك وتصرف الطالبات من المدارس في ذلك اليوم اما اذا تهني احداهن القرآن في يومها الفرحة العظيمة . تقام الولائم . وحفلة تليق بخاتمة القرآن . وتكرم بتقديم الهدايا لها والاكرامية لملتها ، وبعض النساء يستمرن من اوالة القراءة حيث يقرأن في كتب الاشعار الدينية ، او قصائد المأتم الحسينية . ثم تصل الى درجة تمكنها من قراءة المأتم في مجالس المدينة .

من هذا العرض البسيط لعادات وتقالييد السكان منذ القدم الى وقتنا الحاضر يتضح جلياً انها مشابهة بل واحدة في ارجاء الوطن العربي لأن المجتمع العربي متكملاً بعاداته ، ممتزجاً بتقاليده .

## أكلات الأقاليم الشائعة والمدارنة

الشعب العربي في الاحواز له أكلاته الخاصة به، وهذه الأكلات نفس أكلات العراق والوطن العربي لأن الشعب العربي كله له مذاق واحد مشابه . فـ ا بطيخ في الحوزة يطبخ في العماره او البصرة ٠ ٠ ٠ في دمشق او عمان ٠ ٠ ٠ في كل بلدة عربية . وطريقة الطبخ - وان تبانت الادوات المستعملة - واحدة في جميع البلاد العربية . ومع ان بعض الأكلات متوفرة في بعض مناطق الوطن العربي منعدمة في مناطق اخرى فهذا لا يغير من تجانس الذوق . فان بعض الطبخات والاكلات الغربية او الفارسية دخلت المجتمع العربي فأخذ بها واستعملها الا انه ما تنكر لـ أكلاته القديمة العربية الاصيلة . وفي كل منطقة عربية أو أعمجية أكلات نادرة وأخرى شائعة من حيث الاستعمال . وببلاد الاحواز كسائر الأقاليم والبلدان فيها أكلات شائعة وأخرى نادرة وستتكلم بايجاز عن كل منها .

### ١ - الأكلات الشائعة :

وتكون على مستويين :

اولها - المطعم .

ومطاعم الأقاليم اغلبها من الدرجة المتوسطة او دون ذلك . وأغلب مالكيها من اليرانيين وشهر ما فيها من أكلات :

(أ) جلو كباب :

أكلة فارسية الاصل . أدخلها اليرانيون الأقليم . وهذه الأكلة مكونة من صحن رز عليه (كباب) وقليل من الزبد . وهي غير مرغوبة من السكان العرب لعدم رغبتهم باليرانيين أنفسهم واجدواها اولا ، ولأنها بعيدة عن الذوق العربي ثانيا . وكذلك فان زاري المدن لا يرغبون فيها ابدا .

(ب) الـكـباب :

وهي الاـكلـة الشـعـبـية بـحـق . يـرـغـبـ اـلـهـاـ النـاسـ . مـنـشـرـةـ فيـ جـمـيعـ المـطـاعـمـ  
الـكـبـيرـةـ وـالـصـغـيرـةـ وـالـمـطـاعـمـ الـكـبـيرـةـ تـعـطـيـ كـبـابـ اـقـلـ جـودـةـ وـخـلـطـ لـحـمـ منـ  
لـحـومـ مـخـتـلـفـةـ .

(جـ) النـكـهةـ :

وـهـىـ لـحـمـ يـشـوـىـ عـلـىـ التـارـ . مـنـ الـأـكـلـاتـ الـيـرـغـبـ اـلـنـاسـ بـأـكـلـهـاـ وـهـىـ  
مـتـوـفـرـةـ فيـ جـمـيعـ المـطـاعـمـ .

(دـ) السـانـدـوـيجـ :

مـنـشـرـةـ عـنـدـ اـصـحـابـ الـحـلـاتـ الصـغـيرـةـ فـيـ الشـوـارـعـ . وـكـذـلـكـ عـنـدـ اـصـحـابـ  
(ـالـعـربـاتـ)ـ الـجـوـالـةـ . وـهـىـ رـخـيـصـةـ السـعـرـ . طـعـامـ الـطـبـقـةـ الـفـقـيرـةـ . وـيـكـونـ سـوقـهاـ  
رـاجـفـاـلـيـاـلـيـاـ اـكـثـرـ مـنـ النـهـارـ .

(هـ) الـمـروـوقـاتـ :

مـتـوـفـرـةـ بـكـثـرـةـ وـمـتـنـوـعـةـ لـاـيمـكـ الـاستـغـنـاءـ عـنـاـ اـبـداـ . وـقـدـ يـكـونـ الـاخـلـافـ  
وـاضـحـافـ طـبـخـاـ وـجـودـهـاـ وـماـ يـضـافـ عـلـيـهـاـ مـنـ مـحـسـنـاتـ .

(دـ) الدـجاجـ وـالـسـمـكـ وـالـتـشـرـيبـ .. وـغـيـرـهـاـ :

وـهـذـهـ عـادـجـ مـنـ الـأـكـلـاتـ الشـائـعـةـ فـيـ المـطـاعـمـ . وـهـىـ نـفـسـاـ اـكـلـاتـ مـطـاعـمـ  
الـعـرـاقـ وـبـقـيـةـ مـطـاعـمـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ عـدـاـ - جـلوـ كـبـابـ - حـيـثـ تـخـلـواـ مـنـهـاـ الـمـطـاءـ -  
الـعـرـبـيـةـ .

## ثـانـيـاـ - الـبـيـوتـ

اماـ فـيـ الـبـيـوتـ فـعـ وـجـودـ الـمـروـوقـاتـ الـمـتـنـوـعـةـ فـتـمـتـازـ بـالـاـكـلـةـ الشـهـيـرـةـ الـعـرـوـفـةـ  
بـالـقـوـزـىـ الـتـيـ تـكـثـرـ فـيـ مـنـاطـقـ الـعـشـائـرـ وـالـأـرـيـافـ . وـتـعـملـ هـذـهـ الـاـكـلـةـ عـنـقـدـومـ  
ضـيـوفـ يـقـدـرـهـمـ وـيـحـترـمـهـمـ صـاحـبـ الدـارـ اوـ (ـالـضـيـفـ)ـ . وـمـقـومـاتـ هـذـهـ الـاـكـلـةـ

خروف كامل يشوى ويحشى باللوز والكمش وبوضع عليه (الزعفران) ويقدم الخروف على الرز دون ان ينقص منه شيء الى الضيوف، وهذه الاكلة نفسها تستعملها عشائر العراق العربية وبعض البيوتات في المدن في مناسبات معينة . وهذه الاكلة دليل تفرض نفسها على وحدة الذوق والاصول بين شعب الاحواز العربي وشعب العراق المذان ارتباطا بكل شيء حتى فيما يقدم للضيوف . وهي اكلة خاصة بالوطن العربي ولا تستعمل او تجاذب في اي مكان آخر .

### ٣ - الاكلات النادرة

وهي اكلات تختص بها بعض المدن والمناطق ولا يجدها كل انسان ومن هذه الاكلات :

#### (أ) خبز السياح :

لذيد أكله ان كان حارا . اما طريقة عمله فيطحن الرز جيدا ويوضع في الماء ويخلط جيدا حتى يحصل لدينا من الخليط سائل كثيف ثم ينصب (ساج) وهو من الحديبد دائري الشكل مقعر من جانب وبوضع الجانب المقعر على على النار ثم يسكب السائل على الجانب الثاني المتتفتح وبعد وقت قصير يحصل على خبز رز خفيف يقدم حارا ويكون لذيد الطعم . اسرار اللون . اما اذا برد فلا يكون لذيد . أشهر مناطق استعماله المحمرة والحوبرة .

#### ب - خبز الطابق :

وهو من طحين الرز أيضا . يخلط الطحين بالماء جيدا . ثم يسكب على (الطابق) وهو قطعة دائيرية الشكل كبيرة . من الطين المفخور . وبعد أن يوضع (الطابق) على النار يسكب السائل الكثيف الحالص من دقيق الرز والماء . وعندما يتكون الخبز يقدم حارا مع السمك غالبا . ومن أهم المناطق

المشهرة بصنعيه مناطق العشائر العربية في الحويرة والمحمرة .

(ج) الشفت . . الليس . . المكل . . المريس وغيرها :

تلسم أشهر الأكلات الشائعة والنادرة أوردنها لنظهر ان أسلوب  
العيش بين العرب واحد ، وان أكلاتهم متشابهة . وذوقهم واحد . ولنبين  
ان أهل الاخواز عرب لان ما يعلونه من أكلات يختص بها المجتمع  
العربي ويقبلها .

## مكاييل ومقاييس

المكاييل التي عرفت في الاقليم منذ القدم . نفس مكاييل العراق قد يعا فالعسكر والجريب وما كان مستعملما في صدر الاسلام في الجزيرة العربية هي نفسها مستعملة في الاحواز ، وبقيت مستعملة لمدة طوبلة واضافة الى ذلك استعمل المكوك والختوم والكف والقفيز . فمكوك جندىسابور ثلاثة امناء ونصف . والكر أربعاءة وعانون ، وختوم الاحواز صاعان وهو ثلاثة كف ، والقفيز سبعة امناء من الحنطة ، وكر الحنطة عندهم الف ومائتان وخمسون منا ، واما كر الشعير فهو الف من .

نم ان المن يجزء الى وحدات اصغر منه وهي الحقة ، حيث ان المن ست حقق . وان الحقة تساوى اربع اواق . والوقية تساوى اربعة اربعاء . والربع يجزء الى وحدات اصغر وهكذا .

هذه المكاييل ما تزال اليوم مستعملة - ومنذ القدم - في العراق ، كما استعملها عرب الاحواز .

ويذكر ابن حوقل « وليس في موازين الأرض الحبة مجزأة الى أربعة أجزاء الا بالعسكر ، ويقال ل بكل جزء منها عننة » (١) .

اما الآن فا زال المن يستعمل في الاحواز والحقة واجزاؤها تستعمل أيضا . ثم الوزنة والتي تساوى اربعة امناء . وتساوي أربع وعشرون حقة ، كما ان في الاقليم يستعمل السكلو غرام وملحقاته .

والمتداول في العراق الآن نفس هذه المكاييل ، وقد اختفت الحقة

(١) صورة الارض ص - ٣٣٠

والأُوقية من الأسواق في الوقت الحاضر واستبدل الكيلوغرام عوضاً عنها .  
وما زال الناس في العراق يرددون عبارة الأُوقية عند معاملاتهم وسبب ذلك  
هو أن المدة التي استعملت بها (الأُوقية) طويلة ولا يمكن إزالتها عن الألسن  
في وقت قصير .

أما المقاييس التي استعملت في الأقليم سابقاً فهي البريد ، والمسكة ،  
والفرسخ ، والميل ، والمرحلة . وهي بعضها المقاييس التي استعملت في الوطن  
العربي قديماً ، وما زال بعضها مستعملاً إلى الوقت الحاضر . ولقد رأينا أنه  
من المناسب أن نذكر ما ورد عن هذه المصطلحات من أقوال .

#### ١ - البريد :

ويروى ياقوت في معجمة<sup>(١)</sup> أن البريد فيه اختلاف ، وذهب قوم  
إلى أنه بالبادية أتنى عشر ميلاً ، وبالشام وخراسان ستة أميال . . . وقال  
أبو منصور « البريد ، الرسول ، وإبرادة ، أى ارسالة ». وقال بعض العرب  
« الحى بريد الموت ، أى أنها رسول الموت تذر به ». والسفر الذي يجوز فيه  
قصر الصلاة أربعة برد ، ثمانية واربعون ميلاً بالأميال المائية التي في طريق  
مكة . وقيل لداعية البريد ، بريد لسيرها في البريد .

#### قال الشاعر :

وأني أنس العيش حتى كأنني عليها بأجواز الفلاة بريد  
ما تقدم يظهر واضحاً ان البريد اثنتا عشر ميلاً .

#### ٢ - مسكة :

والمسكة هي الطريق المسلوك التي تمر فيها القوافل من بلد إلى آخر .

(١) ص ٣٤ - ج ١ ط ١ .

فإذا قيل في السكتب من بلد كذا إلى بلد كذا ، كذا سكة أبا يعنيون الطريق مثل ذلك أن يقال من بغداد إلى الموصل خمسة سكك يعنيون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق .

وحكى عن بعضهم أن قولهم سكك البريد ، يريدون منازل البريد في كل يوم . ويروى ياقوت الحموي أن الرأي الأول « اظاهر واضح » <sup>(١)</sup> .

### ٣ - الفرسخ :

وقد اختلف فيه أيضاً ، قال بعضهم الفرسخ فارسي مغرب واصله فرسنك . . . وقال اللغويون « الفرسخ عربي محضر » ، ويقال انتظرتك فرسخاً من النهار أي « طويلاً » . وقال الازهرى « ارى ان الفرسخ أخذ من هذا » . وروى ثعلب عن ابن الاعربى قال : سمي الفرسخ فرسخاً لأنَّه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . وقد روى في حديث حذيفة ما يذكر وبين ان يصب عليكم الشر فراسخ الاموت رجل ، فلو قيل قد مات صب عليكم الشر فراسخ . . .

قال ابن شحيل في تفسيره وكل شيء دائم كثير فرسخ . . . ويرى الحموي ان الفرسخ أخذ من هذا لأنَّ الماشي يستطيعه ويستديمه ، ويجوز في رأيه أن يكون تأويل حديث حذيفة انه يصب عليكم الشر طويلاً بتأول الفراسخ ، ولم يرد به نفس الطول وإنما يراد به من مقدار طول الفرسخ الذي هو علم هذه المسافة .

وقالت الحسكة « استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ٣٦٠ درجة . والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً . والفرسخ ثلاثة أميال . والميل

(١) معجم البلدان ص ٣٨ - ج ١ - ٩٦ .

أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثني عشر ألف ذراع . والذراع أربعة  
عشرون اصبعا ، والاصبع ست جبات شعير مصفوفة بطول بعضها الى بعض .

#### ٤ - الميل :

قال بطليموس : الميل ثلاثة الاف ذراع بذراع الملك . والذراع ثلاثة اشبار  
والشهر ستة وثلاثون اصبعا . والاصبع خمس شعرات . ضمومات بطول بعضها الى  
بعض . والميل حزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ . وقيل الميل الفان وثلاثمائة وثلاث  
وثلاثون خطوة .

أما اهل اللغة ، فالميل عندهم مدى البصر ومتناه ، قال ابن السكين وقيل  
للاعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بنيت على مقدار مدى البصر من الميل  
إلى الميل ، ولا نعني ب مدى البصر كل مراهى .  
المرحلة :

أما المرحلة فهي سير اثنى عشر ساعة على الأقدام . ويقال ان بين مدينة كذا  
ومدينة كذا ثلاثة مراحل اي ست وثلاثون ساعة .

ما تقدم اصبح واضحا من خلال ما قاله البعض عن البريد والiske و الفرسخ  
والميل والمرحلة . وبين تعريف كل واحد من هذه المصطلحات ظهرت مصطلحات  
اصغر كالخطوه والذراع والشهر والاصبع . وكلها وضحت في خلال الشرح .

أما ما يستعمل من مقاييس اليوم في الاقليم فهي المقاييس الفرنسية والانكليزية  
وهي مقاييس مستعملة في جميع مناطق الأرض . ومع ان بعض الدول أخذت  
بالمقاييس الفرنسية ، واخرى اخذت بالانكليزية فان النوعين يستعملان في الاقليم  
حاليا ، كما هو الحال في العراق .

## طرق المواصلات

أ - الطرق الفرعية

و نواحيها

ب - الطرق الرئيسية

١ - النهر:

٢ - سكك الحديد

٣ - السهارات

ترتبط مدن الأقليم حالياً مع بعضها بطرق أغليها مبطنة ، وذلك يعود إلى أغراض عسكرية بالدرجة الأولى حيث تسهل عملية الانتقال وسرعته عند الحاجة . وأما شوارع المدن الداخلية فبعضها مبطن على الطريقة الحديثة وأغليها ترابية .

ومن أقدم وسائل النقل في الأقليم الحيوانات كالحمير والبغال، التي كانت الواسطة الوحيدة في الانتقال من مدينة إلى أخرى ، وحمل الامتعة والاثقال والملاحة النهرية الواسطة الثانية في النقل من حيث قدم استعمالها . فقد كان السكان ينتقلون بواسطة الزوارق والمراكب بين مدينة وأخرى ، فكانت أهم واسطة في القرون الوسطى إذا ما علمنا أن اغلب مدن الأقليم تقع على ضفاف الانهار وان بعض هذه الانهار - إن لم نقل اغلبها - متصلة بعضها البعض ، او يكون بعضها فرع من الانهار الكثيرة الأم كنهر كارون او الكرخة .

وبقيت هذه الواسطة مستعملة حتى وقت متأخر من هذا القرن ، وان وجدت الأن فعل نطاق ضيق يكاد يكون استعمالها اشبه بالمدعوم حيث تستعمل للنقل اغلب الاحيان . وقد استعملت الزوارق الصغيرة للنزهة في كارون ، وهذه الحرفة تسربت لها الأن العناصر الإيرانية وقد زادوا بها العرب فيها بعد ان كانت عربية صرفة .

اما السيارات فقد دخلت الأقليم قبل سنة ١٩٢٠م . ويدرك بعض سكنته الأقليم ان اول سيارة شاهدوها هي السيارة التي اختطف بها « زاهدي<sup>(١)</sup> » رئيس وزراء ايران السابق الشيخ « خزعل » اخر امراء

---

(١) كان زاهدي وقت اختطاف الشيخ خزعل رئيس اركان الجيش الإيراني وهو برتبة جنرال

الاحواز حيث كانت في مدينة دسول . بعد ان أُجبر من في بخت الشيخ ( خرغل ) على الابتعاد عن مياه المحمرة والاتجاه الى مدينة دسول حيث كانت السيارة العسكرية في الانتظار .

ثم بعد ذلك الوقت دخلت السيارات الاقليم وانتشرت فيه . وهي اليوم أهم وسائل النقل في الاقليم حيث تربط المدن المهمة مع بعضها . أما في المناطق الريفية فازالت الحيوانات خير وسائل لهم .

والاسكك الحديد ، فيخط واحداً أنشأ بعد احتلال الاقليم أيام رضا شاه يسمى ربطه بايران . يبدأ الخط الحديدي من المحمرة الى الاحواز . هناك ينقسم الى فرعين : فرع يتجه الى شمال الاقليم مارا بعض المدن حتى يخترق جبال كردستان عن طريق الاتفاق التي عملت في هذه الجبال . وعلى ذكر الاتفاق فيقال : ان رضا شاه هو صاحب فكرة حفرها لتكون ممرات تربط الاقليم بايران . لأن الجبال الشاهقة التي تكون الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران تكون عوامل عرقلة لسرعة الاتصال التي يريد بها رضا شاه ويروى ان رضا شاه كان يعطي لمن يحفر نفقاً أكبر وبوقت أقصر نفوداً كثيرة حتى كان في بعض الاحيان يزن التراب بالعملة ويعطيها للمحفار . بهذا الاسلوب المغرى استطاع العمال ان يستغلوا بصورة مستمرة . فأنجزت الاتفاق بوقت قصير .

اما الفرع الثاني فأنه يتجه الى الجنوب حيث ينتهي بمدينة ( شابور ) . والسبب الحقيقي المباشر الذي دفع الحكومة الإيرانية الى مد سكة الحديد بسرعة هو نقل الجنود والمعدات الحربية وتركيزها في الاقليم حتى تكون على استعداد لأخذ اي هجوم . بما يقوم به العرب للتخلص من الاستعباد الإيراني . بعد هذه المقدمة التاريخية لوسائل النقل نرى ومن اجل استفادة القارئ

العربي الكريم أن نذكر طرق المواصلات القديمة مع ذكر الابعاد بين المدن بالمراحل أو الفراسخ علما بأن الملاحة النهرية — كما قدمنا — هي العمـول بها لربط المدن مع بعضها . ثم نذكر طرق المواصلات في الوقت الحاضر وهي طرق السيارات التي تعتبر أوسع الطرق انتشارا بعد أن أوضحتنا مناطق الخط الحديدى وأضـمـحـالـاستـعـالـالمـلاـحةـالـنـهـرـيـهـ فـيـوقـتـالـحـاضـرـ .

#### ١ - طرق المواصلات القديمة :

لقد آثرنا أن يكون ترتيبـها حسب قدمـها كـريـمـاـ لأنـ المـدـةـ بيـنـ ذـاكـرىـ تـلـكـ الطـرـقـ كـافـيـهـ لـتـغـيـرـ مـعـالـمـ الـطـرـقـ وـانـدـثـارـهـاـ وـظـهـورـهـاـ طـرـقـ غـيرـهـاـ وـيمـكـنـ تقـسيـمـهـاـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ :

(أ) الطرق الداخلية - أى الطرق التي تربط مدن الأقاليم مع بعضها .

(ب) الطرق الخارجية - التي يرتبط بها الأقاليم مع فارس والعراق .

#### (أ) الطرق الداخلية :

١ - ذـكـرـ ابنـ خـرـداـذـبـةـ وـقـدـ زـارـ الـاقـلـيمـ فـيـ حدـودـ سـنـةـ ٢٥٠ـ هـجـوـ ٨٦٤ـ مـ بعضـ هـذـهـ الـطـرـقـ وـهـيـ :

(أ) من نـيـرـينـ (نيـرـىـ) إـلـىـ سـوقـ الـاحـواـزـ ثـلـاثـةـ سـكـكـ ، وـمـنـ سـوقـ الـاحـواـزـ إـلـىـ الـبـرـجـانـ أـرـبـعـ عـشـرـ سـكـكـ ، وـمـنـ الـبـرـجـانـ إـلـىـ أـرـجـانـ سـكـكـ وـاحـدـةـ ، وـمـنـ أـرـجـانـ إـلـىـ التـوـيـنـجـانـ سـبـعـ عـشـرـ سـكـكـ وـيـنـتهـيـ الـطـرـيقـ فـيـ خـارـجـ الـمـنـطـقـةـ حـيـثـ يـوـصـلـ إـلـىـ شـيرـازـ .

(ب) من البصرة إلى الابلة أربعة فراسخ ، ومن الابلة إلى بیان خمسة فراسخ ، ومن بیان إلى حصن مهدی ستة فراسخ (إلى هنا السفر برا) . وفي الماء على النهر الجديد ثمانية فراسخ ، ومن حصن مهدی إلى

سوق الاربعاء أربعة فراسخ ، ومن سوق الاربعاء الى المحول ستة فراسخ ،  
ومن المحول الى دولاب ثمانية فراسخ ، ومن دولاب الى سوق الاحواز  
فرسخان .

(ج) من سوق الاحواز الى حويرويل فرسخان ، ومن حويرويل الى  
أزم أربعة فراسخ ، ومن أزم الى سنابل أربعة فراسخ ، ومن سنابل الى  
قرية الحبارى ثلاثة فراسخ ، ومن قرية الحبارى الى العين ثلاثة فراسخ ،  
ومن العين الى رامهرمن أربعة فراسخ ، ومن رامهرمن الى وادى الملح أربعة  
فراسخ ، ومن وادى الملح الى الزط فرسخان (١) .

٢ - وأورد (ابن رسته) في حدود سنة ٢٩٠ هجرية - ٣٩٣ م  
الطرق الداخلية الآتية :

(أ) من واسط الى سوق الاحواز :

من واسط الى باذبين (٥) فراسخ ، ومنه الى دير محراق (٨) فراسخ  
ومنه الى سماوة (٨) فراسخ ومنه الى قرية الاعراب (٩) فراسخ ، ومنه  
إلى نهر تيرين (٨) فراسخ . ومنه الى سوق الاحواز (٩) فراسخ .

(ب) من باذبين الى نهر تيرين :

من باذبين الى آتش كاه (٥) فراسخ ، ثم الى ظلمانا (١٠) فراسخ ،  
ثم الى قرية الاعراب (٨) فراسخ ، ثم الى تيرين (٨) فراسخ ، وآخر  
عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة .

(ج) من باذبين الى أوجان :

من باذبين الى السكر (٣) فراسخ ، ومنه الى ديري (٧) فراسخ ، ومن

(١) الملك والملك - ص ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ١٩٦ .

قرقوب الى السوس (٥) فراسخ ، ومن السوس الى جنديسابور (٨) فراسخ ،  
 ومن ديرى الى الطيب (٨) فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب (٨) فراسخ ،  
 ومن جنديسابور الى تستر (٨) فراسخ ، ومن تستر الى سوق الاحواز (١١)  
 فراسخ ، ومن سوق الاحواز الى كندل (١١) فرسخا ، ومن كندل الى رامهرمن  
 (٩) فراسخ ، ومن رامهرمن الى الرط (٩) فراسخ ، ومن الرط الى ســنبــيل  
 (٨) فراسخ ، ومن ســنبــيل الى أرجان (٦) فراسخ .

#### (د) من سوق الاحواز الى اــرجــان :

من سوق الاحواز الى رامهرمن (١٨) فرسخا ، ومن رامهرمن الى الرط  
 (٧) فراسخ ، ومن الرط الى ســنبــيل (٨) فراسخ وــمن ســنبــيل الى أرجان (٦) فراسخ .  
 وهناك طريق آخر من سوق الاحواز الى أرجان :

من سوق الاحواز الى أزم (٦) فراسخ ، ومنها الى العين (٦) فراسخ ،  
 ومنها الى وادى الملح (٦) فراسخ ، ومنها الى الخبران (٥) فراسخ ، ومنها  
 الى الدهليزان (٤) فراسخ ، ومنها الى أرجان (٧) فراسخ .  
 وأما بقية البلدين فقد ذكروا المسافات بين المدن من خلال ربطهم  
 الاقليم بالخارج فذاك في رأيهم اجمع لما ارادوا .

#### (ب) الطرق الخارجية :

١ - ذكر ابن خرداذبة الطرق الآتية :

#### سوق الاحواز - اصبــهــان :

من سوق الاحواز الى عــســكــرــ مــكــرــمــ (٨) فراسخ ، ثم الى المــيــانــجــ (٧)  
 فراسخ . ومن المــيــانــجــ الى اــيــذــجــ ثلاثة فراسخ ، ومن اــيــذــجــ الى بــيــاــبــلــ (٤)  
 فراسخ ، ومن بــيــاــبــلــ الى رــســتاــكــراــدــ (وــهــوــ حــصــنــ ) (٧) فراسخ ، ثم الى

(١) الاعلاق النيســةــ - ص ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

شليل (٥) فراسخ ، ومن شليل الى خوزستان (٩) فراسخ ، ومن خوزستان الى  
أباد (أباد) ٤ فراسخ ، ومن أباد (أباد) الى كركان ٧ فراسخ ، ومن كركان  
الى بيكان ٧ فراسخ ، ومن بيكان الى الخان ٧ فراسخ ، ومن الخان الى  
أصبهان ٧ فراسخ ، كذلك من الاحواز الى أصبهان (٧٥) فراسخ على  
طريق ايندج (١) .

٢ - أما ابن رسته فقد أورد الطرق الآتية :

(أ) من الاحواز الى فارس :

من سوق الاحواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن ازم الى آبغرين (٦)  
فراسخ ، ومن آبغرين الى الخبران ٨ فراسخ ، ومن الخبران الى  
البلنجرد ٦ فراسخ ثم تدخل أراضي فارس .

(ب) من الاحواز الى شيراز :

من سوق الاحواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن ازم الى عدين ٥ فراسخ  
ومن هناك مخاضة صعبة وقنطرة طويلة على وادي الملحق ثم الى الدهليزان ٦ فراسخ  
ثم الى ارجان ٧ فراسخ وفيها قنطرة كردية طولها أكثر من ثلاثة ذراع مبنية  
بالحجارة على وادي ارجان ومن ارجان الى الوادي ٥ فراسخ ، ومن الوادي الى  
هير ٦ فراسخ ، ومن هير الى بندرك ٤ فراسخ ومن بندرك الى خان حماد ٨ فراسخ  
ومنه الى شيراز .

كما هناك طريقا الى شيراز يبدأ من ارجان على النحو الآتي :

من ارجان الى سيربور ١٠ فراسخ ، ومنها الى سيبويه ٤ فراسخ ، ومن  
سيبويه الى مورستان أو (مورستان) ٦ فراسخ ، ومن مورستان الى  
الدرخيد الى خور أباذان ٦ فراسخ ، ومن خور أباذان الى النوبندجان ٤ فراسخ

ومن النوبندجان الى شاه الاصوص ٤ فراسخ ، ومن شاه الاصوص الى نای مرغان  
٦ فراسخ ، ومن نای مرغان الى كورابناهيان ٨ فراسخ ، ومن كورابناهيان  
الى دستجرد ٩ فراسخ ، ومن دستجرد الى شيراز ١٠ فراسخ (١) .

اما ابن حوقل الذي زار المنطقة في سنة ٣٦٧ هجرية - ٩٨٧ م فقد اورد  
طرق المواصلات الداخلية والخارجية مجتمعة فيقول « ... فان من خوزستان  
الى العراق طريقين شارعين : احدهما الى البصرة ثم الى بغداد ، والآخر الى واسط  
ثم الى بغداد . فاما طريق البصرة فانك تاخذ الرجال الى اسک قرية مرحلتين  
خفيفتين ، ثم الى ديرا مرحلة ، وديرا قريسة ، ثم منها الى الدورق مرحلة .  
والدورق مدينة كثيرة الاهل ، وهي مدينة الرستاق المعروفة بسرق . ثم من  
الدورق مدينة الى خان من دونها ينزله السابلة يعرف بخان مندویه ، ثم الى  
الباسيان ، مدينة وسطه في الحال ، عاصمة يشقها سبعة فتصير نصفين ، مرحلة .  
ومن الباسيان الى حصن مهدی مرحلتان . وفيها منبر ويسلك بينها في الماء ،  
وكذلك من الدورق الى الباسيان فيسلك في الماء وهو أيسر من البر ، ومن  
حصن مهدی الى بيان مرحلة ، وبيان منبر وقد انتهيت الى آخر حدود  
خوزستان ، وبيان على دجلة فيركب منها حيث أراد المرء . فاما الى الابلة في الماء  
ومن شد على الظهر الى أن يحاذى الأبلة ثم يعبر اليها .

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من الرجال الى سوق سنبيل مرحلة  
ومنها الى رامهر من مرحلتان . ثم من رامهر من الى عسکر ثلاث مراحل . ومن  
عسکر مكرم الى تستر مرحلة ، ومن تستر الى جندیسابور مرحلة . ومن  
جندیسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة ومن قرقوب  
الى الطيب مرحلة . ويحصل بعمل واسط . ومن العسکر الى واسط طريق أحضر

(١) الاعلاق النفسية - ص ١٩٨ ١٩٠ .

من هذا الطريق ولا يمْرُ على تستر. ومن العسكر الى ايدج أربع مراحل . ومن العسكر الى الاحواز مرحلة . ومن الاحواز الى أزم مرحلة . ومن الاحواز الى الدورق أربع مراحل . ومن عسكر مكرم الى الدورق نحو اربع مراحل . ومن الاحواز الى رامهر من نحو ثلاثة مراحل . لان الاحواز وعسكر مكرم في سمت واحد ، ورامهر من منها كاحدى زوايا المثلثة . ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن تعدى سوق الأربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة . ومن الاحواز الى نهر تيرى يوم . ومن السوس الى بصنى أقل من مرحلة . ومن السوس الى برذون مرحلة خفيفة ، ومن السوس الى متوات مرحلة . فهـذه جميع المسافات بها » (١) .

ومالقمسي الذى طاف في الأقليم سنة ٣٧٥ هجرية - ٩٨٢ م أورد الطرق الداخلية والخارجية مجتمعة كسابقه ( ابن حوقل ) فيقول « واما المسافات فانك تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ، ثم الى الطيب مرحلة وتأخذ من السوس الى بصنى بريدين ثم الى البذان مثلها ، وتأخذ من جنديسابور الى اللور مرحلة ، ثم الى الدز مرحلتين ، ثم الى رايكان مرحلة ، ثم الى كل باكيان ٤٠ فرسخا ، ثم الى كرج أبي دلف مرحلة . ومن تستر الى قرية الرمل مرحلة ، ثم رامهر من مرحلة وتأخذ من العسكر الى تستر او الاحواز مرحلة . ومن الاحواز الى سوق الأربعاء مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة . ثم الى فم العضدي مرحلة . ثم أنت في دجلة العراق .

وتأخذ من حصن مهدي الى بيان في سبخة مرحلة . وهذه السبخة بين نهر الاحواز ودجلة العراق .

(١) صورة الأرض - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويروى المقدسي ان الناس في القديم كانوا ينزلون في النهر الى البحر ومن  
 البحر يدخلون دجلة العراق الى ان شق عضد الدولة النهر العظيم الذي سمي باسمه  
 يوصل بين كارون ودجلة وبذلك تخلص الناس من الخطر والعناء  
 ومن الاحواز الى اجم مرحلة ، ثم الى ازر (أزم) مرحلة ثم الى رامهر من  
 مرحلة وتأخذ من الاحواز الى الدورق مرحلة ثم الى خان مرحلة ، ثم الى بصننا  
 مرحلة ثم الى قرية الرمل مرحلة . ثم الى قرفوب مرحلة ، وهذا طريق ان آخر وان  
 ومن الاحواز الى نهر تيري مرحلة ، ثم الى نهر العباس مرحلة ثم الى الخوزية  
 مرحلة . ثم تركب الماء الى الابلة مرحلة . وتأخذ من الاحواز الى الاسدحاقية  
 مرحلة ، ثم الى الجسر الحترق مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة وتأخذ من  
 نهر العباس الى عسکر أبي جعفر مرحلة . ثم تعبر الى الابلة وهي طريق الدواب  
 وتأخذ من رامهر من سطبل مرحلتين ، ثم الى أرجان مرحلة ، وتأخذ من  
 رامهر من الى تيرم (بيرم) مرحلة ثم الى غزوة مرحلة ، ثم الى البازير بريالدين .  
 ثم الى ايدج مرحلة . ثم الى الذر مرحلة ، ومن الذر الى الدولاب مرحلة  
 ومن رامهر من الى الزط مرحلة . وتأخذ من رامهر من الى يدة مرحلة ثم الى حسر  
 جهنم مرحلة (١) .

وهذه هي اهم المسالك التي اوردتها الجغرافيون القدماء الذين ساهموا في هذه  
 المنطقة ، ولو لا ان بعض البلداينيين قد تشابهوا في ذكر المسالك لكننا قد اوردناها  
 جميعا . ولقد ذكرنا اربعة نماذج مما كتبه هؤلاء ونعتقد ان في ذلك الكفاية .  
 ٢ - طرق المواصلات في الوقت الحاضر :

في مقدمة الموضوع او ضمنا ان طرق السيارات هي المنتشرة الان في  
 الاقليم وبها تربط مدنها مع بعضها ، وكذلك يرتبط الاقليم في الخارج . وام  
 هذه الطرق هي :

(١) احسن التقاضي - ص ١٨ - ٤٢٠

- ١ - دسبول - تستر (شوشت)  
وطوله ٧٢ كم وام المدن التي يمر بها (كونك) و (باوند)  
٢ - دسبول - ناصري .  
وطوله (١١١) كم وام المدن التي في الطريق هي : دانيال ، بيت خليف ، بيت سهر .
- ٣ - تستر (شوشت) - رامهرمن .  
طوله ٩٦ كم . وتقع بين المدينتين على طول الطريق قرى كثيرة . والمرور عليه قليل لوعورته .
- ٤ - تستر - مسجد سليمان .  
بين هاتين المدينتين طريقان : احدها خاص لشركة النفط واسمها (باب الخزينة ) ولا يجوز المرور عليه من قبل الأهلين وهو مرشوش بالنفط الاسود .
- والطريق الثاني طريق عام . جبل على جانبيه المزارع وتكثر فيه القصبات .
- ٥ - ناصري - رامهرمن .  
على المسافر بهذا الطريق ان يتزود بالماء لقلته في هذه الجهات . وام المدن الواقعة عليه (كرند) و (شاخة) و (ماربيجة) .
- ٦ - ناصري - الحمراء .  
اضافة الى طرق السيارات بين هاتين المدينتين يمكن استعمال الزوارق النهرية للانتقال بينها .
- ٧ - ناصري - الحريزة .  
طريق زراعي جبل ، طوله ٧٢ كم

- ٨ - ناصري - البصرة .  
 ٩ - رامهرمن - بهبهان . طوله ٩٦ كم يوصل الاقليم بيران .  
 ١٠ - الحمرة - الفاو .

اضافة الى الطريق البري ، فانه يمكن الوصول بين المدينتين عن طريق النهر الذي يبلغ طوله ٧٢ كم

- ١١ - الحمرة - الاحواز طريق معبد .  
 ١٢ - الحمرة - عبادان . معبد ايضاً .

١٣ - عبادان - الاحواز - كرمنشاه

معبد بين عبادان والاحواز ، ثم طريق ترابي حتى ايران

- ١٤ - الحمرة - البصرة . طريق ترابي وعر .  
 ١٥ - الحمرة طهران . اغلبه مبلط .

١٦ - دسبول - خرم اباد

يمكن الوصول بين المدينتين من اربعه طرق :

(أ) طريق كيالان - شاهنشاه .

(ب) طريق بابي ، ويقع شرق (كيالات) ، ويعرف في ستة مراکز (نقاط)

(ج) من سيرية الى شاهنشاه ، الى دادآب ، الى جودكى ثم بستان بهلول الى شوشتر ثم دسبول .

(د) طريق (بشت كوه) .

فن خرم اباد الى جيكنى ثم شبانان حتى تصل نهر (كشكان) ومنه طریقان :

١ - طريق جنار .

٢ - طريق سيرية .

وهذان الطريقان يوصلان الى دسبول . وهذا الطريق طويلاً ومتعب وخطر ثم انه يكلف كثيراً من النفقات

## القبائل العربية

١ - القبائل العربية

وتأتي بـ **هـ جـ رـ هـ**

٢ - الهم القبائل

العربية وشعبانها

٣ - بنو كـ بـ

أ - نـ أـ جـ حـ رـ سـ

ب - هـ روـ هـ لـ هـ

هـ عـ اـ هـ اـ هـ وـ قـ اـ هـ يـ هـ مـ

٤ - بنـ وـ لـ دـ مـ

أ - نـ أـ جـ حـ رـ سـ

ب - هـ سـ روـ هـ لـ هـ

هـ عـ اـ هـ اـ هـ وـ قـ اـ هـ يـ هـ مـ

ـ ٥ - بنـ وـ طـ رـ فـ

« أقدم القبائل العربية التي نزحت الى هذه المنطقة بنو حنظلة ، وقد قدموا الاقليم مع سابور ذو الاكتاف عند عودته من حرب الروم واستوطنت أرض الاقليم ، حتى جاء عصر الساسانية وملك (يزدجر) آخر ملوك الساسانية خرجت عن طاعته ولم تذعن له واخذت تعبث في البلاد وتنهب وتغير على من جاورها ، وطلبت المساعدة والمؤازرة من خليفة المسلمين حينذاك (أبو بكر) فدُهم يد العون ، ودر عليهم بجميل ما يحتاجونه بسرعة تمهدًا لغزو الفرس وحربيهم وجلب رضاء القبيلة العربية الكبيرة في تلك النواحي » (١) .

ويذكر المسعودي من ان سابور ذو الاكتاف عند ما عاد من محاربة الروم في آمد وبلاد الجزيرة نقل خلقاً كثيراً من اهلها واسكنهم تسر الشوش فتناً كحوا وتناسوا (٢) .

ولما وصلها جيش الاسلام راى بعض هنالك معتمداً على تلك القبيلة ففتحها عنوة ودخل المسلمين المنطقة . وحينئذ ازدادت هجرة القبائل العربية الى تلك البقاع ، ولا زال القبائل العربية هناك متصلة بالنسب والحسب كالشجرة الواحدة مع القبائل العربية في العراق .

ثم نزح (بنو العم) وهم (مالك وعيم) فكانوا عوناً للعرب المسلمين في تركيز الدعوة الاسلامية . وبنو العم نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى أطرافها حيث كان مقر سكانهم اليمن (٣) .

ولقد اطلعت على بعض الكتب الفارسية فوجدتها تذكر ان العرب نزحوا الى الاحواز في أيام الامويين والعباسيين . وهذا بالطبع غير صحيح

(١) جغرافياني خوزستان - سيف الله رشيديان .

(٢) صریح الذهب - ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) سياق الذهب - السويدى .

فالمعرف ان الهجرة العربية الى الاحواز لم تقف حتى في ايام الامويين والعباسيين ، وأبسط دليل على ما نذهب اليه من وجود العرب هناك ان لم نقل قبل الاسلام كما ذكر ذلك أحدهم في صدر الاسلام حيث تم الفتح سنة ١٧ هـ وهذا بدوره كان يحتم على وجود العرب هناك لتوسيع معلم ومبادئ الدين الجديد وللانونا حماة هذه المكاسب العظيمة . لأنهم كانوا الامماء على جمل راية الرسالة الاسلامية ولو لام لما خفت للإسلام راية في الدنيا . وما كان يعمل عند الفتح - وهذا يعرفه الجميع - هو ترك حامية من الجيش العربي الاسلامي مع جماعة من موضحي وشارحي تعاليم الاسلام الحنيف وهؤلاء كانوا جميعا يستوطنون حيث يسكنون بعواصمهم وهذا ما سار المسلمون عليه في فتح افريقيا ولو لا ذلك لما وجدنا العرب اليوم في افريقيا بل بقى سكانها ببرية .

ونعود الى (بني العم) فان نسبهم يرجع الى (مره بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن عميم) (١). يلقب بـ (العم) ويقال لبنيه (العميون) ، نزلوا البصرة ثم نزحوا الى الاحواز وسكنوها . وقيل « العم بطون من عميم ، وهم ولد مره بن وائل ، بن حمر ، بن مالك بن فهم ، بن غنم ، بن دوس ، وينسب اليه الكثير » (٢) . وفي القاموس « العم لقب مالك بن حنظلة » . وفي التهذيب والتاج « العم لقب مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناه بن عميم » .

غير ان البعض كاورد في الاعلام للزرکلى يشك في عروبتهم مستدلين على ذلك بما قاله « كعب بن بن معدان » و (جرير) ، وهذا في رأيي غير كاف للاخذ بهذا الرأى والطعن بعروبتهم ، فهم من (عميم) وهذه الأخيرة

(١) سبائك الذهب - السوبي ، الاعلام ط ١ - ج ١ .

(٢) الاعلام - الزركلى - ط ١ - ج ١ .

من القبائل العربية العربية ، سكنت اليمن منذ القدم ، فـ كعب بن معدان عندما يشبه (بني سالة) في قريش عند هجائه لهم ببني العم ، ربما انهم - وهو الواقع - يختلفون مع قريش في كثير من الأمور والعادات وبذلك أصبحوا بينهم غرباء ، وهذا التشبيه لا يكفي في اعتقاد ليكون سببا في نكران عروبة (العميين) ، والا لم لا ينكر الشاعر عروبة (بني سالة) وهم غرباء عن قريش ، وبيت الشعر الذي ذكره صاحب « الاعلام » والذي يتمسك به بعض الفسابين لطمس عروبة هذه القبيلة هو :

وَجَدْنَا (سَالَة) فِي قَرِيشٍ كُثُلَ (الْعَم) فِي سُلْفٍ حَجَّيمٍ  
أَمَا جَرِيرٌ، فَكَلَّا يَعْرِفُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرِزْدَقَ مِنْ تَطَاخِنَ، فَكَلَّ  
مِنْهَا هُجَا الْآخِرَ وَادْعَى بِأَنَّهُ أَعْرَقُ عَرَوَةَ مِنْهُ، لَذَا قَاتَ أَبْيَاتٍ (جَرِير)  
الَّتِي ذَكَرَهَا الزَّرْكَلِيُّ فِي اعْلَامِهِ وَالَّتِي تَشْبِهُ بَعْضَهُ بِهَا لِتَكُونَ بِرْهَانَ رَايَةٍ  
وَدَلِيلَ قَوْلِهِ فِي نَكْرَانِ عَرَوَةَ (بَنِي الْعَم) تَكُونُ غَيْرُ كَافِيَّةً فِي نَظَرِي  
لِلْاسْتِدَالَلَّ على مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ، لَأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ (جَرِير) عَدُوُّ (الْفَرِزْدَقِ)،  
وَهَذَا أَسْلُوبٌ لَا يَؤْخُذُ بِهِ وَلَا يُرْكَنُ إِلَيْهِ، وَالَّذِي لَمْ نَكُرْ عَلَى (جَرِير)  
عَرَوَةَ قَبِيلَتِهِ الَّتِي تَعْرَضَتْ لِطَعْنِ (الْفَرِزْدَقِ)؟

وأبيات (جرير) التي وردت في الاعلام هاجيا بها الفرزدق هي :

مَا لِفَرِزْدَقَ مِنْ عَزِيزٍ يَلُوذُ بِهِ إِلَّا بَنِي الْعَمِ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشْبِ  
سِيرُوا بَنِي الْعَمِ فَالْأَحْوَازَ مِنْ زَلْكَمٍ وَنَهْرٍ تَبِرِيٍّ وَلَمْ تَعْرِفُوكُمُ الْعَرَبُ (١)  
الضَّارِبُوا النَّخْلَ لَا تَنْبُوا مَنَاجِلَهُمْ عَنِ الْعَذْوَقِ وَلَا يَعْيِيْهُمُ الْكَرْبِ

(١) المصادر مختلفة في الشطر الثاني، ففي (ضوء المكانة) ونهر جور فما تعرفكم العرب؟ .

وفي معجم البلدان « ونهر تبرى فما تدرِيكُمُ الْعَرَبُ .

وفي الناتج « ونهر تبرى فما تدرِيكُمُ الْعَرَبُ ». .

ويذكر صاحب الاعلام في الجزء الأول ان ما ذهب اليه صاحب (الناتج) هو صحيح .

من هذا العرض البسيط أصبح - كارى - واضحا ان (بني العم)  
هم عرب ولا يمكن الطعن فيهم أبدا .

ومن ثم نزحت طائفة مهاجرة من بين النهرين (العراق) الى حدود الاحواز ، في سواحل البحر ، في المحل المرسوم بـ (القبان او القوبان ) ، الذى لا تزال خرايئه باقية حتى اليوم ، وهذه الطائفة تسمى (السطور) او ربما سميت (الصقور) ، وسكنت سنين طويلة في هذا المحل ، وكانت الباعث القوى على عمارة هذا المكان ، وجاءت طائفة من كعب مهاجرة الى هذا المكان وأجلتهم عن موطنهم جبرا ، وتوارى السطور (الصقور) في اماكن حول البصر . وقليل منهم هاجر الى شاطئ نهر (بهمشير) وسكنوا هناك ولا يزالون حتى اليوم ، وسكنت كعب في عدة أماكن من الفلاحية (الدورق) ، وقسم منهم سكن شط العرب واطراف المحمرة واختار سكناً كارون . وقيل<sup>١</sup> ان كعباً هاجرت الى الاحواز ايام (آل افراسياب) الذين مكنوهم من حكم الاقليم ومد سلطانهم حتى شواطئ الخليج العربي ، وكانت لها الامارة والرئاسة في الدورق المحمرة .

ثم استمرت موجة الهجرة العربية هذه المنطقة حيث سكنتها قبائل عربية كثيرة ، وهي ما زالت الى اليوم صاحبة الأرض الشرعية .

ان قبائل الاحواز العربية كثيرة وانخذلها متعددة ندرجها مع تشعباتها املين الاستفادة منها ، ولقد كتبنا عن كعب وبني لام دراسة مفصلة لأنها من القبائل التي حكمت الاقليم مدة طويلة . ولها تاريخ حافل بالحوادث ، كما اننا كتبنا عن بنى طرف بصورة موجزة وسوف ن تعرض لتراثهم وتاريخهم السياسي في الجزء الرابع باذن الله .

## أهم القبائل العربية وتشعباتها<sup>(١)</sup>

١ - كعب (جعوب) :

وتشعباتها الأصلية :

- أ - عساكرة . ب - البو صبيح . ج - البو غبيش . د - البو مكاسبة
- ه - مقدم (مقدم) . و - خنافرة . ز - شارودية . ح - البدلي . ط - دريس .
- ى - البو صمور . ك - البو غضبان . ل - كثيرات .

ويبلغ عدد المجموع (٣٠) ألف نسمة ، ولهذه القبيلة الرئاسة دائمًا على العرب في عربستان ، وقد يقال لشيخ كعب شيخ المشايخ ، وأفرادها مشهورون بالآقادام .

٢ - بنو طوف :

يتكونون بنو طوف من بيتين هما (بيت سعيد) و (بيت صياح) ، وكل بيت يتكون من جمائل عدة .

(أ) حياة بيت صياح :

- ١ - الوجالل في الخفاجية وعددهم ١٤٠٠ نفر .
- ٢ - أهل الشافة (الشافة) يسكنون على نهر الفنيخي والسعادي وعددهم ١٢٠٠ نفر .
- ٣ - آل معينهم على نهر المالكية ، وعددهم ٦٠٠ نسمة .

(١) المتأثر التي نذكرها هنا مع تشعباتها ليست جميع عشائر الأقليم بل هي بعضها .

- ٤ - البوغرى على نهر المالكية ، عدد them ٣٠٠ نسمة .
- ٥ - أهل العراق على نهر السايلة ، « ٨٥٠ » .
- ٦ - البوجلة « » « ٨٠٠ » .
- ٧ - البوحامadi « » « ٦٠٠ » .
- ٨ - البوعلوان « » « ٣٥٠ » .
- ٩ - بيت حاج سالم ، على نهر (أم حور) ، عدد them ١٢٥٠ نسمة .
- ١٠ - الجبادر ، على نهر (التييل) ، عدد them ١٤٠٠ نسمة .
- ١١ - الغريست ، يسكنون على نهر (العباسى) ، عدد them ٣٤٠ نسمة .
- ١٢ - منزعه ، وهو لاه خليط من أقوام متفرقة ، عدد them ٤٠٠ نسمة .

(ب) حمائل بيت سعيد :

- ١ - صرمض على نهر المالكية ، عدد قوسمهم ٧٠٠ نسمة .
- ٢ - العبيات « » الفنيجي ، « ١٥٠٠ » .
- ٣ - البوحردان ، على نهر الحبصة ، عدد قوسمهم ٢٥٠ نسمة .
- ٤ - البوحرز - على نهر المالكية ، « ٥٠٠ » .
- ٥ - آل صالح ، يسكنون البسانين « ١٥٠٠ » .
- ٦ - بيت الناسل ، على نهر الفنيجي « ٣٠٠ » .
- ٧ - منابية ، على نهر (رميم) ، « ٣٠٠ » .
- ٨ - سعدون « » الفنيجي ، « ٣٠٠ » .
- ٩ - آل سواهه ، على نهر الجراية ، « ٣٥٠ » .
- ١٠ - الكروشات ، على نهر (رميم) « ٥٠٠ » .

١١ - البو عبيد ، ويسكنون في الورطة وصالح وساريه ، عدد نقوشهم  
نسمة : ١٥٠٠

وهناك خمس حمائل تقدم من حمائل بني طرف وهي :  
١ - آل فرف ، وعددتهم ٢٠٠ نسمة .

٢ - آل منفاضات « ٢٥٠ .

٣ - الشالب « ٣٠٠ .

٤ - آل فرا « ٤٠٠ .

٥ - جياب « ٤٠٠ .

وتعتبر الحفاجية مركز بني طرف ، ومسكن الشيوخ ، وفيها قلعة منسوبة إلى  
حاكمها السابق (صالح بن غضبان) رئيس بني طرف السابق .  
٣ - طوائف الحويزة :

سكنة الحويزة يتالفون من أربع طوائف هي :

(أ) طائفة نيس .

(ب) طائفة صاكى ، وهجرتهم إلى الحويزة تعود إلى ما قبل أكثر من  
١٠٠ سنة .

(ج) طائفة أهل الجرف ، يسكنون البساتين ، وأصلهم من القرنة  
في العراق .

(د) طائفة أهل الكويت ، وتتألف من أربع فرق :

أ - كثربة . ب - جنانة . ج - عتاب . د - أهل الكويت ( أصلهم من  
الكويت ) .

٤ - عشيرة الشرفة :

في بدء الامر سكنت الحويرة ، واستقرت هناك ، واستطاعت بمساعدة والي  
الحويرة ان توسيع حدودها فشملت نهر القبان ، ونهر الاعنة ، ونهر مضيق ميط ، وتتألف  
عشيرة الشرفة من :

١ - الشموم ، عدد نفوسهم ٢٨٠ نسمة .

٢ - حجية ، « « ٣٠٠ .

(د) المناصير ، ويسكنون على نهر الرفيع ، وعددتهم ٥٠٠ نسمة .

٣ - نهيرات ، عدد نفوسهم ٢٥٠ نسمة .

٤ - كيان ، « ٤٨٠ .

٥ - حوشية ، « « .

٦ - هريسات ، « ١٨٠ .

٧ - القبطارية ، « ١٢٠ .

٨ - بني نعامة ، « ٣٠٠ .

٩ - زهيرية ، « ٢٠٠ .

وكلها تسكن شمالى الحويرة وليس لها قرى مهمة .

٥ - السوارى :

(أ) البو ناصر .

(ب) البو عواية .

٦ - عشيرة السوارى التابعة للشرفة :

وتشتمل على المஹلات التالية :

(أ) البو عبد النبي ، ويسكنون على نهر الاعنة ، وعددهم ٤٠٠ نسمة .

(ب) البو تاهي ، « « القبان ، « «

(ج) الفوارس ، « « مصيقيط « ٣٠٠

#### ٧ - عرب الجراحى

يبلغ عددهم نحو (١٢) ألف نسمة ، وشعبهم الأصلية :

أ - بنو خالد . ب - الشريفات . ح - حميد . د - الجبادر

ومواطن سكناهم في هندجان وبوزى ومعشور .

#### ٨ - عرب آل خيس :

يسكنون في اطراف (رامهر من) ، يبلغ عددها بين (٧ - ١٠) آلاف نسمة

وكانوا يخضعون لنفوذ البحتريين ، وهم أهل شوكة وقوه ، ويتألف

عنصرهم من :

١ - بنى رشيد ٢ - أحmedi ٣ - ظهيرى ٤ - زبيد ٥ - البو عباد ٦ - آل

فتيله ٧ - الحطان ٨ - مويسات ٩ - الحجرات ١٠ - شير عليه ١١ - اشتريكي

١٢ - رهدار ١٣ - العوفية ١٤ - بيت دهو ١٥ - زبيد خوردة .

#### ٩ - عرب البدية :

عرب شرقى قارون ، ويعدون نحو (١٨) ألف نسمة ، ومحليهم في الجانب

الشرقي من نهر قارون ويستملون على :

١ - الحرب ٢ - زركان ٣ - آل حميد ٤ - نواصر ٥ - البو حسين

٦ - البو جبارات ٧ - صباح ٨ - العمور ٩ - آل جول ١٠ - آل عمر ١١ - سلامات

١٢ - آل يعون ١٣ - بيت سرواح ١٤ - الجامع ١٥ - معاوية ١٦ - مقاطيف

١٧ - البو يالد ١٨ - البو عطوى ١٩ - برجه وفي غربى كارون اعراب متفرقة .

١٠ - عشانو الحسين :

يسكنون الحمرة وهم :

١ - المطور ٢ - البو فرحان ٣ - الهملات ٤ - البغلانية ٥ - بيت كنعان  
٦ - بيت غانم .

١١ - بنو مالك :

وسكنهم على نهر كارون ، بالقرب من نهر هاشم وهم :  
١ - الجبران ٢ - فضيله ٣ - السبتي ٤ - هو يشم ٥ - عبوده ٦ - مكاصيص .

١٢ - بنو لام :

١ - خزرج ٢ - علاونه ٣ - صرخة ٤ - النصيري ٥ - جعوب البريس  
٦ - الدجيمي ٧ - عبد الخان .

١٣ - بنو عيم :

يسكنون على ضفاف نهر هاشم :

١ - البو الفيصل ٢ - السلمات ٣ - الغزيوي ٤ - المغزلي ٥ - البراجنة  
٦ - العبياشة ٧ - الموينات ٨ - الحمد .

١٤ - عشانو البو سيد نعمة :

وتسكن في (ام تمير) وهي :

١ - البو سيد نعمة ٢ - الكلادمة ٣ - المراونة ٤ - البورواية ٥ - الحلاف  
٦ - الباجي .

١٥ - عشائر المرودان :

وهم من البيوت الرفيعة الجليلة ، يسكنون بالقرب من ( ام تمير )  
في الأحواز .

١٦ - عشائر العجوش والكاطع ، وسكناهم وراء الاحواز :

هذه اغلب عشائر الاقليم ، ولقد افردنا دراسات مختصرة عن  
بني كعب ، وبني لام لأنها حكتا في الاقليم وكذلك بني طرف بصورة  
موجزة .

## كعب

كعب ، وتنطق بها العامة في الأرياف بالجيم الفارسية (جعُب) ، طائفة مشهورة ، وفييلة كبيرة ، لها فروع كثيرة وأخذاد متعددة ، معظمها في عربستان . وهي تشغل قسماً واسعاً من أراضيها ، وفي العراق ولا سيما نواحي الفرات مثات من البيوت تنسب إلى كعب ، وكذلك في الفرات الأوسط<sup>(١)</sup> .

وبعض المصادر تذكر معرفة أصل الكعبين ، ومرجع انتسابهم ، فكعب علم لعدة رجال ، ذكر (القزويني) ثلاثة منهم<sup>(٢)</sup> ، أشهرهم كعب بن غالب ، أحد أجداد النبي ﷺ ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربعة بن صعصعة ، ويقال للآخرين الكعبان<sup>(٣)</sup> .

والراجح إلى (سبائك الذهب) و(جهرة الأنساب) و(معظم الشعراء) ، يتبيّن له أن الكثير في الجاهلية والاسلام سمي بذلك .

أما الإزكلى فقد أتى الجاهليون منهم إلى واحد وعشرين ، والذين أدركوا الاسلام أو ظلروا في أوائله إلى ثلاثة عشر<sup>(٤)</sup> .

تعيش كعب في عربستان ، وكانت لها الامارة في الدورق والفلاحية والاحواز والتي انتهت على يد الشيخ خرزعل بن الشيخ جابر الكعبي ، عندما استولت حكومة ايران عام ١٩٢٥ على سائر الأقليم .

(١) (اللطيف رؤساء قبيلة كعب الفراتية) للاستاذ المتبع الشيخ حود الساعدي - مجلة العدل النجفية المدد الاول .

(٢) انساب القبائل العراقية .

(٣) كتب السيد محمد حسن الطالقاني بمحنا مطولاً عن (كعب) في مقدمة ديوان الكعبي ، يرکن إليه في تقييّع البحث عن هذه القبيلة .

(٤) الاعلام - ط٢ - ج٦ - ص ٧٩ - ٨٦ .

وقد خصم السيد أحمد الكنروى بالفصل الثاني من كتابه الفارسى ( تاريخ بانصدساله خوزستان ) أى ( ٥٠٠ سنة من تاريخ عربستان ) ، ويذكر أن عشائر كعب كانت فرعين ( ١ ) كعب ( ٢ ) بنو حزن ، وكان الكعبيون من انصار ( افراسياب ) <sup>(١)</sup> ودعاته ومحبيه ، واعوانه ، ولذلك نقلهم من العراق واسكنتهم ( قبان ) ، وخصهم بعرستان ، وجعلها منازل ومساكن لهم لسبعين : الاول — مكافأتهم بهذه المنطقة الخصبة التي تطيب بها السكنى وتحسن .

المعيشة .

ليمجعلهم على حدود البصرة ، حتى يحفظوا له الثغر ، وLord غائلة العدو ،  
وصد هجمات الغزاة .

وقد أوفوا له ، فعند استيلاء الشاه عباس على العراق ، كان موقف الشيخ ( بدر بن عثمان ) رئيس كعب مشرفاً من ( على باشا ابن افراسياب ) ، فعند ما أمر بتسليم نفسه إلى أمير ( قليخان ) أسوة بغيره ، أجاب بأنه ما زال ( على ) حيافاته لن يسلم .

وعند ما توفي ( الشاه عباس ) ، تنفس على باشا الصعداء ، وانتصر على

( ١ ) المعروف ان ( ال افراسياب ) كانوا حكام البصرة في القرن الحادى عشر الهجرى وما بعده ، ذكرها في بعض التواريخ ، ذكرم أكثر من رحال أو ربي ، واشهرهم ( على ) بن افراسياب ، أحد بن فرخشاد بن افراسياب ابن سادست التركى المعرف ( بعلي باشا ) . وله نظم ( عبد على بن ناصر الحوىزى ) المشهور ( بابن رحمة ) قصائد . وفي ( التحفة النبهانية ) ان على باشا خلف إباه سنة ( ١٠١١هـ ) او ( ١٠١٢هـ ) ، ( ١٦٠٣م ) او ( ١٦٠٤م ) وبقى حاكماً في البصرة حتى وفاته سنة ( ١٠٥٧هـ ) .

وذكر ( ال افراسياب ) الشيخ قبح الله بن علوان السكمي المدورق في ( زاد المسافر في واقعه البصرة ) .

محاربيه ، وقدم الشیخ بدر اکثر من ذی قبل ، والقى القبض على عماله الذين استسلوا خصمه وسلهم للشیخ بدر ، وأمره بقتلهم ، غير ان الأخير حجزهم واسترضی (على باشا) ووجه ان يغفو عنهم ، وبتركهم احياء ، ونظم قصيدة مدحه فيها ، وتشفع لهم ، فنزل عند رغبته ، وعظم بدرآ في عينه ، واقطعه الجزائر ، وظلت تحت تصرفه الى ایام (حسین باشا) وهو ابن على باشا .

ولما هوجم (حسین باشا) من قبل العثمانيين ، وهرب بعیاله الى الهند سنة (١٠٨٨ھ)<sup>(١)</sup> ضعفت قوۃ الکعبین ، وانفروا بعض الوقت ، هاجر معظمهم الى بندر معاشر ، ولما لم يقدروا على العيش هناك لشدة المجاعة ، عادوا الى (قبان) ، وتفرق بعضهم في البلدان ، وتبذلت عاداتهم واخلاقهم ، وتأثروا بغير انهم المشعشعین ، واصبحوا مختلفون كل الاختلاف عن سلفهم ، من رجال الشر ، وخلصوا مما اتصفوا به من لصوصية ، وقد ذكرهم الكاتب الفرنسي جان جاك يربی في كتابه الخليج العربي فقال «وفي النصف الثاني ، من القرن الثامن عشر ، تضاعف نشاط الخارجين على القانون في البحر . . الى درجة اصبح معها السفر بحرا في سبيل التجارة يقود الى الكوارث ، وذلك لأن قبيلة كعب القادمة من اواسط شبه الجزيرة العربية قد تمركزت شمال الخليج العربي ، وفرضت سيطرتها على منطقة شط العرب ، وكانت لا تتوقف عن شيء ، وتطال بداعها كل ما تصل اليه من خيرات ، وبعد ان عجز شاه ایران من القضاء عليها حاول ان يستخدمها ضد الامیر (مهنا) الذي يزعجه في منطقة (الخرج) ، ولم يوفر الكعبيون

(١) يروى الشیخ فتح الله الکعبی في رسالته : زاد المسافر في واقعة البصرة ) ما جرى (حسین باشا ) عند الفتح العثماني بصورة مفصلة . وللاستزادة يراجع المصدر المذكور .

السفن البريطانية في غاراتهم ، ولما عجزت بريطانيا عن مواجهتهم استنجدت بالسلطنة العثمانية ، ومع ذلك لم تثمر جهود الدولتين العظيمتين مع الكعبيين ، وبقوا أسياد القسم الشمالي من الخليج العربي ردها من الزمن .

وفي سنة (١١٠٢ هـ) عندما دخل (الطاعون) قبان فافنى معظم اهلها ، تولى الحكم علي بن ناصر بن محمد فقتلته كعب ، فحكم أخوه عبد الله بن ناصر ابن محمد فقتل ايضا ، فحكم (سرحان ورحمة) بالتوالى فقتلا ، وفي سنة (١١٣٥ هـ) حكم الشيخ فرج الله الكعبي ، وكان ذلك أيام سلطنة (نادر شاه) في ايران وفي سنة (١١٤٦ هـ) ثار (محمد خان بلوچ) وتحت لوائه اعراب تستر (شوشتر) والاحواز فنهض الكعبيون بوجهه ، واتجهوا الى الدورق ، فهبط (نادر شاه) عربستان من اجل ذلك ، وبعث (محمد حسين القاجاري) لاخضاع (آل كثير وكعب) فحاصر جيش كعب في (قبان) وأعادها لحكمه بعد ان ظلت تحت حكم ولاة البصرة (١٤٠) عاما .

ظل الكعبيون ضمن الدولة (القاجارية) ، ينتظرون بالولاء لها ، الا انهم كانوا يساعدون حكام البصرة باسم الجوار .

وعندما وقعت الحرب بين (شيخ المتفق) وحاكم البصرة عام (١١٤٧ هـ) كان الكعبيون تحت لواء (فرج الله) يحاربون الى جانب حاكم البصرة . ثم ترأس كعب الشيخ (طهراز) ، الا ان رئاسته لم تدم أكثر من سنة ، فبرز (سلیمان الكعبي) وأخوه (الشيخ عثمان) منافسين قويين له وشاركا في زعامة كعب .

كان الكعبيون يحلمون بالسيطرة على الدورق ، ويأملون في حكمها غير انهم

يُخسون (نادر شاه) ، ولما علموا بمقتله سنة (١١٦٠ هـ) نحرّكوا إلى جهة (الدورق) بعوائلهم وأثاثهم ، ودوا بهم ، ولما لم يتأكدوا من صدق خبر مقتله فقد توافقوا في محل يدعى (شاحة الخان) ، حتى وصلت الأنباء مؤيدة قتله ، فواصلوا السير حتى دخلوا (الدورق) وهاجروا جموع (الافشار) وأخرجوهم منها ، وكان ذلك في زمن الشيخ سليمان .

كان الشيخ (سليمان) على جانب كبير من الدهاء واللجم ، فقد وثق علاقته بالجيران ، وباداهم الاحترام ، وسار في عشائره سيرة حسنة حيثه إلى الجميع ، ونظم اقتصاديات البلد ، وصنع السفن وأجرها في شط العرب وكارون والخليج ، وبلغت كبارها عشرة ، وصغرها مائتين ، وكانت تبحر وتقطع المسافات وتختلف إلى البلدان ، وأظهر مقدرة فائقة على الحكم ، وقد ساح المستر (نيبور) الألماني في عربستان والعراق يومئذ فكتب عنه وأثنى عليه ، كما أثنى مؤلف (تذكرة شوستر) على عدله واستقامته ، واستباب الأمان في وقته ، ومن أعماله العمرانية ، تجديد أعمار (الفلاحية) واتخاذها من كرا له ، بعد أن كان من سبقه قد أخذوا (الدورق) من كرا ، فعمراها وسعها وقطنها ، وبقيت من كرا حكم الكعبين من بعده ، وهيمنت (الدورق) تدريجياً ولم يبق منها غير الأطلال<sup>(١)</sup> .

وفي عام (١٣٣٣ هـ) خلعت كتب رؤساه ونصبت غيرهم وقد ذكرنا ذلك في كتابنا « تاريخ امارة كعب العربية » صورة موسعة لذا نرجو الرجوع إليه للوقوف على تاريخ هذه الامارة . وكذلك في الجزء الثاني من « بلاد لاحواز - عربستان » .

---

(١) الشيوخ الذين ذكرناهم يعودون إلى (ابوناصر) من رؤساء كعب .

## حرب كعب

بنو كعب أمراء القسم الجنوبي من عربستان ، وقد كانت لهم القوة وأسطول كبير <sup>(١)</sup> مكنهم من نشر سلطانهم على كافة المواري الممتدة من جزيرة عبادان الى قرب مدينة (بوشهر) ، وعلى سواحل عمان في الخليج العربي ، وعندما شيدت مدينة الكويت كانت سفن بنى كعب لا تقطع عن التردد عنها ، والجباية من أهاليها ، ثم اخذوها مقراً لحزن بعض الموارد التي يصدرنها الى شبه الجزيرة العربية كالتمور والرز وغيرها .

وقعت بين بنى كعب والمناطق المجاورة حروب دامت عدة سنوات ، وهذه اما أن تكون مع (كب) مباشرة أو مع غيرها من القبائل فتشارك كعب بها كحركة (الزوبارة) وملخصها انه في عام ١٧٨٢ م وفدي بعض أهالي الزوبارة الى البحرين ، فاعتدى على خادم (آل خليفة) في احدى مدن البحرين المسماة (ستره) عندما كان يريده شراء جذوع النخل ، وقد ادى هذا الحادث الى وقوع قتال بين أتباع (آل خليفة) وبين أهالي (ستره) كانت نتيجتها مقتل احد أتباع (آل خليفة) المسمى (امتعيل) .

غضب أهالي الزوبارة لهذا الحادث ، فأرسلوا الى البحرين اناسا مسلحين في سفينة صغيرة لا يأخذ بالثأر وتقابلا مع القاتلين حتى تمكنوا من قتل غريمهم . شكا أهالي البحرين الأمر الى الشيخ (نصر آل مذكور) ، فغير سفنا حربية من (بوشهر) ، ورافقتها سفن (بني كعب) وأخرى من (بنديبر) ، وتولى قيادتها (نصر آل مذكور) نفسه واتجهوا الى الزوبارة .

«(١) انشأها الاسطول في أيام الشيخ سليمان الكعبي من رؤسائه، (البو ناصر)» .

دارت معركة شديدة بين الطرفين وفي اثناء الحرب انضمت قبيلة من (بني علي) الساكنة في قرية (فريحة) الى اهالي الزوبارة فرجحت كفتهم وتم لهم النصر ثم اتجه اسطول الكويت لنجددة (آل خليفة) خاصر المئامة مع قوات (الزوبارة) واشتراكوا جميعاً في الاحتلال ما بقي من مدن البحرين وخلصوها من ايدي (آل مذكور) وأخرجوهم الى بوشهر .

بعد هذه المعركة نشب معارك بين (بني كعب) وأهل الكويت استمرت لفترة طويلة بصورة متقطعة ومن أشهرها معركة (الزرقة) .

## معركة الرقة

وأسبابها المباشرة ، امتناع أمراء الكويت عن دفع الرسوم التي فرضتها ( كعب ) عليهم ، في عام ١٧٨٣ م قوت امارة الكويت باسطولها الذي أنشأه ( آل الصباح ) بعد أن استقام لهم أمير الكويت <sup>(١)</sup> فعاشوا بظله مطمئنين . قابلت ( كعب ) ذلك التمرد بالهدوء ، وصارت تستميلهم أولاً بالمفاوضات ، غير أن الكويتيين أخذوا يراوغونهم ، ولم تكن مرادتهم خافية على ( بنى كعب ) ولسكنهم أرادوا مبادلتهم الزاوية وال默ك والخداع فقدموا إليهم بخطبة ابنة أميرهم المساة ( مريم ) إلى أحد أولاد الشيخ ( برّكات ) أمير بنى كعب ، الا ان أمير الكويت رفض ذلك . عندئذ ارسل الشيخ ( برّكات ) إنذاراً إلى الشيخ ( عبد الله الصباح ) أمير الكويت يهدده فيه بالمجوم على الكويت اذا رفض اعادة الاموال التي استولى عليها باسطوله في معركة ( الزوبارة ) . رفض أمير الكويت هذا الإنذار ، وهنا قرر ( بنو كعب ) اشعال الحرب والعنف مع اهالي الكويت .

قصد ( بنو كعب ) الكويت باسطولهم الضخم الذي يضم عدداً كبيراً من السفن الملوءة بالجيش والذخيرة ، ولما وصلوا إلى قرب جزيرة ( فليكا ) بالخليل الموسوم بـ ( الرقة ) أبصر الكويتون ذلك الاسطول وشعروا بالخطر

(١) وصل ( آل الصباح ) إلى حكم الكويت عن طريق حلف تم عام ( ١٧١٧٥١١٢٩ ) بين ثلاثة من رؤساء القبائل التي تسكن الكويت ، سمى ( الحلف الثلاثي ) ، وهؤلاء م ( صباح بن جابر بن سليمان بن أحد ) و ( خليفة بن محمد ) و ( جابر بن رحمة المتبني ) رئيس ( الجلاهنة ) ، على أن يتولى ( آل صباح ) الرئاسة وشئون الحكم ويقتاتل معهما ، ويتولى ( خليفة ) شئون المال والتجارة ، ويتولى ( جابر ) شئون العمل في البحر ، وتقسم جميع الارباح بينهم بالتساوي .

الذى احاط بهم فاستعدوا له بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد ، وركبوا زوارقاً صغيرة هاجروا بها ذلك الاسطول .

دارت معركة ضارية لعدة ساعات ، ابدى فيها الجانبان ضرورة النسالة والشجاعة ، اسفرت عن انتصار **الكويتين** ، واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة المؤونة ، ونصبوا تلك المدفع فيما بعد على ساحل مدينة (**الكويت**) لتكون تذكاراً لهذا النصر .

اما اسباب هزيمة **الكعبيين** فتعود الى :

- ١ - في اثناء المعركة جزر الماء فتذر على السفن **الكعيبة** الضخمة المسير ، فبقيت في اما كتها مستوية على الطين ، ولذا اندر اثرها في المعركة.
- ٢ - سكون الماء بصورة مفاجئة ، ادى الى شلل حركة السفن **الكعيبة** التي لم تستوي على الطين بعد ، ولم تكن عندهم (**المجاديف**) الكافية ليسعى بها على الحركة ، وللاتصال بالسفن الاخرى .

اما اهالي **الكويت** فقد استعملوا كما قدمنا زوارق صغيرة تسير (بالجلنف) مكتنهم من سرعة الحركة وقطع اتصال السفن **الكعيبة** عن بعضها ، فيهاجون السفينة **الكعيبة** على افراد فيقتلون ويجرحون من فيها ويستولون على ما فيها من المؤونة والذخيرة ، دون ان تتمكن القوات **الكعيبة** من الالتحاق بهم او الاشتباك معهم .

- ٣ - صمود اهل **الكويت** في وجه **الكعبيين** ، لقد كان **الكعبيون** يتصورون ان اهل **الكويت** سيسلمون مجرد وصوفهم **الكويت** .
- ٤ - ركيز **الكويتيون** الهجوم على سفن القيادة ، التي اقلت قادة الجيش فعزلتها الواحدة عن الاخرى واقمعت فيها الخسائر ، فدب الضعف في

صفوف (بني كعب) عندما رأوا كثرة جراحات قادتهم فرروا الانسحاب  
منضلين سلامة ما بقي من الزعماء .

عندما عادت سفن (كعب) المهزومة صمم الشيخ (بركات) أمير بنى  
كعب على القيام بحملة اخرى اخذها للثار ، فاصدر اوامره بالاستعداد ، وحشد  
الجيوش ، وتهيئة السفن الكافية ، وفي اثناء استعداده حملة جديدة اغتيل ليلة  
العاشر من وجب عام (١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م) ، وتولى الأمر من بعده الشيخ  
(غضبان) الذي عدل عن المسير الى السكوت والأخذ بالثار خشية مداهمته  
من قبل القوات التركية والفارسية وهو في شغل عنها .

## حرب كعب مع مسلمة البصرة

في عام (١٨٢٤م) عقد تحالف بين الشيخ (حود الثامر) أمير المنتفق وبين الشيخ (غيث بن غضبان) أمير بني كعب، ويتضمن هذا الحلف مناصرة أحدهما الآخر إذا حل به الخطب أو داهمه العدو.

كان الشيخ (حود) عالماً بما تضمره له الدولة العثمانية من حقد وعداء أثر قتل (عبد الله باشا) وانضم (حود) إلى (اسعد باشا بن سليمان) في سنة (١٨٢٢م)، وعندما التجأ (عقيل بن محمد الثامر) وهو ابن أخي الشيخ (حود) إلى وزير بغداد (داود باشا)، رأى الوزير المذكور أن الوقت حان للانتقام من (حود)، فأصدر أمرًا في سنة (١٨٢٦م) باحالة امرأة المنتفق إلى (عقيل بن محمد)، وجهزه بجيش كبير وأمره بمحاربة عمه.

عندما علم (حود) بالخبر استعد وارسل إلى (غيث) يخبره ويطلب مساعدته بمالديه من قوة وسفن، فأرسل (غيث) جيشاً لنصرته بقيادة أخيه (مبادر وئام).

كان (حود) قد سبقهم بجشه إلى البصرة وأمر ولده (فيصل) أن يربط في جهة البصرة الجنوبية بالقرب من نهر (السراجي) في محل المسني (أبو سلال)، ويضم إليه القوات السكعية، وأمر ابنه (ماجداً) أن يربط في نهر (المعقل)، وبذلك حاصرت البصرة.

طلب الشيخ (غيث) من سلطان مسقط إرسال بعض السفن والرجال

لناصرتهم في محاصرة البصرة ، ولم يكن يومها عند متسلم البصرة (عزيز اغا) القوة الكافية لمواجهة هذا الحصار سوى قوات (علي الزهير) وقليل من الجيش العثماني .

وصلت قوات مسقط بسفن كثيرة تحت قيادة احد اولاده ، ورابطت في محل خاص دون الانضمام لاحد الطرفين ، تخفي الخصمان خطرها ، فاضطر (عزيز اغا) - وبشورة من (علي الزهير) - ان يرسل اليهم بعض المدaiا ، ويطلب منهم الوقوف على الحياد اذا هم رفضوا القتال معه ، فأعلنوا حيادهم ، ثم ارسل (عزيز اغا) الى امير الكويت (الشيخ جابر) يطلب منه القدوم بقواته لمساعدته فقدم الامير باسطوله ورابط امام البصرة .

أوفد (عزيز اغا) بعض رجال الدين وسادات البصرة لمقابلة (مبادر وثامر) ليطلبوا منها رفع الحصار عن البصرة ، واعلان المهدنة فلبيا طلبهم ، وانسحبوا الى الحمرة ورابطا في (المحرزى) ، وانسحب (فيصل) مع أخيه (ماجد) من (السراجى) و (المعقل) الى الحمرة أيضا ، وهكذا رفع الحصار عن البصرة .  
ألقى (عقيل) القبض على عمه (جحود) في نواحي البصرة على اثر عودته من الكويت ، فارسل الى بغداد مع من معه ، فاصر وزير بغداد (داود باشا) بسجنه ، وبقى في السجن حتى توفي سنة ١٨٣١ م .

عزم (عقيل) على مهاجمة (الحمرة) جمع جيشا من ربعة واهالي الجزائر والبوعد ، واهالي المجر ، وبعض النجديين ، فبلغ عددهم (٢٠٠٠) فارس و (٢٠) الف راجل ، وزودوهم بالسلاح والعتاد ، وسار بهم لمهاجمة (الحمرة) ، وتسليم (عزيز اغا) متسلم البصرة قيادة الجملة ، ولما فارت الجيوش (الحمرة) ، ضربت الخيام في (الدربنـد) ، وقام القادة بتنسيق الخطط لاحتلال الحمرة ، فقسموا الجيوش الى ثلاثة جبهات :

(أ) الجبهة الشهالية : ويتولى قيادتها الشيخ عقيل .

(ب) الجبهة الوسطى : أسننت قيادتها الى متسلم البصرة (عزيز اغا) وتحوى الجيوش النظامية والمدفعية على أن تكون مقدمة الهجوم لأهل الجزاء .

(ج) الجبهة الجنوبيّة : بقيادة علي الزهيرة .

بدقت الجيش مرابطة في (الدربند) أربعة أيام : وفي اليوم الخامس سنة ١٨٢٦م) شرعوا بالهجوم على (الحمرة) ، ودارت بينهم حرب دامية استمرت عدة ساعات ، اسفرت عن اندحار الجيش المهاجمة ، وانتصار القوات الكعبية . بعد هذه الهزيمة جمع (عزيز اغا) والشيخ (عقيل) جيوشهم المندحرة استعداداً لهجوم جديد ، جمعوا قوات من بغداد ، وديار بكر ، ومardin ، والعشائر التي خضعت لنفوذهم ، وتوجهوا الى (الحمرة) ، وزلوا بالحل المدعو (نهر أبو جذيع) ، ثم كتب متسلم البصرة الى أمير الكويت (جابر الصباح) طالباً قدومه لنصرته ، فوافاه الامير باسطوله الذي رسي في الهاشة ، ولما علم (عزيز اغا) بوصول الاسطول الكويتي ، أرسل فرقة من الجيش مع بعض السفن لترابط في (كوت الزين) ، وترك فرقة في (ابو جذيع) ، وارسل ثلاثة الى (الدربند) ، وأمر رابعة بالتوجه الى (المصراوى) الخامسة للإقامة في (كوت قنة) ومهما تها الاتصال في الفرقة المرابطة في (الدربند) عند الحاجة .

أما (بني كمب) فاستعدوا لهذه الحرب ، ثم دار قتال عنيف في (٤٢ صفر سنة ١٢٤٣هـ) ، انتهى باندحار قوات (عزيز اغا) والشيخ (عقيل) وانسحبوا الى (ابو جذيع) ، كما انسحبت جميع الفرق وتشتتت وبلغت خسارتهم في هذه المعركة (١٥٠) أسيراً عدا القتلى ، و (١٥٠) رأساً من الخيل ، وبعض السفن ، وأربعين قطة زورق محملة بأكياس الرزوالشعير والسمن وكثير من الاسلحة والعتاد .

اما امير الكويت فقد اصطدم مع الجيوش الكعبية في (البريم) ، وفي بداية المعركة تكبدت قوات (امير الكويت) عشرين قتيلاً ، وبعضاً الجرحى ، فعزم على ترك (بني كعب) لأنهم في اوج قوتهم ، فاستنار باراء أصحابه فوجد آراءهم مطابقة لرأيه ، فعزم على ترك الحرب الى الفرصة المناسبة ، غير ان رجلاً من قواته اخذه الحماس فنزل من سفينته عاصماً سيفه باستnahme ، واتجه سائحاً نحو الكعبتين دون ان يشعر به احد ، وقبل ان يتبعده عنهم شاهده القوم فنادوه (سالم - سالم)<sup>(١)</sup> ، وعندما سمع من في بقية السفن هذا النداء هبوا للقتال ودارت حرب بين الطرفين انتهت بسيطرة الكويتيين على قرية (البريم) ، واخرجوا الجيش الكعي منها واضطروهم الى التحاق مع بقية جيوش (كب) في الحمرة .

اجتمع جيش (عزيز اغا) مع جيش الكويت ، ووابطوا أمام الحمرة في (ام الجريذية) وبدأوا بتصف حصن (بني كعب) في المدافع ، وطال الحصار ؛ فرأى الشيخ (غيث) أن يوفد وفداً الى (داود باشا) في بغداد ليفاوضه بالكف عن الحرب ، وعقد صلح بين الطرفين .

سار الوفد الكعي برئاسة الشيخ (خلف بن يوسف) عن طريق (الخويرة) المearة - بغداد) وفاوض (داود باشا) فلم يجد اية ممانعة وفي شهر رمضان عام (١٢٤٣ - ١٨٢٧ م) . أوعز (داود باشا) الى (قاسم باشا) متصرف الحلة بالذهب مع الوفد الكعي الى (الدورق) لمقابلة الشيخ (غيث) وزوده بخلعة ثمينة هدية الى الشيخ المذكور .

عندما وصل (قاسم باشا) تم الصلح بين الطرفين ، واعيدت جميع المدافع والأسلحة التي استولت عليها (كب) في تلك الحرب الى رسول الوزير ، وعادات الجيوش الى اماكنها بتاريخ (١٥ رمضان ١٢٤٣ - ١٨٢٧ م) وحصل الاستقرار بحلول السلم<sup>(٢)</sup>

(١) سالم هو اسم ذلك الشخص .

(٢) تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - ج ١ .

## عادات كعب

لكل قبيلة عربية عادات خاصة بها ، او تكون تلك العادات سائدة في جميع العشائر والقبائل العربية ومن هذه العادات :

١ - القتل :

ديمة القتيل المعتادة عند افراد قبيلة كعب نفسها ثلاثة نساء او (ستون دينارا) ، اما ديمة القتيل من افراد كعب من قبل افراد عشائر بني لام فهي (ست نساء) ان كان من عامة العشيرة ، وثلاث نساء ان كان من رؤسائها امام ديمة القتيل بين كعب (وكنانة) فهي اربع نساء او (مهرهن) (١) ، اما ما بين كعب وعشائر السراج والبودراج ، والبومجد فالدية امرأتين او اربعين دينارا.

اذا كان القاتل والقتيل من كعب وها اقرباء فان العشيرة لا تشتراك بالدية واذا كان القاتل من (نخد) والقتيل من (نخد) آخر فالعشيرة تشتراك بالدية ، ويكلف القاتل بثلثها وباقى العشيرة بثلثين ، ودية قتل الرئيس او الشريف ، اذا قتل من قبل أحد افراد عشيرة كعب هي اربع نساء ، بزيادة امرأة واحدة ، اما اذا قتل من قبل افراد العشائر الاخرى فديته كالمعتاد باعتباره من عامة العشيرة . وتسقط الدية اذا كان القاتل اخا للمقتول او ابن أخيه ، او ابنه ، اما من يقتل ولم يعرف قاتله (٢) فيقوم افراد العشيرة جميعهم بجمع ديته بالتساوي . والدية واحدة سواء اوقع القتل عمداً او بدون عمداً وتقسم الدية الى ثلاثة أقسام ، ثلث لنوى القتيل اما الثلثين فلا افراد العشيرة ، وتعطى البندقية التي ارتكب بها القتل الى ذوي القتيل او يدفع لهم ثمنها ، ويدفع مصاريف دفن القتيل .

(١) يعتبر (مهر) المرأة الواحدة عشرين ديناراً .

(٢) يسمى هذا الشخص بالمدوم .

## ٢ - الجروح :

اذا ضرب شخص في رأسه ، او اصيب بصداع نتيجة ذلك ففصله (ستة دنانير ) ، وان حصل عطل كلي لعيته او ساعدته ففصله امرأة او مهرها ، وتشترك العشيرة في اداء الفصل ، ولا يعوض المجروح اذا لم يصب بعطب ما ، ولا فصل للضرب والايذاء او الشروع في القتل او غيرها من الاعتداءات التي تحصل على الجسم بدون تعطيل اي جزء منه .

## ٣ - الزنى :

فصل الزاني بالمتزوجة ثلاث نساء او مهرهن ، والمكلف بأداء ذلك الزاني واخوته فقط ، واما قتلت الزانية ، فالزاني واخوته ملزمون بأداء ديتها أما اذا كانت الزانية بنتاً باكر او عزباء يلزم الزاني بتزوجها واما رفضوا فالزاني يسلم امرأة واحدة وتعاد الزانية لزوجها اذا قبلها ، وفي هذه الحالة يسقط حقه من (الحشم) .

## ٤ - ازالة البكاراة :

تفصل ازالة البكاراة بامرأتين ، على ان يتزوج الزاني بالجني عليها ، والمكلف بدفع الفصل هو الجاني وحده ، اما اذا كان ضعيف الحال فيترتب الفصل على اقرب اقربائه ، وفصل شیوع ازالة البكاراة دون ثبوتها ، امرأة واحدة او صداقها ، واما وقع الفعل جبراً ففصله ثلاث نساء ، واما كان بالرضا فامرأتين كالمعتار .

## ٥ - الفعل المخالف للآداب :

يلزم (اللواط) باداء امرأتين حشما لقيامه لهذا الفعل القبيح .

## ٦ - الخطف :

تفصل المخطوفة عند الرضى بامرأتين ، وفي حالة الاكراه بثلاث نساء او مهرهن . ويلزم الخاطف التزوج بالمخطفة فيما اذا قبلته وعدم موافقة زوجها على ارجاعها له .

٧ - السرقة :

لا يضمن السارق شيء اذا أعاد المسروقات ، وان لم يعده فيضمن بضعف اثنائه ، ولا تشتراك العشيرة معه . و اذا قتل السارق اثناء تلبسه بالسرقة فديته (٣٧٥ دنانير ) ، أما دية صاحب البيت اذا قتله السارق فثلاث نساء او مهرهن .

٨ - الاعتداء على الحيوانات :

اذا قتل شخص حيوان غيره فيجب ان يعطي ثمنه حسب نوعه ، أما اذا قطع اذنه أو أي شيء آخر فلا تعويض له الا (القرس) فأى اعتداء يحصل عليهما تعوض كالو كانت مقتولة .

٩ - اتلاف المال :

يموضع صاحب المال بشمن ما أتلف من ماله ، ويلزم به التالف .

١٠ - القذف :

يترب على القاذف اعطاء امرأة واحدة للذى قذفه .

١١ - اسقاط الجنين :

اذا كان الجنين كامل الخلقة فيترتب على الجاني اعطاء ثلاث نساء او مهرهن كالو كان قاتلا .

## بنو لام

ينتسب (بنو لام) الى اوس<sup>(١)</sup> بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثعامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طى بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » نزح شيخهم (براك بن مفرج بن سلطان) من جهات لبنان على اثر قتله لعمه الذي تولى الرئاسة بعد وفاة أخيه (مفرج) مع زوجته وولده (حافظ) وكان صغيراً وعيده (برمبل)، وسار متوجهآ نحو البصرة ثم عبر النهر الى الشهال واستقر بـ (الطينة) عاصمة المولى في ايام المولى (بركات الاول) الذي احترمه ومدة بالاموال لكونه غريباً حل بamarته.

بقي (براك) سنة كاملة ضيفاً على المولى (بركات الاول) ثم عين عضواً في مجلس الامارة الاستشاري فأبدى جداره كبيرة نالت اعجاب المولى فعينه مستشاره الشخصي .

استمر (براك) مستشاراً للمولى (بركات) عشر سنوات ، ولما بلغ ابنه (حافظ) سن الرشد ادخل في مدرسة الامارة الخاصة .

اراد المولى ان يكافئه (براك) فعين ولده (حافظ) حاكماً على منطقة الجزيرة الواقعة شمال الامارة والمحدة بمبال (بشتوكة) شمالاً ، ونهر الكرخة شرقاً ، وب江湖ة غرباً ، والاهوار الفاصلة بين العماره والحويزه جنوباً ، وكانت (ربيعة) تسكن هذه المنطقة .

وسلم (حافظ) المنطقة فاختار شط (العقل) مركزاً له ، وفي خلال السنوات السبع الاولى من ولايته عامل العشائر معاملة طيبة واغدق عليهم الكثير

(١) سميث القطب - من ٩٥ - السوبي .

وبذلك تكون من جمل عشائر ( كعب ) و ( كنانة ) و ( الصقور ) و ( الصرخة ) و ( البوروانية ) اتباعاً مخلصين له يستعين بهم في غزواته وحملاته ولما بلغه نباء وفاة أبيه حزن كثيراً ورأودته الظنوون والشكوك والهواجس في أمر بقائمة موضع ثقة المولى ، وأخذ يفكر هل يبقى أميناً مخلصاً لمواليه أم ينقلب عليهم ؟ فاستقر رأي ( حافظ ) أن يضرب عشيره ( ربعة ) التي لم تزل تزاحمه على الرئاسة ، وفعلاً فقد نفذ رأيه ، فجند جمله لذلك أصفرت عن جلاء ( ربعة ) إلى ما وراء الكوت بعد ان فقدت رئيسها « طيب » و « دويريج » <sup>(١)</sup> ثم أعاد الكرة على « ربعة » وطردتها إلى ما وراء نهر دجلة بعد ان اشتتبك معهم في معركة دارت في محل الموسوم ( هور حافظ ) الواقع شمال شرق قلعة سكر ، وأخبر مقر الوالي بأن عشير ( ربعة ) قد امتنعت عن دفع رسوم ( الكودة ) فاضطر لحاربتها .

أصبح « حافظ » بعد هذه المعارك مع « ربعة » امام أمراء : أما أن يقدم الحجيج والاعذار الكافية إلى الوالي عن اسباب حربه مع « ربعة » أو أن يشق عصا الطاعة متحملاً مسؤولية ما ينجم عن ذلك ، فاستقر رأيه على الرأي الثاني فاجتمع برؤساء العشائر الساكنة جنوب مقام النبي « دائوال » وابرم معهم اتفاقيات عدم اعتداء ، وبذلك تتصدع القسم الشمالي من اماراة المولى وبعد ذلك اعلن تمرده على المولى .

أمرع « المولى » إلى ارسال جملة قوية لحاربته فردها منهزمة مدحورة وكبدها خسائر فادحة ، ثم حصن منطقة نفوذه التي كبرت واحتدت حدوده من مركز لواء الكوت شمالاً ونهر دجلة غرباً ، ونهر الصرخة شرقاً ، وجنوباً صدر الكخلافة وجانب نهر المشرح اليسير حتى

(١) اطلق اسمها على نهرى : الطيب و دويريج » الموجودان في لواء المغاردة .

الاهوار الفاصلة بين العماره والمويزة . واستمر (حافظ) يكافح الموالي حتى وفاه الأجل خلف ولدينها (نصيري) و(نصار) .

تولى (نصيري) رئاسة مشيخة بني لام ونقل مقره الى ما بين مركز ناحية (شيخ سعد) ، ومصب نهر (الجباب) . خوفا من مداهمة الموالي (العششين) ، واشاد له قلعة من الطين . واستمر على دفع الرسوم المفروضة الى الدولة المشعشعية كما كانت في زمن أبيه الى أن توفي في سنة (١٠٢٠ هـ - ١٦١١ م) . وخلف ولدا اسمه (فرج) ، الذي اخلفه على مشيخة بني لام وفي عصره توفي (نصار بن حافظ) . الذي ترك سبعة أولادهم : رحمة ، وطعان ، وظاهر ، وعلی ، وراشد ، وحسن ، ومرس . بقى (فرج) في ادارة المشيخة الى أن مات عام (١٠٣٧ هـ - ١٦٢٧ م) . ترك ثلاثة أولادهم (عبد الشاه وعبد الخان وبلاسم) .

تولى (عبد الشاه) الرئاسة بعد وفاة أبيه وكان يدير الشؤون بكل دقة حتى توفي سنة (١٠٤٤ هـ - ١٦٣٤ م) . فأعقبه اخوه (عبد الخان) (١) الذي سار على نهج (عبد الشاه) ، واستمر في الادارة حتى عام (١٠٦٠ هـ - ١٦٥٠ م) حيث وفاه الأجل .

أعقب (عبد الخان) في رئاسة بني لام ابنه (جادر) . وكان ياماً ، وقد أصبح محط أنظار القبيلة لكرمه . وقد عُكِن (جادر) من شن الغارات على (ربيعة) التي استعادت نفوذها في القسم الشمالي من الغراف وجبل دجلة الایمن . ونتيجة لهذه الغارات فقد سيطر (جادر) على بعض اراضي (ربيعة) في جانب دجلة الایمن اعتباراً من أراضي (الحبيش) الى مصدر نهر (المدول) المشتق من الجانب الایمن لنهر دجلة في جنوب مقام (على الشرقي)

(١) توجد في الاقليل منطقة باسم (عبد الخان) وقد سميت باسمه ورد ذكرها في موضوع زراعة .

وقد انسحبت الى منازلها التي كانت عليها أيام أبيه . توفي في سنة  
١٠٨٦ هـ - ١٧٧٦ م ) .

بعد وفاة (جادر) ، انتقلت مشيخة بني لام من آل (عبد الخان) الى  
آل (بلاسم) . فتولى المشيخة (سيد بن بلاسم بن فرج) . وبقي الى أن  
توفي عام (١٠٩١ هـ - ١٩٨٠ م) . حيث استمر حكمه أكثر من  
أربع سنوات .

وترأس بني لام ولده (مذكور) . واشتهر بالشجاعة والكرم ،  
وحسن السيرة بالرعاية ، فأحبته جميع القبائل . وفي أيامه دارت معارك مع  
المشععين أيام المولى (فرج الله خان) . فقد قاد المولى (فرج الله) الحملة  
بنفسه وهي مؤلفة من عشرين ألف مقاتل ومعهم ألف (بغل) محملة  
بالأشواك الحديدية الصغيرة الحجم حتى ترمي في طرق مواصلات بني لام  
لشن حركة وسائل نقلهم وهي الجمال ، وبذلك تكون غنية للموالى .

بلغ (مذكور) خبر هذه الحملة فارتحل من جانب نهر دجلة الأيسر  
إلى الجانب الأيمن وسكن في نفس محل الذي فيه ناحية (الشيخ سعد)  
الآن . وعندما وصلت الحملة أمر المولى (فرج الله) أن تنفتح الجلود المحبوكة  
التي استحضرها معه لهذا الغرض ، وأن يشد بعضها ببعض بمحاب قوية  
وتلقى على وجه الماء لتمكن أفراد الحملة من العبور مع انقالهم الى الجانب  
الأيمن لنهر دجلة .

عبرت الحملة ليلاً متوجهة الى الشمال ، وفي نفس الليلة غرسوا الأشواك  
الحديدية في الطرق فلم يبق لبني لام منفذ على النهر ، ولأجل أن يتخلصوا  
من هذا المازق قررائهم على أن يباغتوا قبل طلوع الشمس . وفي الصباح  
جى وطيس المعركة واستمرت الى عصر نفس اليوم حيث انكسرت حلة

المولى ( فرج الله ) ، وفر الناجون من افرادها بعد ان تركوا أثرا لهم  
غنية وسيوف بنى لام تعلم في رقابهم . أما المولى فبعد ان فشلت هذه  
المجاهدة يبقى جالسا في خيمته فباغته المنتصرون بتتو لهم « انت أسيرنا قم معنا ». .  
ضحك المولى قائلا « نحن قوم فرض على الناس أذ يحببوا امرنا ، وما فرض  
علينا أذ نحب امرا لاحد . فهذا قبلوا يدي اولا » .

ونظرا ما للمولى من احترام وسمو مقام فقد قبلوا يديه ، ثم رفعوه  
بأيديهم على ظهر جواده . واحلوه محل ( مذكور ) رئيسهم سبعة ايام  
الامر الناهي وبعدها سينوه معززا مكرما الى اهله .

توفي ( مذكور ) سنة ( ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م ) بعد ان دامت رئاسته  
ثلاثة وعشرين سنة .

وبعد ( مذكور ) تولى امور المشيخة ابنه ( مشعل ) وقد كان  
يزافسه عليها احد اولاد عمومته المدعو ( عبد القادر ) واستمرت المنافسة  
حتى توفي ( مشعل ) عام ( ١١٥٠ هـ - ١٧٣٢ م ) .

اخلف ( مذكور ) عبد القادر وهو من اولاد ( عبد الخان ) ، وبقي  
( عبد القادر ) في الرئاسة الى ان قدم على ( نادر شاه ) قاصدا فتح بغداد فوشى  
لديه آل ( بلاسم ) بعد القادر الذي عزم ( نادر شاه ) على التنكيل به . ولما  
سمع ( عبد القادر ) ذلك هرب من امامه . تاركا مشيخته ، وقد اغتنم  
( عبد العالى بن مذكور ) هذه الفرصة . فذهب لاستقبال ( نادر شاه )  
الذى اصدر مرسوما يولي فيه ( عبد العالى ) مشيخة بنى لام وقد استقامت  
له الامور بقى حتى عام ( ١١٧٨ هـ - ١٧٧٣ م ) حيث وافاه الاجل .

وقد اعقب ( عبد العالى ) في تولى الرئاسة ( جندىل بن مشعل ) . وبقى  
في منصبه حيث توفي سنة ( ١٢١٥ هـ - ١٨٠٠ م ) .

ومن بعد ( جندىل ) راس بنى لام ابنه ( مهد ) وبقى في الرئاسة حتى

سنة ( ١٢٥٧ هـ - ١٨٤٢ م ) .

ولما توفي ( عبد ) تراس بنى لام ولده ( مذكور الثاني ) الذي توفي عام ( ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م ) . وبعد موته انقسمت بنو لام الى اربعة اقسام هي : آل جنديل ، وآل مذكور ، وآل عرار ، وآل على خان . وهذه الفروع جميعها تشعب من ( مشعل ) جنديل بن مشعل ، وعرار بن مشعل ، وعلي خان بن جنديل بن مشعل .

تولى ( مزيان ) الرئاسة بعد وفاة أبيه ( مذكور الثاني ) ، فأحسن السيرة الى أن وفاه أجله ( سنة ١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م ) وبعث ( مزيان ) تراس المشيخة ولده ( بنيان<sup>(١)</sup> ) وبقى في ادارتها الى ان توفي عام ( ١٣١٥ هـ - ١٨٩٢ م ) .

---

(١) يسمى ( البنية ) أيضاً . وهو مدفون في وادي السلام في التليف الأشرف . ما زال قبره مائلا الى اليوم في جهة ( المشرق ) خلف السور القديم ، وان تداعت قبته وتهدم سورها .

## غضبان البدائيان



تولى الرئاسة بعد وفاة أبيه وهو لم يبلغ الحلم . ولكنها استطاع ان ينشر سيطرته على جمیع القبائل الا قبیلة ( البو مهد ) ، وقد جرت عددة معارك معها . كان النصر في اکثرها الى جانبھ .

بعد ان حرك « رشید باشا السليمان » متصرف العمارۃ عام ( ۱۳۲۰ - ۱۹۰۲ھ ) القبائل ضد الشیخ « غضبان » اضطر الاخیر الجلاء الى اطراف « الحویزة » حيث أخذ يوطد علاقۃ بالقبائل العربية

هناك فكان يغدق عليهم الاموال الكثيرة ويتزوج من بنات رؤسائها فارتبط معها بروابط الحلف والصدقة واللصاهرة . وبذلك قوى جانبه . فصار يقوم بغزوات متواصلة على العماره وقبائلها مستولياً على ما تقع يده عليها من أموال ومواشي .

وفي عام ١٣٢٩ - ١٩١١ نقل رشيد باشا فعاد « غضبان » الى العماره . سُفرت بينه وبين اقاربه معارك انتصر في اكثراها . فتجمعت عليه القبائل وناصرتها الدولة العثمانية . عند ذلك رأى الشيخ « غضبان » أن بقاءه في العماره متعذرآ فارتحل عن معه الى « الحويزة » ثانية حيث التفت حوله بعض قبائلها وعيشو بالأمن عندئذ اضطر الشیخ « خزعل » الى مقاومته بالسلاح .

دارت معارك وحشية بينهم من اشهرها معركة « جحيف » في شهر رجب سنة ١٣٣١ هـ . حزيران ١٩١٣ م . انتصرت بها قوات الشیخ « خزعل » . وبالرغم من ذلك النصر فقد مد الشیخ « خزعل » يد المصالحة والصدقة الى الشیخ « غضبان » وسعى لازالة الاحقاد وتم الصلح بينهما .

ولما قامت الحرب العالمية الاولى . وكانت الدولة العثمانية طرفاً بها وبما اتى الشیخ « غضبان » من اعظم رؤساء القبائل العراقية الجنوبيّة قدرآ ، واكثراها قوة ونفوذاً ، ومن اجل الاستفادة منه ، طلبت اليه العودة الى العماره . فعاد في شهر صفر سنة ( ١٣٣٣ هـ ) ( كانون الثاني ١٩٤١ م ) .

عند عودة الشیخ « غضبان » الى العماره . اسندت اليه الدولة العثمانية قيادة قبائل العماره . وطلبت منه الاشتراك في الحملة التي

ووجهتها الى منطقة الحويزة والاحواز ، التي كانت تحت قيادة « توفيق بك ) و ( محمد فاضل الداغستاني ) لطرد القوات البريطانية المرابطة في الاحواز .

قاد الشيخ ( غضبان ) قبائله واتخذ ( غدير الدعى الكائن في منطقة الاحواز ) مقرا لقواته . وفي عام ( ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م ) دارت معارك عنيفة ، بين القوات العثمانية ومن معها من قبائل الشيخ ( غضبان ) وقبائل بني طرف ، وبين القوات البريطانية ، في محل يدعى ( المنجور ) ، أسفرت عن اندحار القوات العثمانية ومن معها .

وعندما وردت الاخبار ، بأن القوات البريطانية تقدمت من البصرة قاصدة ( الناصرية ) و ( العماره ) ، انسحبت القوات العثمانية ومنها قبائل الشيخ ( غضبان ) من جبهة ( الحويزة ) لغرض ايقاف الزحف البريطاني وصدّه عن ( الناصرية ) و ( العماره ) . الا ان القوات العثمانية لم تستطع ان تعمل أي شيء . عندئذ قرر الشيخ ( غضبان ) ان ينتظر سير المواقف . فأشاد له حصنا في صدر نهر ( الطنان ) ( ١ ) وسكنه .

ولما تم للحكومة البريطانية احتلال « العماره » ، واستتب لها الامر . أوفد قائد الجملة البريطانية معاونه الخاوص من العماره بزورق بخاري ، ليفاوض الشيخ ( غضبان ) ويدعوه الى الهدوء ريثما ينجلِي الموقف ، ويتم للحكومة البريطانية فتح العراق على ان يقدم ولده ( عبد السكريم ) ليكون رهينة لديه .

طلب الشيخ ( غضبان ) من المعاون المذكور ان يعمله ليلة واحدة حتى

( ١ ) شهال ناجية كيت .

يرى رأيه ويتداول في الامر مع قبائله ، فوافق معاون القائد البريطاني على ذلك وفي مساء اليوم ذاته . ارتحل الشيخ (غضبان) مع قسم كبير من قبائله من لواء العماره متوجها الى جهة الساوة للالتحاق بالجيش العثماني المنسحب وصار يساند الجيوش العثمانية ، حتى تجاوزت هزيمتها مدينة الكويت . عند ذلك يئس الشيخ (غضبان) فعاد راجعا الى لواء العماره ، وصار يبعث بالامن ويشن الغارات على القبائل المعادية له ، وينعن الجيوش البريطانية من شراء ما تحتاجه من الاغنام والماشية للتمويل .

فأوضحه المستر (فيليبى) بالحسنى . فانصاع لقبول رأى المستر (فيليبى) وسخ بشراء الماشى للجيش البريطاني . غير انه لم يوقف غاراته على القبائل المسالمة . فقررت الحكومة البريطانية ابعاده من العراق ، نهاية به ، فتشفع الشيخ (خرزل) في امره ، ودعاه الى (الحمرة) . واسكنه في قصر بجانب قصره الخاص ، ليبعد عن قبائله حتى تهدأ الاحوال وتستقر الامور . وينجلى الموقف وذلك في بداية عام (١٣٣٦ هـ - ١٩١٧ م) وتولى رئاسة بنى لام ابنته الاكابر (عبدالكريم) .

في اواخر عام (١٣٣٨ هـ - أيلول ١٩٢٠ م) ، وصل الى الحكومة البريطانية ان مؤامرة تحاك بين الشيخ (غضبان) ، وولده (عبدالكريم) لقيام بثورة ضدها . فقررت ابعاده الى جزيرة (هنجام) ، فأراد الشيخ خرزل ان يتدارك الامر فطلب من نائب الحاكم المليكي العام في البصره ان يرسل الشيخ (غضبان) الى الكويت ، ريثما يتم له مخابرة الجهات العليا البريطانية بشأنه ، فوافق نائب الحاكم على طلبه

وفي ٥ ذى الحجه سنة (١٣٣٨ هـ - آب ١٩٢٠ م) نقل الشيخ (غضبان) على ظهر الباخرة (مشرف) الى الكويت .

أبرق الحاكم الملكي العام في بغداد برقة إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت مخبراً الشيخ «سالم» بقدوم الشيخ «غضبان» إلى الكويت ، فكتب المعتمد المذكور كتاباً إلى الشيخ «سالم». تحت رقم ٨٢ وتاريخ (٦) ذي الحجة (٢٠) آب يعلم بذلك ، فأجابه الشيخ (سالم) بالكتاب الآتي .

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت ..

التي حضرة حيد الشيم الأجل الأفخم الحب العزيز ميجر جي . سي .  
مور بوتيل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا .  
بعد السلام والسؤال عن خاطرك دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد أخذت كتابكم المؤرخ في (٦) ذي الحجة ١٣٣٨ نمرة (٨٢) وفهمت مضمون التلغراف الوارد لخاتكم من سعادة الحاكم العام في بغداد المنبي عن مجىء شيخ غضبان إلى الكويت في مركب مشرف هذا ما لزم ودمتم مخدوسين .

في ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ .

وصل الشيخ «غضبان الكويت صباح ٩ ذي الحجة ١٣٣٨» - آب ٢٣ - ١٩٢٠ م وملك قيها منتظراً ما سيقرره الحاكم الملكي العام البريطاني في بغداد .  
كان الشيخ «خزعل» قد أبرق إلى الحاكم العام في بغداد . يطلب منه إبقاء «الشيخ غضبان» في الكويت . غير أن الحاكم لم يجب طلبه . وأبرق الحاكم العام إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . يعلم بضرورة تسفير الشيخ «غضبان» عن الكويت . ويطلب منه التشديد في مراقبته أثناء وجوده حتى تصل البآخرة التي ستقله إلى منفاه .

كتب المعتمد كتاباً إلى الشيخ «سالم» ، يتضمن هذا المعنى تحت رقم

٧١٧ وتاريخ ٩ محرم ١٣٣٩ - ٢٢ أيلول ١٩٢٠ م . فاجابه الشيخ (سالم)  
لما أمر بالكتاب الثاني .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت . . .

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم الحب العزيز ميجر جي . سى .  
مود بولتكل اجنت الدولة البهية القيلصورية الانكليزية بالكويت دام محروسا .  
بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذت  
كتابكم المؤرخ ٩ محرم ١٣٣٩ نمرة ٧١٧ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تغريف  
من الحاكم الملكي العام يذكر بأنه على الشيخ غضبان أن يسافر الى الهند في اول  
مركب وانكم الآن تعملون التدبير لاجل سفره وان الحاكم الملكي يطلب  
المسؤولية منا عن خروجه من الكويت دون رخصة ويشير علينا ان نضع المراقبة  
عليه خفيتا - فأجاوب - سعادتكم انه من حيث وصول المذكور الى الكويت  
واضعين عليه المراقبة بصورة خفية كما اشرتم لنا سابقا بناء عليه الآن اذ تلقون  
مسؤولية علينا يلزم تعامله غير هذه المعاملة فارجوكم الافادة هذا مالزم ودمتم محروسين .

في ١٠ محرم ١٣٣٩ » .

أبعد الشيخ (غضبان) من الكويت ، منفيا الى جزيرة (هننجام) ، ومكث  
في منفاه حتى قيام الحكم الملكي في العراق . عندئذ طلب الشيخ (خزعل) من  
الشيخ (صالح باش أعيان) متصرف العارة يومها ان يحرض قبائل العارة على  
تقديم عريضة بواسطته الى الحكومة القائمة يطلبون فيها السماح الى الشيخ  
(غضبان) بالعودة الى وطنه .

كتبت العريضة وقدمت الى رئيس الوزراء السيد (عبد الرحمن النقيب)

بواسطة متصرف العماره ( صالح باش اعيان ) فكتب (النقيب) الى السير (برسى كوكس) كتابا يطلب فيه اعادة الشیخ (غضبان) من منفاه فاجيب طلبه عاد الشیخ (غضبان) للعراق وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي العراقي الاول . ثم اعطته الحكومة العراقية قسما من الاراضي الواقعه في ناحية (كيت) . اسكن فيها عائلته . أما هو فاستقر في بغداد . وبقى كذلك الى أن توفي . وبذلك تقوضت مشيخة بنى لام .



المرحوم الشیخ صالح باش أعيان العباسي

## عادات بني لام

١ - القتل :

دية القتل المعتادة عند عشائر بني لام نفسها أربع نساء مع مهرهن <sup>(١)</sup> وان كان القتيل يمت بصلة النسب الى الرئيس والقاتل أحد افراد العشيرة أو عشيرة أخرى ف تكون ديته اثنتي عشر مسراً امرأة مع صداقهن (مهرهن). اما اذا قتل أحد افراد عشائر بني لام شخصا آخر فدية القتيل أربع نساء مع مهرهن . ويتكلف في جميع هذه الحالات رئيس عشيرة القاتل باعطاء فرس وبندقية وسيف الى رئيس عشيرة القتيل ، وان لم تتوفر هذه الاشياء فيعوض من الفرس ستة دنانير ، وعن السيف بدینارين ، ويؤدي القاتل ووذوه مصاريف دفن القتيل .

اما اذا كان القاتل والقتيل من عشيرة واحدة وأحددها قريب الآخر فلا تشارك العشيرة بالدية وإنما يلزم القاتل وخاصةه بادئها . وتشترك العشيرة في باقي الامور الأخرى . وان قتل احد اخاه او ولده او اخته او زوجته (ان كانت ابنة عمها) فتسقط عنه الديمة ، وكذلك اذا حصل قتل بقتل ، ويطلق على هذه الحالة بالعرف العشاري «دم بدم» . واما اذا قتل احد افراد العشيرة رئيسا او سيدا فيرحل من العشيرة ولا نقبل منه الديمة مطلقا ، الا اذا حضر اعمام القاتل الى (مضيف) الرئيس او العلوى وطلبو المغفو فعندئذ يفرض عليهم ما يتاسب ومكانة وشهامة ذلك الرئيس او العلوى .

والدية تقسم الى ثلاثة اقسام ، قسم يعطى الى ذوى القتيل ، اما القسمان

(١) مهر المرأة المترافق عند بني لام ستة دنانير .

الباقيان فيوزعان بالتساوي على افراد العشيرة ، وال حالة نفسها عند جمع الديمة فثلث يدفعه ذوو القاتل . والباقي (أي الثالثان) يدفعه افراد العشيرة بالتساوي والشروع بالقتل لادية له .

## ٢ - الجروح :

اذا ادى الجرح الى تعطيل عضو من الاعضاء ، او نتج صداع فدية ذلك امرأتين او مهرها ، وكذلك الامر اذا فقد احدى العينين ، وان كان الجرح بسيطاً وشفق منه فله كسوة مع حصول رضاه المجنى عليه . والعادة نفسها تجري اذا وقع ضرب او ابداه ، وتشترك العشيرة باداء فصل الجرح فقط .

## ٣ - الزوجى :

لاتتنازل رئاسة العشيرة عن دية الزنى لان العادات تقتضي بقتل الزانى والزانية ، وفي افراد العشيرة فالزانى هو المكلف بدفع الديمة (الحشم) مع التزامه بالزوج بالزانية اذا طلقها زوجها ، اما اذا طلبت الزانية العودة الى زوجها وقبلها فلا مانع من ذلك .

وعند قتل الزانى ، يكلف الزانى وامرأته بدفع ديتها وقدرها امرأتين مضافاً الى (حشم) الزنى الذي مقداره ثلاثة نساء تعطى واحدة منها الى زوجها فيما اذا طلقها واثنتان لذويها ، وان قبل الزوج زوجته الزانية ولم يطلقها فلا (حشم) له وفي هذه الحالة يكلف الزانى باعطاء امرأتين الى ذويها فقط .

## ٤ - ازاله البكاره :

يلزم الفاعل بالتزوج من البنت التي ازال بكرتها ويعطى امرأتين ، وان لم تعط البنت له فعليه اعطاء بنت واحدة ، وهو المكلف بذلك وحده ، وفي حالة شيوخ ازاله البكاره دون ثبوتها يلزم (المشنع) باعطاء امرأة واحدة أو مهرها ، ولا

يشترك معه بالدفع أي واحد .

#### ٥ — الافعال المخالفة للاداب :

اذا (لاط) احد بغلام فيعدم ، هذا ما يتبع فيبني لام ، وقد تبدل هذا العرف فأصبح (اللانط) ملزما باعطاء امرأتين او مهرها ( حشما ) عن عمله هذا .

أما القبلة فشمها دينار ، وحشم مسك اليد (سوار) من فضة ، ومسك الساق (حجل) من فضة ، وقيراط من الذهب لمسك الاذن .

#### ٦ - الخطف :

اما اذا حصل الخطف برضاء المخطوفه فيلزم الخاطف بتسليم ثلاث نساء او مهرهن اما اذا وقع الخطف اكرها وجبرا فالفصل اربع نساء أو مهرهن ، وان كانت المخطوفة ذات بعل فيدفع نصف الفصل لزوجها والنصف الباقى لاهلها وهنالاشترك العشيره مع الخاطف في تحمل الفصل .

يلزم الخاطف بتزويج المخطوفه واما ان كانت ذات زوج وقبل برجمها وقبلت هي بالرجوع ايضا فلا يتم الزواج . وأما اذا كانت المخطوفة من بيت ارئاسه فتقتل ويقتل الخاطف ايضا .

#### ٧ — الصيحة :

اما اعترض شخص لبنت او امرأة وصاحت بوجهه فيلزم بأداء امرأة او مهرها ويكون ذلك من ماله الخاص

#### ٨ — السوقة :

ان اعاد السارق الشيء المسروق لا يضمن ، اما عدم اعادته فيضمن <sup>عن</sup> من

المسروق ، والسرقة اذا وقعت على بيت السارق فيكلف السارق في كل الحالتين بأداء  
حشم يتناسب مع منزلة الرئيس . و (نزل العشيرة) اذا وقعت فيهم السرقة فيكلف  
السارق بدفع اربعة اضعاف المسروق ، وهنالا تساهم العشيرة بدفع التعويض اذا  
قتل السارق صاحب الدار التي سرقها يدفع أربع نسأء من ماله وعشيرته ، وعند  
قتل السارق من قبل صاحب الدار فلا بدية للسارق .

#### ٩ - الاعتداء على الحيوانات :

اذا اعتدى على الحيوان فيلزم المعتدى باعطاء ثمنه في حالة قتله الحيوان  
حسب نوعه ، أما الاعتداءات الاخرى فتعوض بالتراضي الا الفرس فيعطي ثمنها  
كالو كانت مقتولة ، والحيوان المؤذى او الذي يرعى في زرع غير صاحبه وقتل  
فليس له تعويض وبعكسه فيعطي مثله أو ثمنه .

#### ١٠ - اتلاف المال :

من اتلف مالا لغيره فيجب اداء ثمنه مضاعفا .

#### ١١ - القذف :

عندما يكون القذف له مساس بالشرف او العرض او النسب فعلى القاذف  
اعطاء امراة او مهرها والمكلف بالدفع القاذف وحده . اما اذا كان القذف من لغو  
الكلام فلا يكلف القاذف بدية ( اي حشم ) .

#### ١٢ - اسقاط الجنين :

سواء اذا كان الجنين كامل الخلقة او ناقصها يترب على مسقطه دفع دبة  
كاملة وقدرها اربع نسأء او مهرهن اذ كان الجنين ذكرا ، واذا كان اثني فيعطي  
امرأتين او مهرهما ، ويكون التعويض من مال المجنى الخاص دون اشتراك معه .

١٣ - الطعن بالعبودية :

يفصل الطاعن بدون سبب المطعون به بامرأة واحدة او صداقها ، اما اذا  
كان الطاعن من العبيد ( اي العبد الاسود ) فليس له من حق الفصل

١٤ - التسيير :

اذا سير احد رجال و اعتدى عليه من قبل شخص اخر فالمعتدى يؤدي فصل  
امرأة واحدة او مهرها .

## بنو طرف

أصلهم من طى (١) هاجروا من اليمن الى العراق وسكنوا مناطق متعددة منه ، وقبل ٣٠٠ سنة هاجر سبعون منهم الى عربستان فسكنوا بالقرب من بساتين الحمرة بجوار (بني سالة) . ثم انتقلوا الى (الخفاجية) فاستوطنوا هناك ، ولقد كاد لهم (بني سالة) حيث تآمروا عليهم بتواطئ مع الفرس فقتلوا ثمانية عشر رجلا من شيوخهم (٢) .  
يتكون بنو طرف من بيتين هما :

(أ) بيت سعيد .

(ب) بيت صباح .

يدعى (بيت صباح) انهم أليق وأشرف من (بيت سعيد) ، ومن أجل هذا كانت بينهم المزاعمات والمنافسات على الرئاسة . حصلت قسمة البيوت بين بنو طرف الى (بيت سعيد) و (بيت صباح) ، بعد ثمانى سنوات من حربهم مع عشيرة السوارى التي جرت بينها وبين (بني طرف) حرب استمرت مدة طويلة نزحت على أثرها (السوارى) الى العماره فتصرفا (بنو طرف) بأراضيهم حيث كانت « السوارى » تقيم في أطراف حدود « بنو طرف » .

بعد ان انقسم « بنو طرف » الى بيتين ذهب نصف من « بيت سعيد »

(١) ساهم الذهاب - السويدي .

(٢) سُنْوَضِحُ ذَلِكَ مَقْصِلًا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ السِّيَامِيِّ .

برئاسة « زاير على » ، ونصف من « بيت صباح » برئاسة « على بن منيشد » الى البساتين وسكنوا هناك . أما النصف الثاني من « بيت سعيد » وكانوا برئاسة الحاج « سبهان » ، ومن بيت « صباح » كانوا بزعامة « مطيلج » فقد بقوا مقيمين في الخفاجية .

بعد هذا الانحسال الذي حدث بين ابناء عشيرة « بني طرف » ، اتفق « علي بن منيشد » ، و « زاير على » وهم سكان البساتين مع عشيرة « الشرفة » وتحالفوا معهم ، أما الحاج « سبهان » و « مطيلج » وهم سكان الخفاجية فقد تحالفوا مع « بني سالة » ، ثم وقعت بين الفريجين مصادمات قوية اندحر على أثرها سكان البساتين « علي بن منيشد وزاير على » وفروا الى العماره<sup>(١)</sup> ومنها توجه الشیخان الى الشیخ خزعل ، وبعد سنة اعادها الشیخ « خزعل » بالقوة الى الحویزة وسلمها رئاسة المدينة وعندما هرب الحاج « سبهان » و « مطيلج » الى العماره .

ومرت سنتان والحویزة تحت سيطرة « علي بن منيشد » و « زاير على » ثم ساعد الشیخ « خزعل » الحاج « سبهان ومطيلج » على العودة بالقوة الى الحویزة وتکلابهما ، وبقيت المشاحنات بين الطرفین حتى احتلال الاقلیم من قبل ایران فانعدمت هذه المروب بینهم .

لبنی طرف موافق وطنیة بطولیة ضد الانجیلز<sup>(٢)</sup> فقاموا بعدة ثورات

(١) حدثني البعض ان المروب وان كانت تقع بين حين لآخر بين الفريجين الا ان الفريق المهزوم لا يأخذ عائلته معاً عند اندحاره بل تبقى في حماية الطرف الآخر ، اي الجهة المتصررة .

(٢) ستطرق عن هذه الثورات في جزء قادم بعون الله .

قدموا فيها بعض الشهداء . ولهذه العشيرة مكانه كبيرة في عربستان  
والعراق حيث لهم بيوت تسكن النجف الأشرف اشتهرت بالعلم والفضل  
وسمو الشرف ، منهم الشيخ « سلمان » رحمه الله ، فقد كان رجلاً تقينا  
ورعا فاضلاً .

الملاحق

## الملحق الأول

في عام ١٩٦٣ أصدر شاه ايران برنامج النقاط الست  
الذى عرضه على الاستفتاء ونال به أكثرية ساحقة  
مطلقة .

وهذا البرنامج هو :

- ١ - الغاء نظام الاقطاع الزراعي وتوزيع الملكيات  
الكبيرى على الفلاحين .
- ٢ - تأمين الغابات ومصادر الثروة الطبيعية .
- ٣ - تأمين تمويل مشروع الاصلاح الزراعي ببيع  
نسبة من الاسهم الحكومية في المصانع التى تملكها  
الدولة .
- ٤ - ارغام المصانع على ان تفرز ٢٠ بالمائة من ارباحها  
ال السنوية لتوزيعها على عمها وموظفيها .
- ٥ - اصدار قانون انتخابي جديد بعد تطبيق الاصلاح  
الزراعي بشكل يقضي على التلاعب في ادارة الشعب الذى  
يؤلف الفلاحون ما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ بالمائة منه ويؤمن  
التمثيل الشعبي الديمقراطي .
- ٦ - انشاء جهاز تعليمي كبير لتنفيذ المرحلة الاولى  
من مشروع التعليم الازمى للقضاء على الأمية اذ لا يزال  
٨٥ بالمائة من الايرانيين أميين .

## الملحق الثاني

يعتبر (آل مذكور) أمراء (بوشهر) الذين يعودون إلى (بني تيم) من أقوى القبائل العربية المسيطرة على سواحل الخليج العربي ، ولما فتح (نادر شاه) ملك الفرس (البحرين) لم يستطع اسناد امارتها إلى امير فارسي فاضطر إلى اسناد أمورها إلى (آل مذكور) ، فتولى الامر فيها بعض الشيوخ ، ولم يكن للحكومة الإيرانية سوى السيطرة الاسمية ، وقد استطاع (آل مذكور) ترسیخ علاقتهم مع الحكومة البريطانية ، وعندما تم الصلح بين فرنسا وبريطانيا عام (١١٧٥ هـ - ١٧٦٣ م) وانفتحت لبريطانيا أبواب الخليج على مصراعيها ، ارادت تدعيم نفوذها السياسي وإيجاد أسواق لتصريف منتوجاتها ، فعقدت معاهدة سياسية ، وأخرى تجارية مع أمراء الخليج العربي ، ومن أهم تلك الاتفاقيات ، الاتفاقية التي عقدت مع امير (بوشهر) الشيخ (سعدهون ابن ناصر آل مذكور) التي تنص بعض بنودها على ما يلي :

- ١ - اعفاء البضائع التي يصدرها او يوردها الانكليز من الضرائب الكمركية .
- ٢ - جعل استيراد الصوف وقفها على التجار الانكليز فقط .

٣ - عدم الجواز لاي دولة أخرى اوربية اقامة  
وكالة لها في ( بوشهر ) مادامت الوكالة الانكليزية  
قائمة .

٤ - السكان المحليون المشتغلون بخدمة البريطانيين  
يستمتعون بنفس الحياة التي يستمتع بها البريطانيون  
أنفسهم .

٥ - اقامة حرس بريطاني مستقل .

### المحق الثالث

حدثت في أيام رضا شاه بهلوى ثورة عربية في منطقة  
الخوازنة اشتركت فيها جميع القبائل العربية الساكنة  
هناك ، وسبب تلك الثورة يعود إلى أن الحكومة الإيرانية  
قدمت بعض النقاط إلى أهالي المنطقة وطلبت منهم تنفيذها  
وهذه النقاط هي :

- أولا - نزع السلاح - وتجريد المشاير منه .
- ثانيا - تبديل الزي العربي ، وارتداء الملابس  
(البهلوية) .

ثالثا - رفع يد رؤساء المشاير كافة عن إملاكم ،  
وقد صرحت الحكومة الإيرانية على تنفيذ هذه النقاط  
فدعطت رؤساء المشاير إلى الأحواز لتفاوض معهم ، إذ  
كان فيما حاكم الشاه الذي له السيطرة على جميع الأقاليم .  
ويلقب (سرتب) (١) خطب فيهم وداعهم إلى القيام  
بتتنفيذ ما طلب منهم ، وأمام الضغط والاكراه اجروا  
بموافقة ، غير انهم اضموا على عدم الانصياع ، ثم امرهم  
(السرتب) ان يرتديوا الزي الإيراني فامثلوا لأوامرها ،  
ثم انهى الاجتماع ، وعادرؤساء إلى مناطقهم ليجدوا  
الشاير تنتظرون متطلعة إلى المكاسب التي حققوها ،  
والحلول التي تتبادر وتقاليدهم العربية ، فإذا برؤسائهم  
يرتدون الزي الإيراني فصعب عليهم ذلك .

(١) (سرتب) لفظة فارسية يلقب بها قائد المنطقة ، وهي من الرتب العسكرية .

بعد ان رجع الرؤساء بموجة تنفيذ المقرارات التي طلب منهم تنفيذها . فاتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة ضد هذا الوضع واعلان العصيان وعدم الرضوخ لاوامر الحكومة .

حدث ذلك سنة ١٩٢٨ م والذى من نتيجته قيام ثورة الحويزة المساة بثورة (نزع السلاح) التي قادها الشهيد محى الدين الزُّبيق من عشيرة الشرفة . وشكل حكومة في الحويزة دامت ستة اشهر .<sup>(١)</sup>

---

(١) يراجع الجزء الرابع من الاحوال - عربستان للوقوف على احداث سنة ١٩٢٨ ميلادية وثورة الحويزة .

# مصادر الكتاب

## ١ - المصادر العربية

- ١ - احسن التفاسير المقدسي
- ٢ - احوال البصرة فضيح الحيدري البغدادي
- ٣ - اقليم عربستان جبهة تحرير عربستان
- ٤ - انساب القبائل العراقية القزويني
- ٥ - بلدان الخلافة الشرقية ترجمة كوكس عواد
- ٦ - بلوغ الارب محمود شكري الالوسي ج ١
- ٧ - تاريخ البلدان اليعقوبي
- ٨ - تاريخ العمارة وعشارتها عبد الكري姆 الندواني
- ٩ - تاريخ الكويت السياسي حسين خلف الشیخ خزعيل ج ١ - ج ٤
- ١٠ - تاريخ المشعشعين جاسم حسن شبر
- ١١ - التحفة النهائية النبهاني
- ١٢ - جولة صحفية رياض حزة شير علي ج ١، ج ٢
- ١٣ - حركة تحرير ايران من براثن الصهيونية
- ١٤ - الحيرة رزق الله يوسف غنيمة

- ١٥ - الخليج العربي جان جاك بيربي  
 ١٦ - ديوان الكعبي منشورات المكتبة الحيدرية في النجف  
 الاشرف  
 ١٧ - رحلة ابن بطوطة ابن بطوطة  
 ١٨ - الرضاعيات والخراجيات لم نعثر على اسم مؤلفه موجود في المكتبة  
 الشوشترية في النجف الاشرف  
 ١٩ - زاد المسافر فتح الله الكعبي  
 ٢٠ - سبائك الذهب السويدي  
 ٢١ - سفر نامة ناصر خسرو ترجمة الدكتور يحيى الحشاب  
 ٢٢ - صورة الأرض ابن حوقل  
 ٢٣ - العراق والعروبة الشيخ علي الشرقي  
 ٢٤ - عنوان المجد فصيح الحيدري البغدادي  
 ٢٥ - فتوح البلدان البلاذرى  
 ٢٦ - الكتاب الاقدس جماعة البهائيين  
 ٢٧ - الاعلاق النفيسة ابن رسته  
 ٢٨ - الاعلام الزركلى ج ١ - ج ٦  
 ٢٩ - صروج الذهب المسعودى ج ١  
 ٣٠ - المسالك والمالك ابن خرداذبة

- ٣١ - المسالك والمالك      الاصطخرى  
 ٣٢ - المعجم      محمد أمين يوسف  
 ٣٣ - معجم البلدان      ياقوت الحموي ج ١ - ج ١٠  
 ٣٤ - مناهل الضرب في انساب      العرب  
 السيد جعفر بن محمد الاعرجي  
 ٣٥ - موجز تاريخ عشائر      محمد الباقر الجلائى  
 العماره  
 ٣٦ - نزهة القلوب      المستوفى  
 ٣٧ - النور المبين      السيد نعمة الله الجزائري  
 ٢ - المصادر الفارسية  
 ١ - جغرافي خوزستان      سيف الله وشیدیان  
 ٢ - جغرافية ایران      لم نعرف مؤلفها من موجودات مكتبة  
 الشيخ حمود الساعدى  
 ٣ - تاريخ جغرافي خوزستان      محمد على شوشتر امام  
 ٤ - تاريخ القاجاريه      لسان الملك  
 ٥ - ناسخ التواريخ      لسان الملك ج ١  
 ٣ - الصحف والملفات  
 ١ - البلد (جريدة)      العدد ٢٥٤ الصادرة بتاريخ ١٤-٣-٩٦٥

- ٢ - العدل (مجلة)      العدد ٣ / السنة الاولى
- ٣ - الطليعة (جريدة)      العدد ١٢١ ، السنة الثالثة
- ٤ - الاسبوع العربي (مجلة)      العدد ٢٩٥ / السنة السادسة
- ٥ - المساء (جريدة)      العدد ٣٠١٢ / السنة التاسعة
- ٦ - اهلال (مجلة)      العدد ٣      السنة ٧٣

# مُوْضُعاتِ الْكِتَاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة الأولى
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١١	أصل التسمية
١٧	الموقع والحدود
٢٤	المساحة والسكان
٢٦	السطح
٢٨	الناخ
٣١	انهار حية ومتينة
٤٧	المدن الحديثة والقديمة
٩٣	الناحية الاقتصادية :-
٩٧	الزراعة
١٠٢	النبات الطبيعي
١٠٥	الصناعة
١٠٨	المعادن
١١٠	قصة البترول باختصار
١١٤	التجارة
١١٧	الثروة الحيوانية
١٢١	تاريخ العملة والتعامل

الصفحة	الموضوع
١٢٦	الناحية الاجتماعية : -
١٣٢	حرف و اعمال يارسها العرب
١٣٧	الاديات والمذاهب
١٤٦	الناحية الثقافية
١٥١	انواع لغات الاقليم
١٦١	الحالة الصحية
١٦٤	الحرب النفسية
١٦٨	العب الاطفال الشائعة
١٧٨	عصبيات وخصومات
١٨١	العادات والتقاليد
١٨٩	أكلات الاقليم الشائعة والنادرة
١٩٣	مكاييل ومقاييس
١٩٧	طرق المواصلات
٢٠٩	القبائل العربية
٢١٤	أهم القبائل العربية وتشعباتها
٢٢١	كعب :-
٢٢٦	حروب كعب
٢٢٨	معركة الرقة
٢٣١	حروب كعب مع مستلم البصرة
٢٣٥	عادات كعب
٢٣٨	بنولام

الصفحة	الموضوع
٢٤٤	غضبان البنيان
٢٥١	عادات بني لام
٢٥٦	بنو طرف
٢٥٩	الملاحق
٢٦٠	الملاحق الاول
٢٦١	الملاحق الثاني
٢٦٣	الملاحق الثالث
٢٩٥	مصادر الكتاب

## صدر للمؤلف

- ١ - الاحواز - عربستان      الجزء الأول : الطبعة الاولى ١٩٦٦  
الطبعة الثانية ١٩٦٩
- دراسة جغرافية الأقليم
- ٢ - الاحواز - عربستان      الجزء الثاني : - ١٩٦٩
- في ادوارها التأريخية
- ٣ - تاريخ امارة كمب العريفة
- ٤ - عربستان

## تحت الطبع



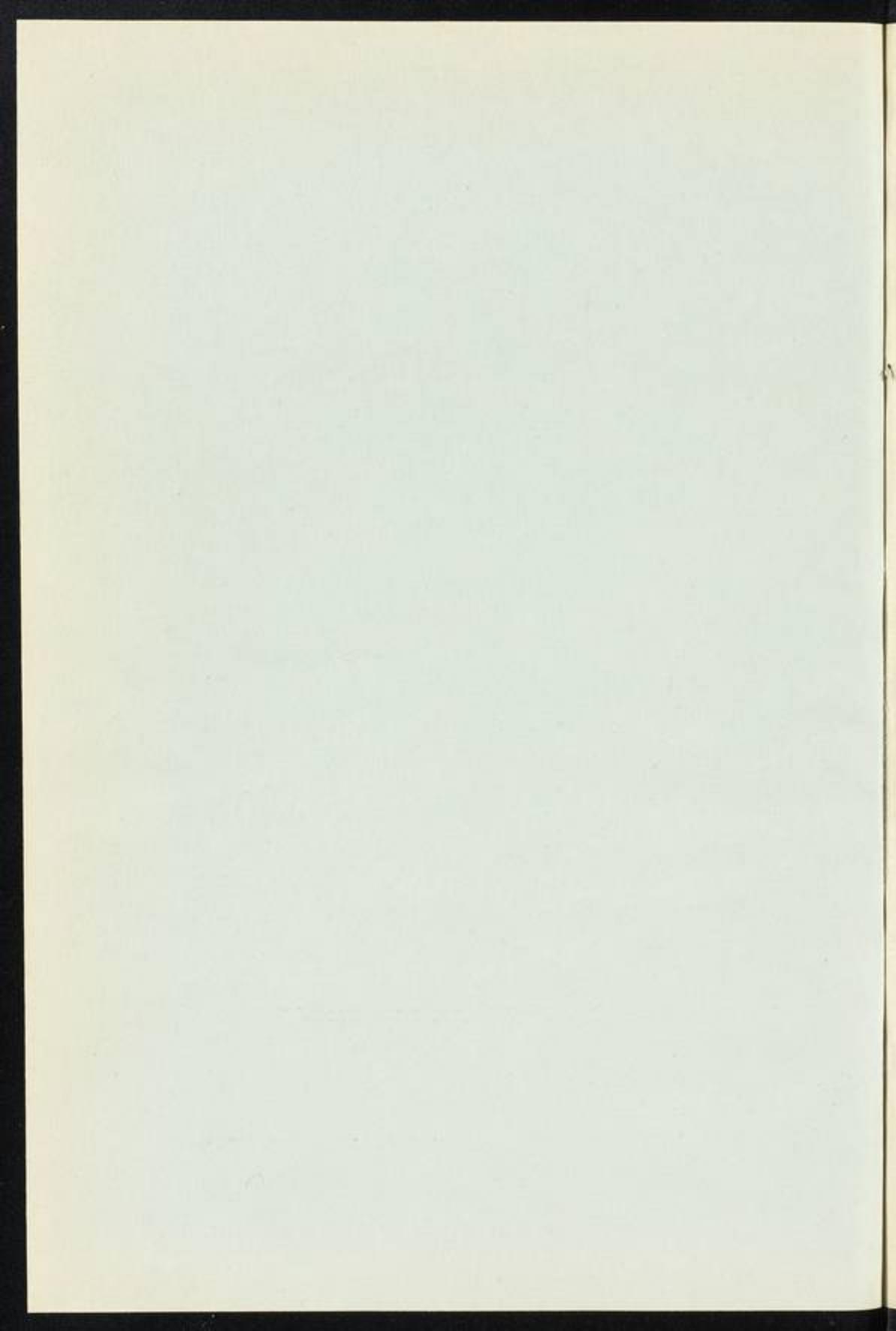
- ١ - الاحواز - عربستان      الجزء الثالث : في ادوارها التأريخية
- ٢ - الاحواز - عربستان      الجزء الرابع : تأريخها السياسي
- ٣ - الاحواز - عربستان      الجزء الخامس : تأريخها السياسي

صوره الغلاف علم ثورة الاحواز كـ قروته  
المبهة الوطنية لتحرير عربستان سنة ١٩٦٤ م

انتباه :

مطبعة دار البصري

١٩٦٩ / ٨ / ١٥ / ١٠٠٠ / ٢١



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 418 540

All books are subject to recall after two weeks.  
Olin/Kroch Library

**DATE DUE**

		
GAYLORD		PRINTED IN U.S.A.



